



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية



الذكاء الوجداني وعلاقته بالعنف الطلابي

دراسة تطبيقية على طلاب جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

Emotional Intelligence and its Relation to Students Violence

(An Applied Study on Sudan University of Science
and Technology Students)

□ بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي

إعداد الطالب:

محمد حسن محمد الأمين

إشراف البروفيسور:

نجدة محمد عبد الرحيم جدي

1439هـ - 2018م

الآية

قال تعالى:

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾

سورة العلق الآيات (5-1)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى أولئك الأبرياء الذين رحلت أجسادهم عن دنيانا وظلت أرواحهم معنا إلى شهداء
العنف الطلابي.

إلى من مهدا لي طريق العلم بعد الله إلى من ذللا لي الصعاب بدعواتهم الصالحات
إلى من وقفوا بجانبني وكان لهما الفضل بعد الله فيما وصلت إليه

والدائيَّ أمد الله في عمرهما ورزقني برهما ورضاهما

إلى من صبرت وعاشت مشواري

زوجتي

إلى أبنائي وقرة عيني

أبو عبيدة وشيماء وفاطمة

إلى من مدا إليّ يد العون

أخواني وأخواتي

إلى كل من علمني حرفاً ونما في حب العلم والعلماء

أساتذتي الكرام

كما أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى جميع طلاب العلم

الباحث

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ومصادقاً
لقوله تعالى: ﴿لَيْنْ شَكْرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

فإني أحمد الله وأشكره على أن وفقني وأنعم عليّ بنعمة التوفيق لإنجاز هذا
العمل وأتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى كل من ساعدني وساندني طوال مشواري
فخالص الشكر إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية التربية كان لي
الشرف أن أكون من طلابها في مرحلتي البكالوريوس والماجستير والشكر
موصول لكلية الدراسات العليا، كما وأخص بالشكر أستاذتي المشرفة البروفيسور/
نجدة محمد عبد الرحيم التي لم تبخل عليّ بنصائحها المهمة وتوجيهاتها القيمة
وأشكرها على سعة صدرها وتواضعها وكذا صبرها معي.

والشكر للمكتبات في الجامعات المختلفة التي وفرت لي الكتب والمراجع
والدراسات والشكر إلى العينة التي قامت بملء الاستبيان.

كما لا يفوتني أن أتوجه بشكر خاص وامتنان خالص للدكتور/ أحمد الطيب
الذي أفادني كثيراً بتوجيهاته القيمة ونقده البناء.

وأشكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرين الذين تفضلوا بقراءة هذا البحث
ومناقشته.



المستخلص

هدف البحث لدراسة ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات السودانية (جامعة السودان نموذجاً) والكشف عن أثر وعلاقة الذكاء الوجداني بظاهرة العنف الطلابي واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة هذه الظاهرة، واعتمد على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كما استخدم الباحث الأدوات التالية استبيان الذكاء الوجداني الذي أعدته حباب وعمر هارون وقام الباحث بتعديله ليلائم عينة الدراسة، كما استخدم الباحث استبيان نوال حامد محمد حامد مع تعديل الباحث وتقنيته ليلائم أهداف الدراسة وتوصل الباحث إلى النتائج التالية بعد المعالجات الإحصائية التي تمت عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الـ *SPSS*:

* توجد علاقة موجبة الاتجاه بين الذكاء الوجداني والعنف لطلاب جامعة السودان.

* الذكاء الوجداني بين طلاب جامعة السودان يتسم بالارتفاع.

* السمة العامة للعنف الطلابي بين طلاب جامعة السودان يتصف بالارتفاع.

* لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الذكاء الوجداني.

* لا توجد فروق في مستوى الذكاء الوجداني بين طلاب الكليات التطبيقية والنظرية.

* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير العمر.

وقدم الباحث في نهاية البحث مجموعة من التوصيات وكذلك مجموعة من المقترحات والدراسات المستقبلية في نفس المجال.

ABSTRACT

This research aims to study the student's violence phenomenon, in the Sudanese University (The University of Sudan) as a study sample, and uncover the impact and relationship of the emotional intelligence with the student's violence phenomenon. The researcher used the descriptive comparative and statistical method , through studying this phenomenon. The study sample consisted of (200) students from both sexes at Sudan University for Science and Technology. The researcherUsed the following tools to clarify the emotional intelligence from Dr.Habab ,and Proff. Omer Haroon, beside some additions from Dr. Ahmed Al- Alwan questionnaire with some amendments that suited the study objectives, and also the researcher used the questionnaire of Dr. Nawal Hamid Mohammed Hamid with some amendments to complete the objectives of the study . The researcher concluded the following findings:

- There is a positive tendency relationship between the emotional intelligence and student's violence.
- The property of emotional intelligence among the students of Sudan U university characterized with increase.
- The general property of student's violence among the students of Sudan University characterized with increase.
- There are no differences between the students from both sexes in emotional intelligence.
- There are no differences in intelligence level between the students of theoretical and applied colleges.
- There are no significant statistical differences in emotional intelligence due to the age variable .

The researcher presented a number of recommendations, also a group of suggestions , and future studies in the same field.

قائمة الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
استهلال	أ
إهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
مستخلص الدراسة باللغة العربية	د
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	هـ
فهرس الموضوعات	و
فهرس الجداول	ك
فهرس الأشكال	ن
فهرس الملاحق	س
الفصل الأول الإطار العام للدراسة	
تمهيد	2
مشكلة البحث	4
فروض البحث	4
أهمية البحث	5
حدود البحث	5
مصطلحات الدراسة	6
الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأول : الذكاء الوجداني	9
مقدمة	9
تعريف الذكاء الوجداني	12

الموضوع	رقم الصفحة
المعنى اللغوي للذكاء الوجداني	12
المعنى الاصطلاحي	13
مفهوم الذكاء الوجداني	14
الخلفية التاريخية للذكاء الوجداني	15
نماذج ونظريات الذكاء الوجداني	17
أهمية الذكاء الوجداني	32
الذكاء الوجداني والسلوك	33
-الذكاء الوجداني والقيادة	34
الذكاء الوجداني والمواجهة	34
الذكاء الوجداني والصحة	37
الذكاء الوجداني والتحصيل الأكاديمي	39
الذكاء الوجداني والنجاح المهني	40
الذكاء الوجداني والجدارة في العمل	41
الذكاء الوجداني والحياة الشخصية	42
الذكاء الوجداني والأسرة	44
الذكاء الوجداني والعمل	44
خصائص وسمات الأذكيا ووجدانيا	46
السمات العامة للذكاء الوجداني المرتفع والمنخفض	49
تنمية وتعلم الذكاء الوجداني	53
المبحث الثاني: العنف	62
تمهيد	62
مفهوم العنف	64
أصل العنف	71
أنواع العدوان	79

الموضوع	رقم الصفحة
مظاهر العدوان	81
أنماط السلوك العدواني	82
المظاهر الفسيولوجية المصاحبة للعدوان	84
النظريات المفسرة للسلوك العدواني	85
العنف وعلاقته ببعض المفاهيم	93
العنف والوراثة	94
العنف والجنس	95
العنف والسياسية	97
العنف ووسائل الإعلام	99
الفروق بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني :	100
العنف في الجامعات السودانية	101
خدمات التوجيه والإرشاد النفسي	105
طرق علاج العدوان	107
الدراسات السابقة	111
الفصل الثالث منهج وإجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	122
منهج الدراسة	124
مجتمع البحث	124
عينة البحث	125
أدوات وسائل البحث	129
المعالجات الإحصائية	133

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع تفسير النتائج ومناقشتها	
الفرضية الأولى	135
الفرضية الثانية	137
الفرضية الثالثة	139
الفرضية الرابعة	142
الفرضية الخامسة	145
الفرضية السادسة	147
الفصل الخامس خاتمة الدراسة	
النتائج	150
التوصيات	151
المقترحات	152
قائمة المصادر والمراجع	153
الملاحق	

قائمة الجداول

رقم الصفحة	محتوى الجدول	رقم الجدول
126	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع	(1)
127	يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر	(2)
128	يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص العلمي	(3)
129	يوضح مقياس الذكاء الوجداني	(4)
130	يوضح مقياس العنف الطلابي	(5)
131	ملخص الاختبارات السيكمترية على عينة الصدق والثبات	(6)
135	يوضح اختبار بيرسون	(7)
137	يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد One – Sample Test	(8)
139	يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد One – Sample Test	(9)
142	يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين	(10)
145	يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين	(11)
147	يوضح اختبار (أنوفا)	(12)

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

تمهيد :

يعتبر انتشار العنف على ساحات الجامعات مهددا حقيقيا لسير العملية التعليمية في كثير من الجامعات السودانية ويساهم في انعدام ثقافة الحوار وعدم تشبع الأجيال الجديدة بحرية الرأي والرأي الآخر .

فأحداث العنف في الجامعات تعتبر مؤشر خطير لابد من الوقوف عنده فالعنف الطلابي فوق انه يؤدي إلي فقد أرواح عزيزة وتعطيل سير العملية التعليمية يعطي الكثير من العلامات السالبة فالطلاب هم أمل البلاد لأخذها من روح التشاكس والتشردم والتناحر وسيادة خطاب الكراهية التي تعيشها فكيف بهم إذا استبدلوا لغة الحوار والنقاش وقبول الآخر بالعنف والعدوان والإقصاء فهل من خروج إلى سبيل !

إن تقدم أي بلد في الوقت الحاضر لا يتوقف على مواردها الاقتصادية والاجتماعية دائما وإنما يتوقف على الثروة الإنسانية التي يمتلكها اذا احسن توجيهها وتحسينها من المشاكل التي تظهر حاضرا أو مستقبلاً " القاضي عدنان , 2012:30 " وبالتالي إن عملية بناء أي دولة حديثة يجب أن تواكبها عملية بناء الإنسان في تلك الدولة واعداده لمواجهة تحديات العصر، فدرجة التقدم لا تقاس لما لدى المجتمع من موارد طبيعية ومادية وإنما يتوقف التقدم أيضاً على القوى البشرية القادرة على صناعة التقدم واستغلال الثروات الطبيعية على أحسن وجه، ذلك ان الجهد البشري هو الذي يؤدي بصورة أساسية للتقدم. ومهما توفر لأمة من أرض خصبة وحياة عذبة وفيرة وطبيعة جميلة خلابة وثروات هائلة متزايدة فلا أمل لها في الرقي والتطور إلا بقواعد أجيالها الصاعدة وأفكار شبابها المبدعة وهمهم العالية. ولذلك نرى الآن

أن تقدم المجتمعات أصبح رهين بمقدار الاهتمام بالتنمية البشرية و التي هي من أهم ركائز التنمية العامة وهذا الأمر يقودنا إلى الاهتمام بمعرفة طبيعة التكوين النفسي للقوى البشرية الداخلة كعنصر فعال في هذه التنمية والتركيز على التعرف على شخصيتها ، وعليه إن معرفة التكوين النفسي أمر يساعد على أمكانية التفاعل السليم معهم من أجل إنجاز عملية البناء والتطور .

وعليه تبذل المجتمعات المعاصرة جهودا متميزة لتنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية سليمة بغية تحقيق توافقهم الاجتماعي والنفسي وهي تسعى في ذات الوقت إلى الاهتمام بشبابها لما لهذه الفئة من أهمية في بناء المجتمع وتطوره من خلال المعرفة الدقيقة الواضحة لحاجات الطلبة ومشكلاتهم التي تعد عنصراً أساسياً من عناصر العملية التربوية إذ يساعد ذلك على معرفة كيفية مجابهة المشكلات والظواهر السلبية وتذليلها وحلها ولكي نتمكن من أن نعطي اهتماما أكيدا لثروتنا البشرية لابد من إعطاء أولوية لشريحة طلبة الجامعات لأن الشباب الجامعي يشكل أهم قوة بشرية لأي مجتمع فهم مصدر الطاقة والتجديد والتغيير والإنتاج .

وتتمثل أهمية طلاب الجامعات انهم في مؤسسة تعتبر ركيزة من ركائز النظام التربوي ليس بسبب موقعها ومكانتها حيث تنبؤاً أعلى مراتب الهرم التعليمي وإنما لأنها تمثل مرحلة نهائية في إعداد الأطر البشرية المؤهلة والمدرّبة بدرجة عالية معرفيا ومنهجيا، إضافة إلى أنها تقوم إلى جانب وظيفتها العلمية بوظيفة اجتماعية مهمة تتمثل بالتنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة فالجامعة هي نقطة الاتصال مابين الأجيال ومحور الاحتكاك الحقيقي بالقيم والمفاهيم الاجتماعية وأداة لاكسابه المزيد من المعرفة لما يدور في هذا الكون، فالطالب يدخل الجامعة لا ليوسع معارفه العلمية فقط وإنما ليطور نفسه ويحقق علاقاته الاجتماعية مع الآخرين من طلبة واساتذة وإداريين وغيرهم، ويبلور اتجاهاته ومواقفه وانفعالاته وهذا كله يصقل شخصيته

ويؤثر على إنتاجه مستقبلاً، فطلبة الجامعة هم العنصر الأساسي في بناء الجامعة فهم مادتها الخام وهم هدفها إذ يتفاعلون مع قدراتها العلمية وتوجيهها التربوي بهدف إعدادهم لقيادة المجتمع في المستقبل.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للوقوف على طبيعة الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة ومعرفة علاقته بالعنف الطلابي من منطلق أن الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية والمهارات المعرفية والوجدانية والشخصية تعد من العوامل المؤثرة في شخصية الطالب الجامعي وتكيفه.

ولذا كانت مشكلة البحث تتمثل في السؤال الرئيسي الآتي:

ما مدى انتشار العنف بين الطلاب وعلاقته بالذكاء الوجداني؟

والذي تنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية :

- 1/ هل توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والعنف الطلابي في الجامعات؟
- 2/ هل توجد فروق في الذكاء الوجداني بين طلاب الجامعة تبعاً لمتغير النوع؟
- 3/ هل توجد فروق في الذكاء الوجداني بين طلاب الجامعة تبعاً لمتغير التخصص العلمي؟

4/ هل توجد فروق في الذكاء الوجداني بين طلاب الجامعة تبعاً لمتغير العمر؟

5/ هل السمة العامة للذكاء الوجداني تتصف بالانخفاض؟

6/ هل السمة العامة للعنف الطلابي تتصف بالارتفاع؟

أهمية البحث :

1- الوقوف على ظاهرة العنف الطلابي باعتبارها أصبحت ظاهرة وإشكالية مؤرقة

تحتاج للدراسة.

2- أهمية عينة الدراسة التي تمثل المرحلة الجامعية والتي تناظر مرحلة الشباب، وما لهذه المرحلة من خصائص معرفية وانفعالية واجتماعية تميزها عن غيرها.

3- تناول مفهوم حديث نسبياً بين المفاهيم السيكلوجية والتي ظهرت في أواخر القرن العشرين فقط وهو مفهوم الذكاء الوجداني وتوجيه النظر إلى أهميته ودوره في معالجة بعض الظواهر.

4- غياب الدراسات المحلية - حسب علم الباحث - التي تناولت العلاقة بين متغيري الدراسة الذكاء الوجداني والعنف الطلابي مما يجعل هذه الدراسة إضافة جديدة لمكتبتنا الجامعية.

أهداف البحث:

يهدف البحث بالتعرف على :

- 1/ معرفة ما إذا كانت هنالك علاقة بين الذكاء الوجداني والعنف الطلابي في الجامعات.
- 2/ معرفة السمة العامة للعنف الطلابي لدى طلاب الجامعات.
- 3/ معرفة السمة العامة للذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعات.
- 4/ الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني تعزى للنوع.
- 5/ الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني تعزى للتخصص العلمي.
- 6/ الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني تعزى للعمر.

فروض البحث :

- 1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكاء الوجداني والعنف.
- 2 - السمة العامة للذكاء الوجداني تتصف بالانخفاض.
- 3- السمة العامة للعنف الطلابي تتصف بالارتفاع.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في مستوى الذكاء الوجداني.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني بين طلاب الكليات التطبيقية والنظرية لها علاقة بالعنف الطلابي.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر.

حدود البحث :

الحدود المكانية : جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الخرطوم - جمهورية السودان.

الحدود الزمانية : البعد الزمني لهذه الدراسة العام الدراسي (2016-2017م).

مصطلحات البحث :

الذكاء الوجداني :

يعرف بأنه الذكاء في تفعيل الوجدان وهو كذلك الانتباه إلى الانفعالات ومنطقتها أو الوعي بالمشاعر والوجدان كما يعرف بأنه القدرة على إدراك الفرد لمشاعره وتوظيف هذه المشاعر في اتخاذ القرارات الصائبة في الحياة والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الدوافع والانفعالات والقدرة على إثارة الحماس في النفس والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل ومعرفة ما يدور في دواخلهم والقدرة على إقناع الآخرين وقيادتهم (حيان عبد الحي، 2000م).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص بعد تطبيق استبانة الذكاء الوجداني التي أعدها الباحث.

العنف الطلابي :

يعرفه طه بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، وتستثار فيه الدوافع والطاقات العدوانية بطريقة صريحة بدائية كالضرب والقتل والتكسير للممتلكات، واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره ويمكن أن يكون العنف فردياً كما يمكن أن يكون جماعياً.

ويقصد به الباحث العنف الذي يظهره الطلبة في مواقف معينة في إطار تفاعلاتهم على مجموعة من الأحداث التي يعايشونها داخل الحرم الجامعي.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص بعد تطبيق استبانة العنف الطلابي التي أعدها الباحث عليه.

الطلاب الجامعيون :

الطالبة لغة: هي من طلب الشيء، حاول وجوده وأخذه، يقال طلب الشيء، أي رغب إليه، وهو من طالب طلاباً ومطالبة من يطلب شيء مستحق، مشروعاً ويقال طلاب وطلب ويقصد به التلاميذ... وهو نسبة للمؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم (قاموس المنجد الأبجدي ، 1990 ، ص 654).

المفهوم الاصطلاحي للطالب:

يعتبر الطالبة من وجهة النظر العلمية التقليدية شريحة أو جماعة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، يتركزون في نطاق المؤسسات التعليمية مما يقلل إلى حد ما ارتباطهم الطبقي ويؤدي إلى شيء من الانعزال والاستقلال عن الوسط الاجتماعي الذي نشؤوا به (انتصار الكرد، 2000 ، ص 49).

يقصد بهم طلاب جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للسنة الدراسية (2016 - 2017م).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

الذكاء الوجداني

مقدمة :

تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالذكاء الوجداني بوصفه نتاجا لروح العصر الجديد الذي يعتق وجهات نظر غير تقليدية بشأن الذكاء والاعتقاد لدى قطاعات عديدة بأن الذكاء الوجداني يحمل وعدا بحل العديد من مشكلات المجتمع الضاغطة ، حيث يمثل مفهوم الذكاء الوجداني مظلة تغطي مجالا واسعا من المهارات والاستعدادات التي تقع خارج نطاق قدرات الذكاء التقليدية والتي تتضمن بشكل أساسي الوعي بالمشاعر وتأثيرها في الجوانب المعرفية. ويعد الذكاء الوجداني أفضل منبئ بالنجاح في الحياة الاجتماعية مقارنة بالذكاء المعرفي وإن الأذكاء وجدانيا **Emotionally Intelligent** متوافقون واثقون معدنهم أصيل **genuine** ومثابرون ومتفائلون متمتعون بصحة عقلية ووجدانية .

كما استخدم الذكاء الوجداني لوصف الخواص العاطفية التي تظهر أهميتها في تحقيق النجاح ويمكن أن تشمل التقمص العاطفي، ضبط النزعات أو المزاج وتحقيق محبة الآخرين، المثابرة أو الإصرار والتعاطف أو الشفقة والتعبير عن المشاعر والأحاسيس وفهمها والاستقلالية والقابلية للتكيف وحل المشكلات بين الأشخاص والمودة والاحترام .

وقد برز مفهوم الذكاء الوجداني في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي نتيجة لجهود علماء النفس لتفسير النجاح في اتخاذ القرارات وإدارة الجماعات والمنظمات والتواصل مع الآخرين وتحقيق الرضا والنجاح في الحياة بصفة عامة .

و تدور الفكرة الأساسية للذكاء الوجداني على أن النجاح في الحياة الاجتماعية والمهنية لا يعتمد فقط على قدرات الفرد العقلية ، ولكن على ما يتمتع به أيضا من مهارات وقدرات وإمكانات وجدانية أطلق عليها الذكاء الوجداني.

كما يؤكد جولمان "Goleman" إن الذكاء الوجداني أكثر أهمية من الذكاء العقلي ومعامل الذكاء حيث يرى أن النجاح الدراسي يتوقف بدرجة كبيرة على قياسات وجدانية واجتماعية ويجب على المعلمين أن يبدوا مبكرا في مساعدة الأطفال على تنمية ذكائهم الوجداني.

ويرى جولمان أن عقد الثمانينات من القرن الماضي قد شهد زيادة غير مسبوقة في البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بعواطف الإنسان، كما يشير إلى أن رسم خريطة للقلب الإنساني عن طريق العلم يطرح تحديا على هؤلاء الذين يؤيدون تلك النظرة الضيقة للذكاء والقائلة أن حاصل الذكاء (IQ : Intelligent Quotient) من المعطيات الوراثية الثابتة التي لا تتغير مع الخبرات الحياتية وأن قدرة الإنسان في الحياة مرهونة إلى حد كبير بهذه الملكات النظرية، ويتجاهل هذا الرأي السؤال الأكثر تحديا والمتمثل في :

- ما الذي يمكن أن نغيره لكي نساعد أطفالنا على تحقيق النجاح في الحياة؟

- وما العوامل المؤثرة التي تجعل من يتمتع بعامل ذكاء مرتفع على سبيل المثال يتعثر

في الحياة بينما يحقق آخرون من ذوي الذكاء المتواضع نجاحا مدهشا؟ .

ويذهب جولمان في هذا الصدد إلى أن هذا الاختلاف يكمن في حالات كثيرة في تلك

القدرات التي نسميها الوجداني (The Emotional Intelligence) والذي يشمل ضبط

النفس والحماس والمثابرة و حفز النفس .

ومن ثم تبدو أهمية الذكاء الوجداني خصوصا في بداية الألفية الثالثة حيث أن المجتمع يواجه العديد من المشكلات المتعلقة بالمجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وليس هناك شك في أن الحلول لمعظم هذه المشكلات التي تسبب الضيق والقلق للمجتمع هو أن يمتلك الأفراد ليس فقط القدرات الفكرية المطورة بطريقة جيدة . بل عليهم أيضا أن يمتلكوا مهارات وجدانية واجتماعية تتكامل مع المهارات الفكرية لحل المشكلات الراهنة ومن هنا يتضح أهمية المهارات بين الأشخاص والقدرة على الانسجام بينهم والفعالية وقد ساهم كل هذا في الاهتمام بالذكاء الوجداني. (عبدالله، العقاد، 2009:2-3).

وبالتالي يتضح أن الذكاء الوجداني بمكوناته الفرعية التي تتضمن (الوعي بالذات ، إدارة الانفعالات، الدافعية الذاتية، التعاطف، والتعامل مع العلاقات الاجتماعية). يمكن أن يساهم بصورة فعالة في التقليل من العنف. فالفرد كل ما كان متزناً عاطفياً واعياً بذاته متفهماً لمشاعر الآخرين كان أكثر قبولا للآخر وأبعد عن الانفعالات الغضبية السلبية والعنف.

والناظر للعنف الطلابي يرى بوضوح أن معظم أسبابه تؤول إلى انعدام الخبرات الحوارية وأن الاختلاف سنة كونية يحل بالتفاهم والحوار وليس اللجوء إلى العنف، وبالتالي فمحاولة التعليم والتدريب على الذكاء الوجداني والوعي بالانفعالات منذ الصغر على مستوى الأسرة والمدرسة قد يساهم بصورة كبيرة في حل مشكلة العنف الطلابي وما يترتب عليها من أجيال لا تؤمن بالحوار وقبول الآخر، ومن الأشياء اللافتة للانتباه قد يكون شخص متعلم تعليماً أكاديمياً رفيعاً ونسبة ذكائه جيدة ولكن ضعف الذكاء الوجداني والخبرات الانفعالية يؤدي به إلى تصرفات مستهجنة لا تليق بوصفه الأكاديمي والعقلي لأنه لم يتعلم منذ الصغر القدرة على التعامل مع الإحباط والسيطرة على المشاعر والتكيف والتوافق مع الغير فهي التي تشكل الفارق.

تعريف الذكاء الوجداني :

هنالك عدة ترجمات لمصطلح الذكاء الوجداني منها (الانفعالي، الفعال، العاطفي، المشاعر). واتجه الباحثان لاستخدام كلمة وجدان باعتبارها أكثر شمولاً . ففي استطلاعاتهما الأولية وجد أن مصطلح العاطفة يمثل المشاعر الإيجابية (الحب والمشاعر الحميمة الشخصية). مصطلح انفعال يمثل المشاعر السالبة "كالغضب" ومن جانب آخر ارتبطت كلمة وجدان لدى البعض بالجوانب الروحية إلا أن كلمة وجدان هي الأكثر شمولاً.

وعرف الذكاء الوجداني بأنه القدرة على إدراك الفرد لمشاعر وتوظيف هذه المشاعر في اتخاذ القرارات الصائبة في الحياة، والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الدوافع والانفعالات، والقدرة على إثارة الحماس في النفس، والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل مهما صادف الإنسان فشلاً في تحقيق هدفه والقدرة على التعاطف مع الآخرين ومعرفة ما يدور بدواخلهم. وهي المهارات الاجتماعية التي تتمثل في التعامل مع الناس والتعامل مع مشاعر الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية معهم والقدرة على إقناع الآخرين وقيادتها. "براءة العوض ، 2013:6 "

المعنى اللغوي للذكاء الوجداني :

الذكاء مصدر من الفعل ذكي ومادة حروف كلمة ذكي التي تمثل "الذائي والكاف والياء" عند العرب لها استخدامات كثيرة أو معاني مختلفة فمنها :

"ذكي النار" ذكوا وذكاء وذكاء يعني اشتد لهبها.

"ذكت الحرب" أتقنت.

كما يقال "ذكا المسك" فهو ذاك ذكي.

"فلان ذو ذكاء " : شرع فهمه (فيروز آبادي، د.ت).

"ذكي فلان ذكا" فهو ذكي والجمع أذكىاء.

"ذكي فلان" حظي بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه.

"الذكاء" ممدودة : حدة الفؤاد.

الذكاء : سرعة الفطنة.

الوجدان : من وجد

وجد لها معاني حسب السياق تذكر فيه فمثلا يقال :

- وجد عليه وجدانا : غضب.

- وجد الرجل فلانه : أحبها حبا شديدا.

- أوجد الله : أغناه.

-الوجد : اليسار والسمعة والشدة.

-وجداني : ضميري.

-ويقال : كلمات هزت وجداني(ابن منظور، د.ت).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

أ/ الذكاء :

نجم كثير من الاختلاف بين علماء النفس عندما أرادوا تعريف مصطلح الذكاء ولم

يتفقوا على تعريف محدد له فبعضهم يرى أو يعرف الذكاء بأنه "العملية المعرفية أو العقلية"

ويرى غيرهم من العلماء أن الذكاء هو "القدرة على التوكيد المجرد" ويعتقد غيرهم "أنه القدرة

على معالجة الرموز وإدراك العلاقات والاستدلال توصيلا لتعليمات حقيقية وصحيحة".

ويرى آخرون أن الذكاء هو " القدرة على التكيف الاجتماعي" ويذهب فريق آخر إلى أنه

"الفطنة والنباهة".

ب/ الوجدان :

هو أحد الأنظمة الشخصية التي تؤدي دوراً في تكيف الفرد مع الواقع ويشمل على الانفعالات والحالة المزاجية والعاطفية والمشاعر. (براءة العوض، 2013: 6-7).

مفهوم الذكاء الوجداني :

تعددت تعريفات هذا المصطلح من قبل كثير من العلماء وسوف نذكر بعض هذه التعريفات كالآتي:

تعريف مايروسالوفى:

"مجموعة من المهارات المفترضة التي تساهم في التقييم الدقيق والتعبير عن انفعالات الفرد والآخرين، والتنظيم الفعال لانفعالات الفرد والآخرين، واستخدام المشاعر لتحفز وتخطط وتحقق ماتصبو إليه حياة الفرد.

تعريف جولمان : -

القدرة على فهم الانفعالات ومعرفتها والتمييز بينها والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية .

تعريف "بار-اون" : -

"مجموعة من القدرات غير المعرفية والكفاءات والمهارات التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح والتعايش مع متطلبات وضغوط الحياة.(عدنان قاضي ، 2012 : 38)

الخلفية التاريخية للذكاء الوجداني : -

على الرغم من أن مفهوم الذكاء الوجداني يعتبر حديثاً على التراث السيكلوجي ولكن له جذوره وأصوله التاريخية والعلمية الراسخة وهذا ما نتطرق إليه في مايلي:

عندما بدأ علماء النفس الكتابة والتفكير في الذكاء ركزوا على الجوانب المعرفية مثل الذاكرة وحل المشكلات ، ورغم ذلك فقد أدرك بعض الباحثين في وقت مبكر أهمية الجوانب غير المعرفية. فقد عرف ويكسلر (**wichsler**) الذكاء بأنه قدرة الفرد العامة على التصرف بكفاءة والتعامل بشكل فعال مع البيئة المحيطة به . وفي عام 1943 افترض أن العوامل غير العقلية أساسية وضرورية للتنبؤ بنجاح الفرد في الحياة.

ولم يكن "ويكسلر" هو الوحيد الذي أدرك أهمية الجوانب غير المعرفية للذكاء في التوافق والنجاح في الحياة فقد قدم "روبرت ثورانديك" اول مرة سنة 1945 مفهوم الذكاء الاجتماعي كمظهر من مظاهر الذكاء وعرفه بأنه "القدرة على فهم الآخرين وعلى التصرف بحكمة في العلاقات الانسانية". واعتبر أن الذكاء له جوانب غير معرفية. (نجمة بلال،

(17:2014)

ويظهر أن ظهور مصطلح الذكاء الاجتماعي وتبلوره ساهم بصورة فعالة في ظهور مفهوم الذكاء الوجداني ، أو هو البداية الفعلية لظهوره.

كما تم التلميح إلى مفهوم الذكاء الوجداني من خلال ما اقترحه جيلفورد

(**Guilford1976**) في نموذج "بنية العقل".

وظهر أيضاً مفهوم الذكاء الوجداني في تصور فؤاد أبو حطب للذكاء حيث تصور الذكاء كدلالة على نشاط الشخصية فالمعرفة والوجدان طرفان يقع بينهما الذكاء الاجتماعي وقدم ابو حطب مفهوم الذكاء الاجتماعي في تصوره للقدرة العقلية وذكر أن هنالك ثلاثة أنواع للذكاء "الذكاء الاجتماعي، الذكاء المعرفي، الذكاء الشخصي .

ولقد بدأ الاهتمام الفعلي بالذكاء الوجداني في العصر الحديث على يد هوارد جاردنز

1983 الذي عمل نقلة كبيرة ونوعية في هذا المفهوم في نظريته عن الذكاءات المتعددة في

كتاب أطر العقل التي لفت النظر فيها إلى الاهتمام بالجوانب غير المعرفية للذكاء العام أو ما يسمى بالذكاء الأكاديمي، وأكد أن فهم الإنسان لنفسه وللآخرين ، وقدرته على استخدام وتوظيف هذا الفهم يعد أحد نماذج الذكاء الشخصي والذكاء في العلاقة بالآخرين وكلاهما مهارات ذات قيمة في الحياة وتوصل جاردنز من خلال أبحاثه عام 1983 إلى وجود أنواع مختلفة من القدرات العقلية تشكل أنواع مختلفة من الذكاء ، وأنه يوجد سبعة أنماط مختلفة من الذكاء هي "ذكاء لفظي - لغوي ، ذكاء منطقي- رياضي ، ذكاء موسيقي ، ذكاء بصري- مكاني ، ذكاء جسمي- حركي ، ذكاء طبيعي ، وذكاء شخصي". وكان من بين الذكاءات السبعة التي اقترحها جاردنز ما أسماه بالذكاء البين شخصي وبين الأفراد والذكاء الداخل شخصي "داخل الفرد" وهما يكونان مفهوم الذكاء الوجداني لدى الأفراد.

وبدأ الاهتمام في الوقت المعاصر بالجوانب غير المعرفية للذكاء في عام 1985 حيث كتب في إحدى رسائل الدكتوراه بالولايات المتحدة الأمريكية مصطلح الذكاء الوجداني، ويبدو أن هذا أول استخدام أكاديمي لهذا المصطلح.

ولكن علمياً ينسب ظهور مفهوم الذكاء الوجداني لطبيب نفسيين هما جون دي مايروسالوفي عندما نشر مقال في إحدى الصحف الأكاديمية الصغيرة عام 1990، قدم مايروسالوفي من خلال المقال أول صيغة لمفهوم أطلقا عليه اسم الذكاء العاطفي حيث اعتبر أن الذكاء الانفعالي نوعاً من أنواع الذكاء الاجتماعي وبحثا الفروق بين قدرة الأفراد على تحديد انفعالاتهم والتحكم فيها وحل المشاكل الانفعالية، وطورا اختبارين لقياس ما يسمى بالذكاء الوجداني.

وعالمياً نشر جولمان المفهوم وساهم في بلورته وانتشاره مستفيداً من مقالات مايروسالوفي ففي عام 1994 بدأ العالم الأمريكي دانيال جولمان كتابه عن التعليم الوجداني

"Emotional literary" أو معرفة القراءة والكتابة الوجدانية ، وذلك بعدما قرأ عن الانفعالات والمشاعر بصفة عامة ، وزياراته المتكررة للمدارس.

نماذج ونظريات الذكاء الوجداني : -

توجد ثلاثة نماذج يطرحها التراث السيكلوجي فيما يتعلق بالذكاء الوجداني يتضمن نموذج جولمان ونموذج باروان ونموذج مايروسالوفي وذلك على النحو التالي : -

١~ نموذج جولمان :

قدم جولمان نموده معتمدا على عمل مايروسالوفي عام 1990 إلا أنه يعتبر من النماذج المختلطة "Mixed model" التي تمزج قدرات الذكاء الوجداني مع سمات وخصائص الشخصية ، متمثلة في خصائص الصحة النفسية كالسعادة والدافعية والقدرات التي تجعل الفرد يكون فعالا في المشاركة الاجتماعية. ويشير مفهوم الذكاء الوجداني لدي جولمان إلى القدرة على التعرف المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين ، والقدرة على تحفيز الذات وإدارة الانفعالات والعلاقات الإيجابية مع الآخرين (بلال نجمة ، 2014:26). ويتضمن المفهوم كما عبر عنه جولمان خمسة مجالات هي : -

أ- الوعي بالذات Self-awareness :

ويقصد به إدراك الفرد المستمر لحالته النفسية وانفعالاته الداخلية ، وهي العملية التي يصبح من خلالها الفرد على وعي ببعض الجوانب الواقعية المتعلقة بذاته. ويؤكد روبينزوسكوت أن الوعي بالذات هو الوعي بمشاعرنا وانفعالاتنا و عواطفنا وكذلك الوعي بأفكارنا المرتبطة بهذه العواطف والانفعالات ، وأن الوعي بالذات يمكن أن يكون بدون استجابة أي لا يصاحبه استجابة ولا يصدر عنه تقييم أو حكم أي لا يصاحبه قرار، وبالرغم من أن هنالك فرقا منطقيا بين الوعي بالحالة الوجدانية من ناحية ومحاولة تغييرها من ناحية

أخري إلا أن "ماير" يرى أن العمليتين متلازمتان فالوعي بشعور غير مرغوب فيه يصاحبه الرغبة في التخلص منه وهذا الوعي يختلف تماما عن بذل الجهد لمقاومة اندفاع ما.

ب- إدارة الانفعالات : Managing Emotions

ويتضمن القدرة على التعامل مع الانفعالات والتحكم في الانفعالات السلبية وضبط الغضب ومواجهة القلق والاكتئاب وغيرها من الانفعالات السلبية ، وسماها فيما بعد تنظيم الذات .

ج-تحفيز الذات "الدافعية الذاتية Self Motivation :

ويقصد بها العملية التي تؤدي إلى تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها لتحقيق الإنجاز وتوظيف الإمكانيات والقدرات لتحقيق الذات.

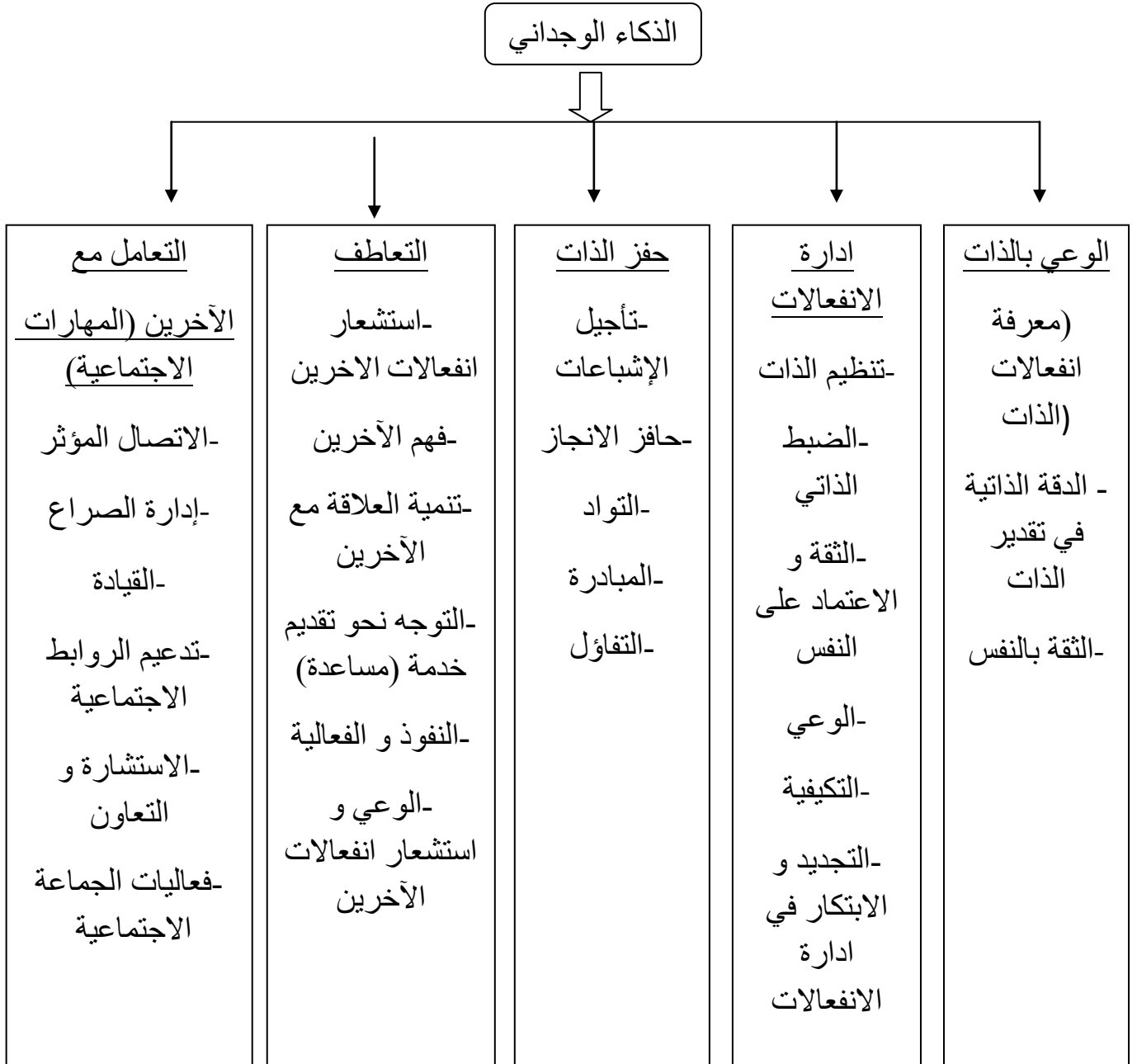
د~ التعاطف Empathy :

وتعني القدرة على استشعار انفعالات الآخرين ومساعدتهم ومشاركتهم وجدانياً، ويعتمد التعاطف على الوعي بالذات ، فكلما كان الفرد على وعي بعواطفه وانفعالاته كان أكثر مهارة على قراءة المشاعر .

هـ- التعامل مع العلاقات Handling Relationships :

ويتضمن الكفاءة الاجتماعية والتي تشمل المهارات الاجتماعية والقدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخر في المواقف الاجتماعية. (هشام عبدالله وعصام العقاد، 2009: 8-9)
وبذلك عبر جولمان عن الذكاء الوجداني في خمسة من المجالات أو المكونات هي موضحة في الشكل التالي "السيد ابراهيم السامدوني .

شكل رقم (1) يوضح نموذج جولمان للذكاء الوجداني



هذا النموذج يقدم إطاراً للذكاء الوجداني والذي يعكس كيف يمكن ترجمة قدرة الفرد على السيطرة على مهارات الوعي بالذات وإدارة الذات والوعي بانفعالات الآخرين (الوعي الاجتماعي) وإدارة العلاقات إلى نجاح في مكان العمل. وعلى ذلك فنموذج جولمان يعرض المكونات الرئيسية الأربعة للذكاء الوجداني ، حيث يفترض أن كل مكون من هذه المكونات تكون أساس الكفايات أو القدرات المتعلمة التي تعتمد على القدرة الأساسية في البنية الأساسية

(الذكاء الوجداني) فعلي سبيل المثال ، أن مكون الوعي بالذات كأحد المكونات الرئيسية للذكاء الوجداني تقدم القاعدة الأساسية للكفايات المتعلمة (تقييم الذات) من حيث نقاط القوة والضعف المتعلقة بدور ما مثل القيادة. ودرجة الكفاءة لهذا الإطار تقدم على تحليل المضمون للقدرات التي تم تحديدها من خلال الأبحاث الذاتية في أداء العامل في المؤسسات والشركات العالمية.

ويعرف "دانيال جولمان" الكفاية الانفعالية "بأنها قدرة متعلمة تقوم على الذكاء الوجداني والتي ينتج عنها أداء بارز في العمل ، وأن هذه الكفايات المتعلمة تختلف من شخص لآخر .

بينما نجد أن الذكاء الوجداني كما عرفه "مايروسالوفي" يمثل "قدرتنا على السيطرة المتميزة للقدرات المتخصصة ، لأن الكفايات الانفعالية نفسها تمثل الدرجة التي يسيطر بها الفرد بقدراته ومهاراته المتخصصة التي تقوم على الذكاء الوجداني وتسمح له بالتصرف بفعالية أكبر في مكان العمل. (ابراهيم السامدوني).

وبتأسيس نظريته داخل سياق أداء العمل فصل جولمان عن نموذج "بار-أون" ونموذج "مايروسالوفي" كما أوضحنا سابقا ويهدف جولمان في نموذجه إلى تطوير نظرية أداء العمل القائمة على الكفايات التي تستخدم للتنبؤ بأداء العامل خلال العديد من الأوضاع التنظيمية عادة مع تأكيده على هذه الكفايات في مواقع القيادة .

إن الأفراد الذين يتميزون بتلك القدرة أي يتميزون بمهارات اجتماعية يكون لديهم القدرة على بناء الثقة والأمانة ، وقدرة على خلق جو من التعاون والمشاركة مع الآخرين والعمل بفعالية مع جماعة العمل. ويحب العمل الجماعي مع الإيمان بأن بناء علاقة مع الآخرين تكون مفتاح العمل معهم.(نجمة بلال، 2014: 27-28)

وبالتالي يرى الباحث أن الذكاء الوجداني على حسب نظرية ونموذج جولمان يمكن أن يسهم مساهمة فعالة في علاج مشكلة العنف الطلابي فقد أسس نموذج به باعتبار الذكاء الوجداني

مجموعة من المهارات الاجتماعية والانفعالية التي تتضمن خمسة أبعاد { بدأ بالوعي بالذات ، مروراً بإدارة الذات، حفز الذات، التعاطف، وأخيراً التعامل مع الآخرين }، لو تم غرسها بالتربية في الأجيال المتلاحقة وصولاً إلى طلبة الجامعات لظهر التغيير واضحاً ، فالوعي بالذات مثلاً الإنسان الواعي بذاته العارف بمحفزات العنف عنده ومسببات الغضب يكون لديه القدرة على الابتعاد عن معظم مسببات الغضب ويعي إن كان في حالة غضب أو هياج أو في مرحلة ما قبل العنف. وإذا انتقلنا إلى النقطة الثانية إدارة الانفعالات ، فانفعالات العنف مثل الغضب والإحباط والاستفزاز وغيرها انفعالات يمكن أن يتعرض لها الإنسان كثيراً ولكن الإنسان والطالب الماهر في إدارة انفعالاته يستطيع أن يسيطر عليها ويوجهها التوجيه الإيجابي أو التخلص منها بعيداً عن نواتجه السلبية من العنف والعدوان. تحفيز الذات أيضاً كمضاد للإحباط والوقوع في حبال اليأس والصراعات النفسية والغضب يسهم مساهمة فعالة في التقليل من مشاعر العنف. التعاطف مع الآخرين وتفهم انفعالاتهم ومواقفهم والتعاطف مع مسببات الغضب عندهم وتقدير وضعهم وحالتهم النفسية والإشكالات التي أدت إلى قيامهم ببعض التصرفات والانفعالات الغير مقبولة لدينا يسهم في تقبلنا لهم وتعاطفنا معهم بدلاً عن ردود الأفعال الغاضبة والعنيفة تجاههم . المكون الآخر من نموذج جولمان للذكاء الوجداني هو التعامل مع العلاقات وهي مهارة مهمة يمكن أن يكون لها دور فعال في تقليل العنف الطلابي ، فقد ينجح الشخص في التعامل مع أصدقائه ومن يحب ويتفق معهم من الناس ولكن الصعوبة دوماً تكمن في التعامل مع من نختلف معهم في المواقف والآراء أو يتخذون مواقف مغايرة لنا وهنا يكمن النجاح والتميز فليس بالضرورة أن تكون محصلة أي اختلاف هي العنف والعدوان بل الإدارة الجيدة للعلاقات يمكن أن تحول هذا الاختلاف إلى روح تنوع وتخصص تشري أفكار وثقافة المجتمع.

٢~نموذج سالوفيوماير : Salovey and Mayer

انتهى بيتر وسالوفي إلى إعطاء الوجدان صفة الذكاء وعرف الذكاء الوجداني على أنه مجموعة من القدرات هي: أن يعرف الشخص عواطفه أو مشاعره، وأن يتدبر أمر هذه المشاعر أو العواطف، وأن يدفع نفسه بنفسه أي أن يكون مصدر دافعية لذاته ، وأن يتعرف على مشاعر الآخرين ، ويتدبر أمر علاقاته بالآخرين.

ويمنح الوجدان الفرد معلومات مهمة يتفاوت الأفراد فيما بينهم في القدرة على توليدها والوعي بها وتفسيرها والاستفادة منها والاستجابة لها من أجل أن يتوافقوا مع الموقف بشكل أكثر ذكاء.

وفيما يتعلق بتعريف "سالوفيوماير" للذكاء الوجداني فقد أشارا عام ٢٠٠٢ إلى أن الذكاء الوجداني يعني القدرة على فهم الوجدان أو المعرفة الوجدانية ، أو القدرة على الوصول أو توليد المشاعر عند القيام بالأنشطة المختلفة ، وتنظيم المشاعر الذاتية تجاه الآخرين، والقدرة على معالجة العاطفة بشكل إيجابي واستخدامها لتوجيه الأنشطة الإدراكية الأخرى مثل القدرة على حل المشكلات ، توجيه طاقة الفرد نحو الهدف المطلوب ، وينظر "سالوفيوماير" إلى الذكاء الوجداني في إطار علم النفس الإيجابي والذي يؤكد على بناء وتنمية الصفات الإيجابية والأفضل في الحياة مثل الرضا والتفاؤل وتحقيق الذات والسعادة والتوجه الإيجابي نحو المستقبل.

ويشير "سالوفيوماير" إلى أن القدرة على تنظيم الذات من الممكن أن تمتد لمساعدة الآخرين على تنظيم ذواتهم وتأتي هذه القدرة على شكل تخفيف آلام شخص لديه مشكلة نفسية أو الإصلاح بين طرفين وهي مهارة لازمة للاختصاصي النفسي . كما تظهر أيضا في القدرة على جذب الآخرين وإعطاء انطباع جيد إيجابي عن الذات. (عبدالله هشام والعقاد

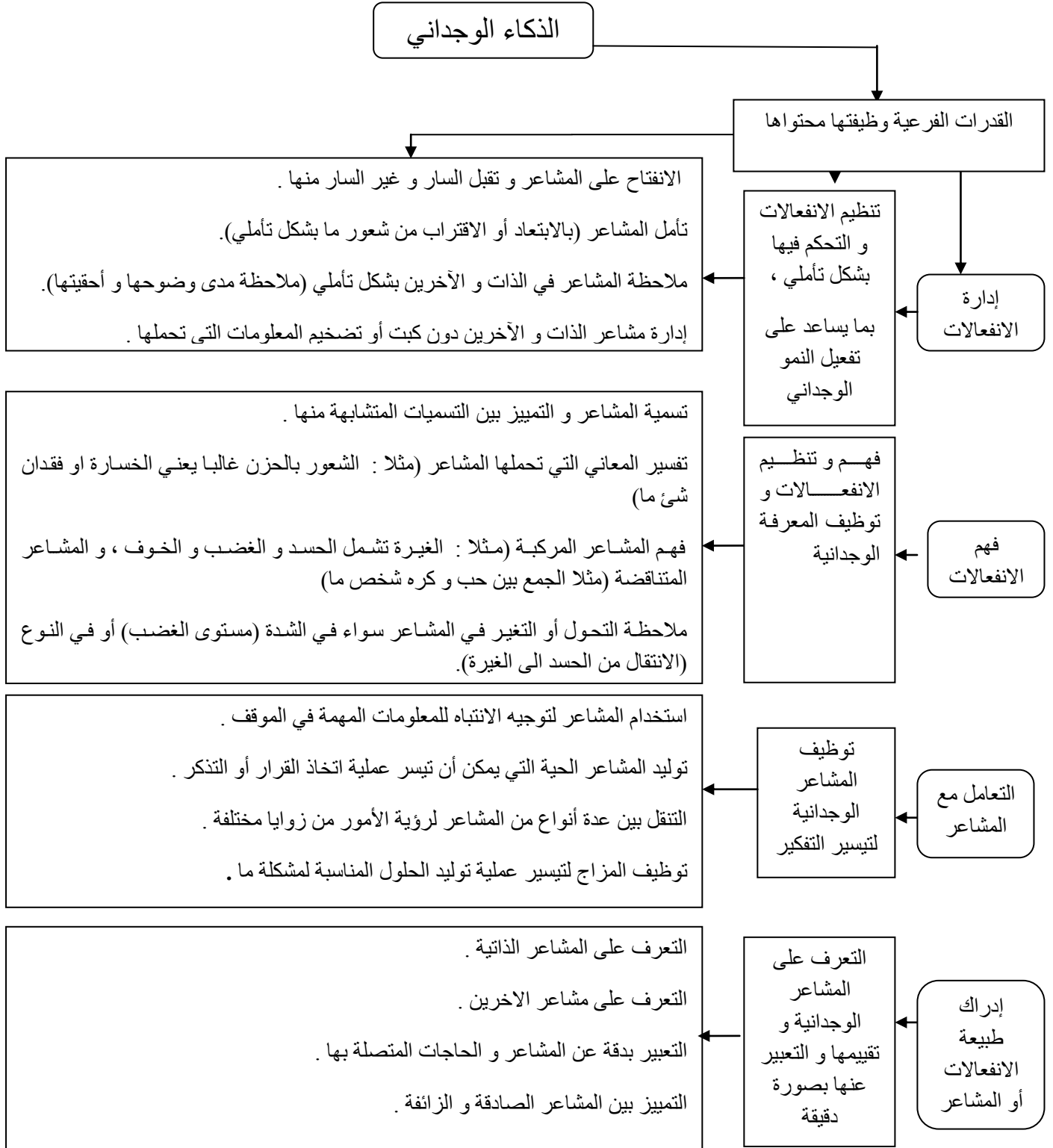
عصام، 2009: 10 - 11)

وبدا "مايروسالوفي" الاهتمام بدرجة كبيرة بالجوانب غير المعرفية للذكاء منذ عام 1990، والدافع لوضع نظريتهما للذكاء الوجداني، هو تطوير النظرة له والتي تختلف عن نظرية "بار-أون" وتحليل مكوناته وإعداد أدوات قياسه، والتي تختلف عن المقاييس الأخرى التي تعاملت مع الذكاء الوجداني على أنه سمة من سمات الشخصية، والتعامل معه على أنه قدرة عقلية مثله مثل أنواع الذكاء الأخرى. وقد أتت تلك النظرية على قياس الفروق الفردية حيث يرى مايروسالوفي (١٩٩٠) أن المقاييس التقليدية للذكاء فشلت في دراسة الفروق في الوعي والتشغيل والإدارة الفعالة للانفعالات والمعلومات الانفعالية.

إن النموذج الذي أعده (مايروسالوفي) لتحليل الذكاء الوجداني، قد اتخذ منحى القدرة، وأجريت عليه عدة بحوث سواء من قبل الباحثين أو بالاشتراك مع باحثين آخرين. وقد ظهرت تلك النظرية، بعد التحقق التجريبي من نموذجها عام ١٩٩7، والذكاء الوجداني كقدرة عقلية هو النظرة المثلى لـ (مايروسالوفي) حيث تم تعريفه نظريا بطريقة تجعله أكثر تميزا عن الذكاء التقليدي (المعرفي)، فعلى سبيل المثال يرى الباحث أن الذكاء الوجداني أوسع من الذكاء الاجتماعي، حيث يتضمن المشاعر الداخلية الخاصة بالنمو الشخصي، ومن ناحية أخرى الذكاء الوجداني يركز على الجوانب الانفعالية (العاطفية) للمشكلات مقارنة بالذكاء الاجتماعي الذي يركز على الجوانب الاجتماعية.

لقد أوضح (مايروسالوفي) أن الذكاء الوجداني يشتمل على أربعة قدرات رئيسية وهي :

شكل رقم (2) يوضح نموذج "مايروسالو في" للذكاء الوجداني



الشكل (2) : مكونات الذكاء الوجداني كما يراها Salovey Mayer & (مايروسالوفي)

(أحمد سعد جلال، 2008:80)

وعليه نستنتج أن نموذج مايروسالوفي يركز بصورة أكثر تحديداً على أن الذكاء الوجداني هو القدرة على الوعي بالانفعالات والقدرة على توصيل وتوليد الانفعالات عن طريق التفكير لتحسين النمو الانفعالي والعقلي . ولهذا يعتقد الباحثان بأن الذكاء الوجداني مجموعة من القدرات غير المعرفية . والشخص الذكي وجدانياً حسبهما قادر على التعرف على الانفعالات، سواء كانت انفعالاته أو انفعالات غيره ، ولديه القدرة على التعبير الانفعالي بصورة دقيقة واضحة تمنع سوء فهم الآخرين له. (نجمة بلال، 2014: 23-25).

يرى الباحث أن (مايروسالوفي) ركزاً بوضوح في رؤيتهم للذكاء الوجداني على معرفة الإنسان لمشاعره وانفعالاته وأيضاً انفعالات ومشاعر الآخرين، وكلما كان الإنسان أكثر وعياً بالمواقف والأشياء التي تثير مشاعره السلبية مثل الغضب والكراهية والعدوان ويستطيع أن يفهم ويحل مشاعره السلبية ، كان أكثر سيطرة وتحكماً في نفسه وبعد عن هذه المثيرات السالبة بالإضافة إلى تنظيم الانفعالات والتحكم فيها بشكل تأملي والقدرة على التخلص من المشاعر السلبية بشكل إيجابي ، مثلاً انفعال الغضب نجد طريقة إيجابية للتخلص منه مثل التأمل أو الرياضة وغيرها بدلاً من العنف اللفظي أو الجسدي، بل الشخص الماهر في الذكاء الوجداني له القدرة على الانتقال إلى الضفة الأخرى ومعرفة وتفهم مشاعر الآخرين وتنظيم المشاعر الذاتية تجاههم، والتقليل بين عدة أنواع من المشاعر لرؤية الأمور من زوايا أخرى محاولة لفهم الآخر، فينبغي عند التعامل مع الآخرين وخصوصاً من نختلف معهم في بعض المواقف والأفكار ألا نكتفي بالوقوف في محطة أفعالهم وتصرفاتهم بل نحاول أن نغوص عميقاً في أفكارهم ورسالتهم ودوافعهم التي أدت إلى اتخاذ مثل هذه المواقف والسلوكيات المستهجنة عندنا، وبالتالي نجد أن الذكاء الوجداني يفيد في معالجة العواطف بشكل إيجابي، وتوظيف المزاج لتيسير عملية توليد الحلول المناسبة لمشكلة ما والنظر إلى الأمور من زوايا

مختلفة تشمل الزاوية التي ننظر بها وزاوية الآخر. واختصر (مايروسالوفي) نظرتهم للذكاء الوجداني في تعريفه بأنه "القدرة على الوعي بالانفعالات والقدرة على توليد وتوصيل الانفعالات عن طريق التفكير لتحسين النمو الانفعالي والعقلي".

٣- نموذج "بار- أون Bar-on" :

يشير بار- أون (1997) إلى الذكاء الوجداني على أنه يتكون من منظومة متعددة العوامل غير المعرفية والمهارات الانفعالية والاجتماعية المترابطة معا والتي تساعد الفرد على إدارة انفعالاته ومواجهة ضغوط الحياة والتعامل معها بإيجابية وتشمل مكونات الذكاء الوجداني عند "بار- أون" المرونة والقدرة على إدراك الواقع ، والقدرة على حل المشكلات ، والقدرة على تحمل الضغوط والتحكم في الاندفاع ، أما الحالة المزاجية العامة للفرد فتشمل السعادة والتفاؤل.

ويتكون نموذج الذكاء الوجداني عند بار- أون (1997) من مدخلين مختلفين أحدهما منظومة والآخر طبوغرافي اقترحهما من خلال قائمة نسبة الذكاء الوجداني : **Emotional**

Bar-On (Quotient Inventory).

١- المدخل المنظومي : يتضمن عدد من العوامل المتشابهة المنتظمة منطقيا معا داخل مجموعة واحدة وذلك على النحو التالي:

أ - المكونات الشخصية (الذكاء الشخصي) : ويشمل الوعي بالذات، تقدير الذات ، التوكيدية، تحقيق الذات ، الاستقلالية.

ب- المكونات الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي) : ويضم التفهم، العلاقات الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية.

ج- المكونات التكيفية : وتشمل القدرة على حل المشكلات ، إدراك الواقع، المرونة.

د- مكونات التعامل مع الضغوط : وتشمل القدرة على تحمل الضغوط، وضبط الاندفاع.

هـ- مكونات المزاج العام: وتتكون من السعادة والتفاؤل.

٢- المدخل الطبوغرافي : ويشمل مجموعة من المكونات العاملة للذكاء الوجداني والتي أسفرت عنها نتائج العديد من البحوث التي أجراها "بار- أون" وهي :

أ- العوامل الأساسية : وتتضمن الوعي بالذات، التفهم، التوكيدية، إدراك الواقع، وضبط الاندفاع.

ب- العوامل المساندة : وتشمل تقدير الذات، الاستقلالية، المسؤولية الاجتماعية، التفاؤل، تحمل الضغوط، والمرونة.

ج- العوامل الناتجة : وتشمل حل المشكلات، العلاقات الاجتماعية، تحقيق الذات،

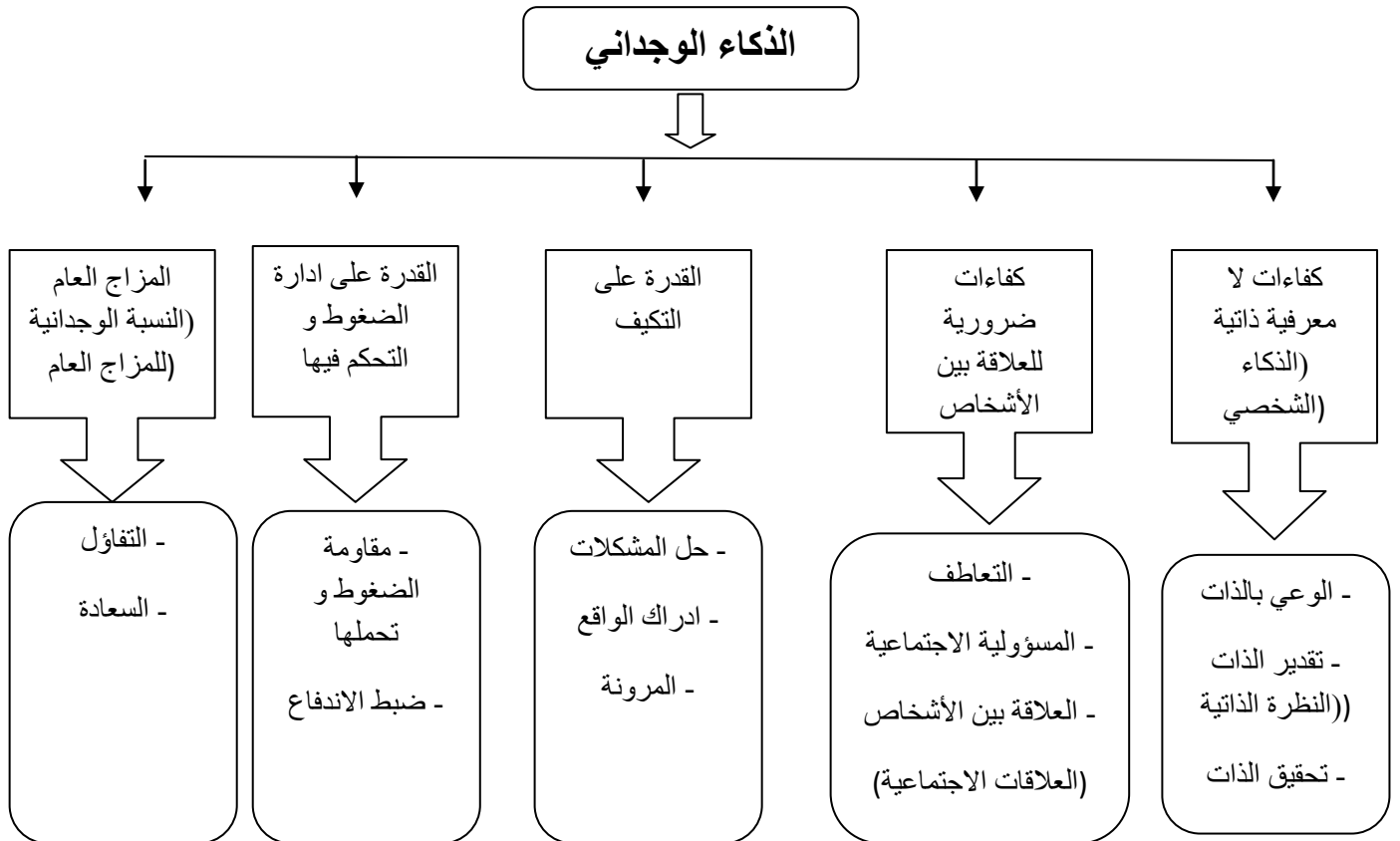
والسعادة (عبدالله هشام و العقاد عصام، 2009: 9-10)

وتعتبر نظرية "بار- أون" أولى النظريات التي فسرت الذكاء الوجداني، وكان عام 1988 اول فترة لظهور تلك النظرية، عندما قام " بار- أون" في رسالة للدكتوراه بصياغة مصطلح "النسبة الانفعالية" **Emotional Quotient** كنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي (**Intelligence Quotient**) وفي توقيت نشر "بار- أون" لرسالته في نهاية الثمانينات، كانت هناك زيادة في اهتمام الباحثين بدور الانفعال في الأداء الاجتماعي، وجودة الحياة. وقبل أن يتمتع الذكاء الوجداني بالاهتمام في عدة مجالات، والشعبية التي ينالها اليوم حدد "بار- أون" عام 2000 نموذجه عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية، التي تؤثر في قدرتنا الكلية على المعالجة الفعالة للمتطلبات البيئية .

وتشير تلك النظرية إلى وجود تداخل بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية، فقد عرف الذكاء الوجداني على أنه مكون يشتمل على مجموعة من الكفاءات غير المعرفية، وقد أعد "بار-أون" أول أداة لقياس الذكاء الوجداني، وصممت للتعرف على تلك الكفاءات غير المعرفية (الشخصية) لكي تجيب على التساؤل التالي: لماذا يكون بعض الأفراد أفضل في ضبط انفعالاتهم من الآخرين؟

وقد توصلت الأبحاث التي استخدمت مقياس "بار-أون"، إلى أن الكفاءات الشخصية تعتبر مؤشرا للنجاح في الحياة وهذا ما تقدمه مقاييس نسبة الذكاء المعرفي (IQ). وقد أوضح "بار-أون" في نظريته ، أن الذكاء الوجداني يتكون من خمسة كفاءات لا معرفية كما هي موضحة في الشكل التخطيطي التالي:

الشكل رقم (3) يوضح نموذج "بار-أون" للذكاء الوجداني



أن الذكاء الوجداني عند "بار- أون" يتكون من خمسة عشر مكونا ، تم ترتيبهم في خمسة أبعاد رئيسية :

-الذكاء الشخصي : والذي يمثل القدرات والكفاءات والمهارات المرتبطة بداخل ذلك الفرد.

-الذكاء البين- شخصي : ويمثل القدرات والمهارات البين- شخصية، ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع والاستفادة منها في إدارة ذلك الفرد لعلاقاته مع الآخرين.

-القدرة على التكيف : ويوضح كيفية نجاح الفرد في مواكبة الظروف والمتطلبات البيئية والتكيف معها، من خلال زيادة مهارات ذلك الفرد في المرونة في التعامل مع الآخرين، وحل المشكلات بمنطقية ومهارة .

-إدارة الضغوط : ويمثل قدرة الفرد على إدارة الضغوط والتكيف معها بفعالية كبيرة.

-الحالة المزاجية العامة : وتمثل قدرة الفرد ومهاراته في الاستمتاع بالحياة وفي الحفاظ على مكانته ومركزه الإيجابي داخل المجتمع وتضم كل من السعادة والتفاؤل.

ويفترض "بار- أون" أن الذكاء الوجداني ، مهارة يتم تنميتها وتطويرها بمضي الوقت، من خلال خضوع الفرد لبرامج تدريبية ، هدفها الأول تنمية المهارات الوجدانية والاجتماعية . ويفترض أن الأشخاص الذين ترتفع نسبة الذكاء العام لديهم ، هم أكثر الأفراد تحقيقا للنجاح ، وتلبية للمتطلبات والضغوط البيئية والمجتمعية.

وذكر أيضا ، أن نقصان مهارة الذكاء الوجداني لدى الفرد، يقلل فرص نجاحه في الحياة ، ويزيد نسبة حدوث المشكلات الوجدانية والاجتماعية عنده. وعلى هذا ، فإن المديرين أو الأفراد الذين يكون لديهم نقص مهارات الذكاء الوجداني ، يجدون صعوبة في صنع القرارات، وفي حل المشكلات، وفي إدارة الضغوط، وفي التحكم في ردود أفعالهم.

كما يعترف (بار- أون) بوجود علاقة وثيقة بين الذكاء الوجداني والذكاء العام أو المعرفي، حيث أنهما يؤديان بدورهما إلى زيادة نسبة الذكاء العام لدى الفرد، مما يعطي انطبعا للمجتمع بأن ذلك الفرد من أكثر الأفراد تحقيقا للنجاح ، سواء في حياته العملية أو الاجتماعية .

وعليه يرى الباحث أن النموذج النظري ل "بار- أون" هو أول النماذج النظرية التي حاولت تفسير الذكاء الوجداني ، وقد اعتمد في نموده هذا على تحديد الذكاء الوجداني كمجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية، التي تؤثر في قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع مختلف المواقف. (نجمة بلال، 2014: 20-21) من المصطلحات التي تميز بها نموذج "بار- أون" وتمثل أهمية في موضوع العنف الطلابي ، مصطلحات مثل (التكيف، إدارة الضغوط، حل المشكلات ، التفاؤل والسعادة) وهي كما نري نقاط مهمة جدا خصوصا للطلاب الجامعي، فانتقل الطالب إلى مرحلة جديدة بل غالبا يصاحب دخول الجامعة انتقال الطالب إلى بيئة أو منطقة تختلف عن منطقته في طرق وأساليب الحياة ومفاهيم وسلوكيات واعراف الناس والترتيبات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الفروق بين منطقة وأخرى. فهذا الانتقال يصنع له مزيدا من التحديات والصراعات التي تحتاج إلي بذل جهد للتكيف والوصول إلى الاستقرار النفسي، فكثير من عنف الطلاب قد يكون ناتجا عن عدم تكيف الطالب مع الجامعة واجوائها ونشاطاتها . النقطة الثانية هي إدارة الضغوط فالحياة بما فيها الحياة الجامعية لاتخلو من الضغوط والفارق هو كيفية التعامل مع وإدارة هذه الضغوط "فالعنف والعدوان قد تكون أسبابه داخلية أو تعرض الشخص لضغوط داخلية فأصبح مستغزا لأي استفزاز" فالشخص الذي يمتلك مهارة الذكاء الوجداني يستطيع أن يتخلص من الضغوط بطرق إيجابية مثل التأمل والرياضة أو التنفيس عكس الشخص الفاقد لهذه المهارة

فتجده عند أقل خلاف فكري أو سياسي مع زميل يلجأ إلى العنف. والنقطة الثالثة هي القدرة على حل المشكلات وهي مهارة لا بد من زرعها في عقول الطلاب فإذا واجهته مشكلة مع زميل أو إدارة أو شخص يختلف معه سياسياً أو فكرياً كان عنده استعداد لحل هذا الإشكال. والنقطة الرابعة والأخيرة التي تميز بها نموذج "بار- أون" هي التفاؤل والسعادة وهي من الأهمية بمكان فعكسها هو الإحباط واليأس الذي هو عامل أساسي في كثير من المشكلات والعدوان.

فهذه المهارات التي ذكرتها تمثل عامل أساسي في الذكاء الوجداني ويتضح إن طورناها وطبقناها لساهمت مساهمة فعالة في تقليل العنف والعدوان في جامعاتنا ومجتمعنا الكبير.

أهمية الذكاء الوجداني :

الذكاء الوجداني عامل مهم لدرجة أنه يشمل ويدخل في جميع مناحي الحياة ويؤثر عليها فالأشخاص الذين يمتلكون لمهارة الذكاء الوجداني أو الذين يهتمون ويسعون لامتلاكها بالتأكيد هم أكثر نجاحاً سواء في حياتهم العملية أو الاجتماعية وعلاقاتهم بالناس وهم الأكثر استقراراً أو هدوءاً نفسياً وسعادة في الحياة، وأن الأذكىاء وجدانياً متوافقون ودافئون معدنهم أصيل مثابرون ومتفائلون متمتعون بصحة عقلية ووجدانية.

فالذكاء الوجداني يساهم في التعامل الإيجابي مع مشاكل وتعقيدات الحياة والتكيف والتعامل معها خصوصاً في عصر ملئ بالتعقيدات والمتغيرات ، الذكاء الوجداني يجعل الشخص يتمثل الحلم والأناة والمرونة في التعامل مع الناس كما قال سيدنا معاوية "ان بيني وبين الناس شعرة ان شدوها رخيتمها وان رخوها شدتها". وينظر اليهم بعين النحلة التي تبحث عن الخير والجمال لا بعين الذبابة، متفائل بالخير ليجده يترك السلبي وراءه ويدفع الآخرين

لرفع طموحاتهم ، متمثلاً وصية الرسول صلى الله عليه وسلم "لا تغضب، لا تغضب، لا تغضب".

وضعف وانعدام الذكاء الوجداني يؤدي إلى : (ضعف التربية، انتشار الجريمة ، الإخفاق الوظيفي، زيادة حالات الطلاق، زيادة حالات الانتحار، زيادة الأمراض النفسية، تدهور المستوى التعليمي، وغيرها من المظاهر السلبية المتعلقة بضعف الذكاء الوجداني).

ومن البدهة أن الذكاء الوجداني كمهارة وسلوك وجد مع وجود وخلق الإنسان فعبر التاريخ وجد القادة الذين يستطيعون أن يؤثروا ويقودوا الناس إلى الخير وتغير حياتهم إلى الأفضل، ووجد الناس الذين يتعاطفون ويشاركون الآخرين أفراحهم واحزانهم وغيرها من مهارات الذكاء الوجداني من إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية والوعي بالذات، إلى ان انتبه مجموعة من العلماء إلى تميز وخصوصية مفهوم الذكاء الوجداني أمثال "جاردنز، مايروسالوفي، فؤاد أبو حطب، بار- أون، جولمان " وساهموا في بلورته ونشره، والأن يري أغلب العلماء والمهتمين والتربويين أهمية نشر هذا المفهوم في حياة الناس لأهميته وتأثيره الكبير ، ومن أهمية الذكاء الوجداني جاءت أهمية هذا البحث الذي يبحث دور الذكاء الوجداني في تقليل العنف في الجامعات. وتشير الدراسات إلى ارتباط الذكاء الوجداني بالعديد من مجالات الحياة وهي على النحو التالي : -

الذكاء الوجداني والمجال التربوي:

يشمل الذكاء الوجداني العاطفي على مجموع من المهارات وإن معظم هذه المهارات تحسينها من خلال التعلم، ولذلك فليست مفاجأة أن تنظر إلى المدارس على أنها أماكن أولى لتحسين الذكاء العاطفي، وقد اعتبر "جولمان" المدارس بأنها الأولى التي يمكن أن تديرها المجتمعات لتصحيح القصور في الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لدى الطلاب، إذاً فتعلم

المهارات الانفعالية يبدأ من المدرسة، حيث نجد أن الأطفال يدخلون المدارس وهم مختلفين من الناحية الانفعالية ، على ذلك فالمدارس توجه تحدي عملية التغيير ومعالجة المهارات الانفعالية للأطفال، وهذا التحدث يمكن أن يوجه من خلال تثقيف انفعالي للتمكن من الأمية العاطفية من خلال مناهج معدة لهذا الغرض وكذلك خلق مناخ مدرسي يعمل على تنمية المهارات الانفعالية واستخدامها في مجالات عديدة . (بن غريال ، 2015، ص 79).

الذكاء الوجداني والصحة النفسية :

إن الصحة الوجدانية تمثل أساساً مشتركاً لنجاح وسعادة الفرد لأداء أدواره في حياته العملية، والزوجية والأبوية، والاجتماعية، وفي هذا المنحى يقر "جولمان" أن اللحظات الكارثية التي تدفعنا بالذكريات الصادقة في حياتنا نادرة، كما أن الدوائر العصبية ذاتها التي تعرض الذكريات السارمة بقسوة تعمل أيضاً في الأوقات الأكثر هدوءاً في الحياة.

إن الخبرة التي تسود في مجتمعاتنا المسلمة المرتبطة بالذكريات تتأثر بمهارات الذكاء الروحي، الذي يقلل من كارثية الصدمات التي تعترضنا في حياتنا الدنيوية، وعلى سبيل المثال الموت وتجاوز الصدمات بالتذكر الإيماني والصبر واليقين ، والصلة الروحية بالسنة النبوية، وبالتالي قد يكون هذا هو المؤثر الذي يجعلنا لا نصل بصدماتنا إلى الحدة التي تترك انطباعاتاً في المخ الانفعالي، وإذا كان هذا مؤثر الصدمات الحادة فهذا لا ينفي وجود كثير من الآلام والأزمات الانفعالية التي تحتاج إلى طرق من العلاج النفسي، وهنا يظهر أهمية الذكاء العاطفي عند تعامل بمهارات مع هذه الاستجابات العاطفية المشعر بها والتأكيد على الاهتمام بالجوانب العقلية العاطفية بجانب القدرات العقلية المعرفية في الصحة النفسية يقول "ألبرت أليكس" أنه منذ ابتكاره العلاج العقلاني العاطفي في عام 1955 وهو يتعامل مع مشاكل الأفراد

الإدراكية الوجدانية الرئيسية، خصوصاً مسألة قيمتهم بالنسبة لأنفسهم وللآخرين، وقد وجدوا حلولاً للعلاج أكثر وأسرع من السابق. (بن غريبال، 2015 ، ص 80).

الذكاء الوجداني والعمل العملي والمهني:

إن محاولات البحث في مجال الذكاء العاطفي في مجال العمل تجري في إيجاد العلاقة بين العواطف والأداء ومواجهة تحديات العمل اليومية ولكي تكون المؤسسات هي الأفضل والأنجح، لا بد من مشاركة العواطف لتفكير العميق في العمل بفعالية خاصة في الزمن الحالي؛ فهناك اعتقاد قوي أن الذكاء العاطفي في العمل يساعد الأفراد على المزيد من الفهم الإيجابي لبعضهم البعض وتقبل الأفكار الجديدة، ويعمل على خلق القدرة على الارتياح عن مقدراتهم وخلق طرق جديدة لتطوير العمل ومقدرته على التواصل مع الآخرين، وفهمهم ومساعدتهم ومراعاة مشاعرهم.

نجح علماء النفس من إبراز الذكاء العاطفي كمفهوم حديث ذي أهمية نادرة وأنه مؤشر أساسي للنجاح، وهو القادر على وضع نظام مفيد وممتع داخل المؤسسات يمكن كل فرد من استخدامه لتطوير ذاته وتدريبه على حل مشكلاته الذاتية ومشاكل الآخرين داخل العمل، والطريق السريع للوصول إلى الأهداف وإنجاز التوقعات، وحل المشكلات وإيجاد الطرق العديدة للنجاح يتم عبر استخدام مهارات الذكاء العاطفي والشيء الذي يحققه استخدام قدرات الذكاء العاطفي بجانب السرعة هو الاستمرارية في تحقيق ونجاح الأهداف والشعور بالمتعة في النجاح ، لأن تلك الأهداف حققت في بيئة صحية وبمشاركة وجدانية وتواصل ووعي ذاتي واجتماعي وبهذا تصبح المقدرات المكتشفة حديثاً هي آلة التغيير نحو مستقبل مشرق ناجح .

(بن غريبال، 2015 ، ص 80)

-الذكاء الوجداني والقيادة :

في موضوع القيادة ، يجب ملاحظة ان القدرة في التعامل مع العواطف والمشاعر يمكن أن تسهم في كيفية التعامل مع احتياجات الأفراد وكيفية تحفيزهم بفاعلية.

فالقائد الذي يتمتع بذكاء عاطفي يعتقد بأنه أكثر ولاء والتزاما للمنظمة التي يعمل بها وأكثر سعادة في عمله، وذو أداء أفضل في العمل، لديه القدرة في استخدام الذكاء الذي يتمتع به لتحسين ورفع مستوى اتخاذ القرار، وقادر على إدخال السعادة والبهجة والثقة والتعاون بين موظفيه من خلال علاقته الشخصية.

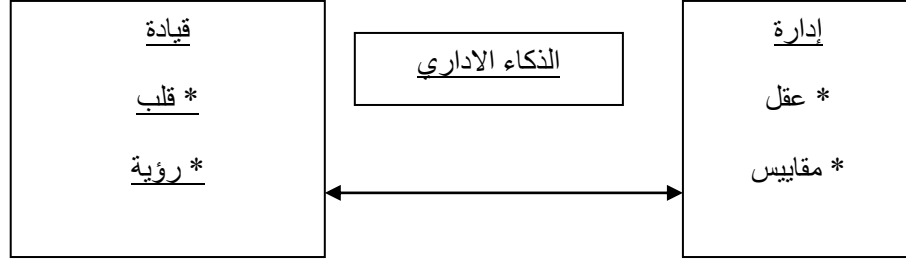
فالقائد الذي يقود بقلبه وعقله يساعد على إيجاد بيئة تشجع العمل الجماعي، التعاون، الجودة، وتحقيق النتائج المرغوبة، ويمثل الوعي العاطفي حجر الزاوية الذي يحدد قدرة القائد ليصبح ذكي عاطفيا. (نخبة من المتخصصين، 2009: 129)

– الذكاء الوجداني والإدارة :

الذكاء الإداري = قيادة + إدارة

يظن كثير من المديرين أن عليهم إما أن يقودوا أو يديروا، ولكن هناك خطأ فلا يمكن للقيادة أن تقود دون إدارة ولا يمكن لإدارة أن تدير دون قيادة.

شكل رقم (4) يوضح الذكاء الوجداني والإدارة



فالمدير لا يقضي كل وقته في القيادة أو في الإدارة . أحيانا يتحتم على المدير أن يغلق باب مكتبه ويمسك بالسجلات والملفات ويقرر إلغاء بعض البنود وتغيير بعض التنظيمات وهنا يمارس الإدارة، وفي أحيان أخرى يغادر المدير مكتبه ويتواصل مع مرؤوسيه ويستمع مقترحاتهم ويحفزهم على العمل ، وهنا يمارس القيادة، فليس هناك من يستطيع أن يستغني عن الإدارة بالقيادة أو عن القيادة بالإدارة، ولا بد للمدير أن يجمع بين القيادة والإدارة ، وهذه هي فكرة الذكاء الإداري.

لقد أصبح المجتمع الآن بحاجة إلى جرعات متعادلة لكل من القيادة والإدارة لكي يصل إلى الذكاء الإداري المتوازن ، فعلى المدير أن يضيف على قدراته الإدارية مزيدا من القيادة الوجدانية ، وعلى القائد أن يعادل قدراته القيادية بمزيد من الإدارة العقلانية.

والذكاء الإداري يخصص مجالا للقيادة ومجالا للإدارة، فلا يجب أن تحل واحدة منها محل الأخرى، فالمدير الحق هو من يجعل من نفسه عينا يقظة على النتائج وعينا حانية على الأفراد.

في نهاية القرن الماضي ظهر مفهوم الذكاء الوجداني وعرفنا تأثيره الحاسم على إدارة الذات وإدارة العلاقات، ومثل الذكاء الوجداني بطاقة عبور الإدارة من عصر رأس المال الفكري إلى عصر رأس المال الاجتماعي ، وهكذا كان كل مفهوم جديد عن الذكاء يمثل بطاقة

دخول إلى عصر إداري جديد. و بالتالي نضيف قوة الذكاء الوجداني إلى الذهني فالذكاء الذهني يقيس قدرتك على الوصول إلى حلول منطقية للمشكلات الإدارية بينما يقيس معدل الذكاء الوجداني قدرتك على تنفيذ هذه الحلول وإقناع الآخرين بها، فليس هناك تعارض بين الذكاء الذهني والوجداني بل الاثنان يكملان بعضهما ومن الخطأ الفصل بينهما . فالمدير لا يستطيع اتخاذ قرار صائب على الذهن وحده ، بل عليه أن يستشير قلبه ووجدانه أيضا، ولا يمكن للمدير أن يتخذ قرارا صائبا اعتمادا على القلب والوجدان وحدهما، إذ عليه أن يزن قراره ببعض الحسابات العقلية. محصلة الدمج بين الذهن والوجدان هي ما يطلق عليه مصطلح الذكاء الوجداني ويشمل:

- التعامل مع الأفراد والإنصات إليهم وفهم مقاصدهم.
 - مهارات القيادة والتفاوض والإقناع والتأثير على الآخرين وحفزهم.
 - البصيرة أو الحاسة السادسة والقدرة على استلهام السيناريوهات المتوقعة للأحداث.
- فالشخص الذي يمتلك مهارة الذكاء الوجداني يشاور الآخرين في القرارات وينصت لهم يشجع الاختلاف لا الخلاف ويسعى إلى الوفاق والمرونة في المواقف المختلفة. (نخبة من المتخصصين , 2009 : 193) .

إن أهمية الذكاء الوجداني تتبع من الصلة بين المشاعر والشخصية والاستعدادات الأخلاقية الفطرية وهناك أدلة كافية على أن المواقف الأخلاقية الأساسية في حياتنا تتبع من قدراتنا العاطفية الأساسية وذلك لأن الانفعال بالنسبة للإنسان هو واسطة العاطفة وبذرة كل انفعال عبارة عن شعور يتفجر داخله للتعبير عن نفسه في مواقف أو فعل ما فأولئك الذين يكونون عاجزين عن ضبط أنفسهم لأنهم أسرى انفعالاتهم يعانون من عجز أخلاقي لأن القدرة على ضبط الانفعالات والنفس هو أساس الإرادة والشخصية وبالمقابل فإن أساس مشاعر

الإيثار إنما يكمن في التعاطف مع الآخرين من خلال القدرة على قراءة عواطفهم أما العجز عن حال الإحساس بشعور الآخر والإحباط أو الحاجة للمساعدة فمعناه عدم الاكتراث أو التجاهل. كما يساعد الذكاء الوجداني في كبح جماح الإنسان في حالة غضبه كما قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان الآية 63). كما أن الذكاء الوجداني يلعب دوراً كبيراً وراء النجاح في الحياة بصورة عامة والعمل بصورة خاصة فالأكثر ذكاءاً محبوبون ومثابرون ومتألقون وقادرون على التواصل والقيادة كما يتمتعون بقدر كبير من الأمن والاستقرار (براءة العوض، 2013: 10).

الذكاء الوجداني والنجاح المهني:

إن القدرات العقلية وحدها ليست العلامة التي تميز الموظفين الأعلى أداء من غيرهم الأدنى أداء، فغالبية الموظفين تقريبا قد تم اختيارهم على درجة ذكائهم العقلي أساساً، وعلى مستوى شهاداتهم العليا في المقام الأول، ولكن ما إن يصبح هؤلاء متساوين تقريبا في هذا المعيار، فإن ما يميز الموظفين الأميز أداء هو مستوي دافعتهم، ومهارات العلاقات الإنسانية مع الآخرين ، ومهارات التكتيك .

فدرجة ذكائك كما تقيسها اختبارات الذكاء أو الأداء الأكاديمي في الجامعة بشكل مباشر، ربما كانت جواز دخولك بعض المجالات المهنية التي تتطلب قدرات عقلية كالمجالات الهندسية والمحاسبية والتعليمية والطبية، ولكن ما إن تتساوي مع الآخرين مجازا في هذا المعيار، فإن ما يميز النجوم عن غيرهم هو درجة ذكائهم الوجداني، فلا شك أن المهارات العقلية والفنية مهمة لأداء العمل، ولكنها لا تميز بين نجوم الأداء وأولئك متوسطو الأداء ، فنحن لا نقارن أنفسنا في الحقيقة مع الأفراد العاديين الذين لا يملكون القدر الكافي من الذكاء العقلي الذي يمكنهم من اجتياز حواجز الحياة الدراسية في مراحلها المختلفة والقفز إلى مركب

الحياة المهنية، ولكن نقيس أنفسنا بمن استطاع أن يجتاز هذه العوائق جميعا، وامتلك الحد الأدنى من الذكاء العقلي الذي يمكنه من فهم الجوانب الفنية في المهنة.

ونظرا لتعاضد الأجواء التنافسية بين المنظمات لتقديم أفضل الخدمات ، فقد تزايد الاهتمام لديها بأهمية المهارات الشخصية لموظفيها كعامل أساسي في نجاحها واستمرارها، كحفز الذات، والإصرار والمثابرة، والمبادرة، والمرونة، وتقبل التغيير، والقدرة على العمل بفعالية ضمن فريق، ففي دراسة أجراها كل من "كيلى وكابلان (1993) ، على مجموعة من موظفي "شركة بل" الأمريكية الحاصلين على درجات مرتفعة في الذكاء العقلي، وجد الباحثان أن 15% منهم فقط تم تصنيفهم على أنهم موظفون مميزو الأداء "لديهم قدرة مرتفعة على إدارة الأزمات بفاعلية، ومستوى أدائهم مرتفع"، وتوصل الباحثان إلى أن كل من المهارات العقلية والمؤهلات الأكاديمية ليستا قادرتين على التميز بين متوسطي وعالي الأداء، ولكن مهارات الذكاء الانفعالي أظهرت قدرة تمييزية أعلى بين هاتين المجموعتين، ولاشك بأن الأفراد الذين يجمعون بين المستويات المرتفعة في كل من الذكاء العقلي والذكاء الانفعالي سيكونون أكثر قدرة على التكيف الفعال مع مواقف الحياة اليومية ممن يملك نوعا واحدا من الذكاء.

الذكاء الوجداني والجدارة في العمل :

تعتمد اختبارات أسلوب الجدارة في العمل بشكل كبير على الذكاء الوجداني، وليس على مجرد نسبة الذكاء العقلي أو مدى تمكن الشخص من المهارات الفنية المطلوبة في العمل، وهو ما يعرف بحركة الجدارة في علم النفس.

حيث يبدأ التحليل في أسلوب الجدارة في العمل بالشخص وهو مباشر للوظيفة دون أي افتراضات مسبقة عن الخصائص المطلوبة للنجاح في العمل، ثم تحدد الخصائص الإنسانية التي ترتبط بالنجاح في العمل .

كما تتسم الجدارات المعرفية باستخدام أسلوب الجدارة بحساسيتها البيئية (فهي تصف مثلا ما يقوم به صاحب الأعمال الحرة في الهند فعلا في منظمته وفي ثقافته، وليس ما تقول النظريات الإدارية والنفسية الغربية انه ضروري للنجاح). وينبئ الاختيار القائم على الجدارة عن أداء واستمرار متميزين في العمل ولكل منهما مردود اقتصادي هام للمنظمة ، دون التعصب للعنف أو السن أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية. (نخبة من المتخصصين،

(2009:189)

الذكاء الوجداني والحياة الشخصية: -

- الصحة الجسدية والنفسية.
- اتخاذ القرارات الحياتية بصورة أفضل.
- تمكين الشخص من حل مشاكله الشخصية وتنمية علاقاته بالآخرين.
- الانسجام بين عواطف الشخص ومبادئه وقيمه ، مما يشعره بالرضا والاطمئنان.
- تمكين الشخص من ممارسة التوازن الصحيح بين المشاعر والواقع.
- تمكين الشخص من بناء الثقة وتحقيق الاتصال المفتوح في علاقاته.

- تمكين الشخص من اكتساب المرونة المطلوبة للعطاء في أية بيئة متغيرة.
- تمكين الشخص من إثارة وتوجيه الآخرين كأفراد وكجماعات واقناعهم.
- تمكين الشخص من إدراك الإيماءات الدقيقة للآخرين ومعرفة مشاعرهم وكيف يفكرون.
- القدرة على تحفيز النفس وإيجاد الدافعية الذاتية لدى الشخص ليكون أكثر إصرار أمام العوائق.
- تمكين الشخص من تحديد أسباب غضبه أو قلقه أو حزنه، تعلم كيفية تغيير المشاعر إلى حالة غنية وسعيدة.
- الذكاء الوجداني وراء النجاح في الحياة ، فالأكثر نكاء وجدانيا محبوبون ومثابرون ومتألقون وقادرون على التواصل والقيادة ومصررون على النجاح.
- أن الأبحاث التي أجريت خلال الـ 24 سنة الماضية من قبل منظمة على عشرات الآلاف من الأشخاص توصلت كلها إلى نفس النتيجة، هي إن نجاح الإنسان لا يتوقف فقط على شهاداته وتحصيله العلمي بل أيضا على مهارات أخرى كلها مرتبطة بذكائه الوجداني.
- تمكين الشخص من توجيه الأفكار والأحاسيس واللغة والتصرفات بفاعلية لتحقيق الأهداف الشخصية والمهنية. (نخبة من المتخصصين، 2009: 27)
- يشير كليك Click أن ظهور مفهوم الذكاء الوجداني في التسعينات حقق التوازن بين التفكير والانفعال ويرى مايلوسالوفي أن وجود علاقة بين التوافق النفسي والذكاء الاجتماعي يساعد الأفراد على التمتع بصحة جيدة وتوافق نفسي جيد فهذه القدرات الخاصة بالوعي بالذات والوعي بمشاعر الآخرين تساعدنا على معرفة الخبرة الداخلية لنكون قادرين على التواصل الفعال مع أنفسنا ومع الآخرين فيؤدي إلى تنظيم إيجابي للعلاقات المحيطين بنا ومع أنفسنا.

ويذكر جولمان أن الذكاء الأكاديمي لا يعد الفرد لما يجري في الحياة من أحداث مليئة بالاضطرابات والتقلبات أو لما تتضمنه من فرص ومن ثم أي ارتفاع في مستوى عامل الذكاء العام "IQ" لا يضمن الرفاهية في المركز المتميز في الحياة، ذلك لأن المؤسسات التعليمية تقف في ثبات عند القدرات الأكاديمية متجاهلة الذكاء الوجداني. وقد أشار (جيرلدوزيندر Gerald and Zender) إلى أن الأفراد مرتفعي الذكاء الوجداني يجب أن يعبروا حالة توافق في مختلف المواقف مثل تأجيل الإشباع الفورية ومقاومة الدوافع وتحقيق الذات وعفة الأخلاق والتغلب على المشكلات، بينما ذكر سيجال أهمية اللياقة الوجدانية حيث انطلقت من المسلمة التي تقول أن اللياقة الوجدانية تعمل بنفس الكيفية التي تعمل بها اللياقة البدنية وأن ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني يساعد الفرد على معرفة مشاعره وقت حدوثها ويستطيع أن يتحكم في انفعالاته ويتواصل مع الآخرين ويتعاطف معهم (رشاد موسى، 2011: 33-34)

الذكاء الوجداني والأسرة : -

- امتلاك حياة زوجية أكثر سعادة.
- يعتبر الذكاء الوجداني عاملاً مهماً في إنشاء علاقات قوية بين الوالدين والأبناء.
- يلعب الذكاء الوجداني دوراً هاماً في توافق الطفل مع والديه وإخوته وإقراره وبيئته بحيث ينمو سوياً ومنسجماً مع الحياة، كما أنه يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل الدراسي.

- يعتبر الذكاء الوجداني عاملاً مهماً في استقرار الحياة الزوجية ، فالتعبير الجيد عن المشاعر وتفهم مشاعر الطرف الآخر و رعايته بشكل ناضج، كل ذلك يضمن توافقاً زوجياً رائعاً. (نخبة من المتخصصين ، 2009: 25)

يرى الباحث أننا لا نستطيع أن نقول أننا احصينا كل نشاطات الطلاب والإنسان المتعلقة بالذكاء الوجداني فذلك بالشيء البعيد، لأنه لا يعتقد أن هنالك نشاط أو حركة للإنسان أو علاقة أو برنامج لا يدخل فيه عامل الذكاء الوجداني، لكن حاول الباحث أن نركز على ما يرى انها جوانب مهمة كتبناها كمثال وليس للحصر. وأدخلنا جوانب كالإدارة والقيادة والعمل والأسرة باعتبارها تجارب ينبغي أن يخوضها الطالب الجامعي باعتبار الجامعة فترة تدريبية وتأهيلية للحياة بصورتها الأوسع، فعليه أن يخوض هذه التجارب على مستوى الجمعيات الصفية وجمعيات الكليات أو حتي الجمعيات الخيرية أو السياسية وغيرها من مناشط الحياة التي ينبغي أن تتوفر في الجامعة ليمارسها في أثناءها وتؤهله لأدواره المرتقبة في الحياة العامة.

خصائص وسمات الأذكىاء وجدانيا :

يتميز الأذكىاء وجدانيا بمجموعة مميزات وخصائص، وقد تم استخدام مصطلح الذكاء العاطفي لوصف الخواص العاطفية التالية:

١ - التقمص العاطفي :

ويقصد به تلوين المشاعر وهنا يتطلب من الفرد أن يتقمص مشاعر الآخرين بشكل مؤقت حسب الموقف أو الحاجة، ولا يتعدى هذا التقمص الموقف، ويستطيع الفرد تلوين مشاعره كمشاعر الآخرين، ويتفهم احساساتهم وآلامهم وافراحهم و يشاركهم هذه المشاعر.

2 - ضبط المزاج :

يقصد بضبط المزاج، قدرة الفرد على السيطرة على حالته المزاجية والتحكم في مشاعره، بحيث لا يدفع الآخرين ثمن حالته المزاجية، وهذا الأمر يجب أن يتوافر في الأشخاص الذين لهم علاقات مباشرة مع عدد كبير من الناس، مثل المعلمين ، أو الموظفين الذين يتعاملون مع الجمهور، وقد أثبت العلماء أن لدى المرأة هرمونا أطلق عليه اسم

"اوسيتوسين" يصفه العلماء بأنه "هرمون ضبط المزاج" وهذا الهرمون هو السبب وراء لجوء المرأة إلى الصديقات أو أفراد الأسرة للتخلص من الضغوط دون الانسحاب أو الاندفاع إلى العدوان كما يفعل الرجال.

٣- تحقيق محبة الآخرين : -

يقصد بها كسب حب الآخرين ومحبتهم من خلال مهارات معينة يجب أن تتوافر لدى الفرد.

٤- التعاطف أو الشفقة : -

يجب على الفرد أن يتعاطف مع الآخرين ويقدر ظروفهم ويواسيهم في احزانهم وآلامهم ويشفق على المريض والمحتاج و يكثر من السؤال عنهم.

٥- التعبير عن المشاعر أو الأحاسيس و فهمها : -

ويقصد بهذا المهارة وقدرة الفرد على التعبير عن مشاعره واحساساته للآخرين وان يكون إيجابيا في توصيل هذه المشاعر لهم ، كما يجب ان يكون قادرا على فهم مشاعرهم وتفسيرها. ويمكننا تقسيم الأفراد في هذا الصدد إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : هو الشخص الإيجابي في توصيل المشاعر، وهو شخص قادر على المبادرة والإفصاح عن مشاعره للغير، وهو مرسل جيد للمشاعر.

النوع الثاني : هو الشخص السلبي في توصيل المشاعر ، وهو شخص سلبي يتلقى المشاعر من الآخرين ويجيب عليها بمثل ما استلمها، وهو مستقبل جيد للمشاعر.

النوع الثالث : هو الشخص الفاقد للقدرة على الإرسال والاستقبال للمشاعر ، فهو لا يفصح عن مشاعره للآخرين، ولا يرد على مبادراتهم له بأي شيء.

٦- القابلية للتكيف : -

وهذه الخاصية تعني قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة والتأقلم معها بشكل سريع وناجح ، مثل الانتقال من صفوف الدراسة إلى العمل ، أو الانتقال من حياة العزوبية إلى الحياة الزوجية ، دون مشاكل تذكر أثناء هذا الانتقال.

٧- الاستقلالية : -

والمقصود بها الاستقلالية العاطفية عن الآخرين، بحيث أن تكون للفرد مشاعره الخاصة، و تفضيلاته الشخصية دون أن يحاكي مشاعر الآخرين ويقلدهم في تفضيلاتهم، ويستقل عاطفيا عن الوالدين ، فليس بالضرورة أن يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون.

٨- المودة والود : -

وهذا يعني السؤال عن الآخرين و ودهم دون تحقيق مصلحة خاصة.

٩- الاحترام : -

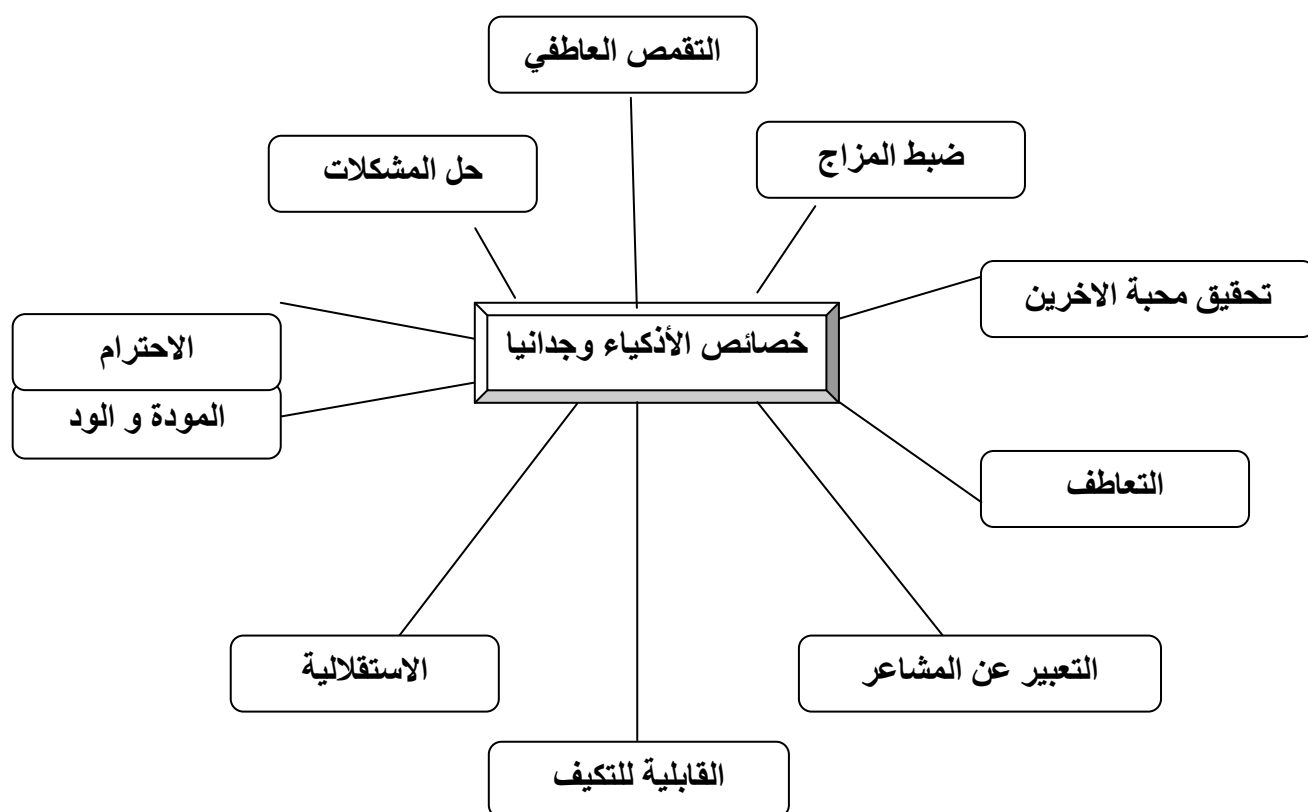
يجب التعامل مع الآخرين باحترام ، خاصة مع الأكبر سنا والأرفع مقاما ، والحديث معهم بشكل مهذب ، وعدم رفع الصوت بحضورهم.

١٠- حل المشكلات : -

يصادف الإنسان الكثير من المشكلات أثناء تفاعله مع البيئة ، وهو إذا لم يستطع التغلب على ما يعترض طريقه من مشكلات فإنه يشعر بالإحباط الذي يؤدي إلى الصراع النفسي، وليس من الميسور التغلب على المشكلات إلا إذا وقفنا على أسبابها، وهذا بدوره يتطلب التغلغل إلى حياة الفرد ماضيه وحاضره، وأهدافه المستقبلية ، وهو وحدة كاملة لا تتجزأ. وترتبط مشكلات الفرد بعدة عوامل منها : تكوينه العضوي ، وحالته الصحية ، وسماته الشخصية، وعلاقته الأسرية، ونشاطه المهني والتعليمي ، ونشاطه الاجتماعي و يمكن القول

بصفة عامة ، أن أهم ما يميز الأفراد الأذكاء وجدانيا هو قدرتهم على ضبط المزاج والتحكم في انفعالاتهم، إلى جانب التعاطف مع الآخرين والإحساس بنبض الجماعة، وبناء علاقات اجتماعية ناجحة ملؤها الحب و الاحترام المتبادل ، إضافة إلى المرونة والتكيف مع المشكلات العارضة و الوصول إلى حلول مجدية لها . (نجمة بلال، 2014: 39)

شكل رقم (5) يوضح خصائص وسمات الأذكاء وجدانياً



(نجمة بلال، 2014: 40)

كما تطرق أيضا د.علاء عبدالرحمن محمد في كتابه "الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال" إلى مقارنة بين سمات الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع والمنخفض.

السمات العامة للذكاء الوجداني المرتفع والمنخفض :

من منطلق النظرة التكاملية للإنسان بين ما هو عقلي ووجداني، إننا بحاجة ماسة إلى إكساب أطفالنا المهارات والمفاهيم التي تتحول إلى سلوكيات في مختلف جوانب الحياة، تمثل الجانب الوجداني لتسير موازية للجانب العقلي من أجل نمو وجداني وعقلي في آن واحد. ويمكن استخلاص بعض السمات العامة لذوي الذكاء الوجداني المرتفع والمنخفض فيما يلي

أولاً : سمات الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع :

- ١- يظهر مشاعره بوضوح وبشكل مباشر .
- ٢- لا يخاف عندما يعبر عن مشاعره.
- ٣- لا تسيطر عليه العواطف السلبية مثل "الخوف، القلق، الذنب، الخجل، الإحراج، الإحباط، اليأس، خيبة الأمل، الضعف، الاضطهاد".
- ٤- قادر على قراءة الاتصال غير اللفظي.
- ٥- يترك مشاعره تقوده إلى الاختيارات الصحيحة السليمة ، التي تؤدي إلى سعادته.
- ٦- مشاعره متوازنة مع الحق ، والمنطق ، والواقع.
- ٧- يعمل وفقاً لـرغبته ليس بسبب الإحساس بالواجب أو الذنب.
- ٨- معتمد على نفسه و مستقل.
- ٩- يحفز جوهرياً ، ولا يحفز بالقوة، الثروة أو الشهرة.
- ١٠- قادر على أن يتعرف المشاعر المتعددة.
- ١١- يتكلم عن مشاعره بارتياح.
- ١٢- يهتم بمشاعر الآخرين.

١٣- يشعر بالتفاؤل ، ولكنه تفاؤل واقعي.

١٤- يتحدث مريح عن المشاعر.

١٥- مرن وقوي بشكل عاطفي "وجداني".

١٦- لا يتطبع بالفشل . (علاء الدين عبد الرحمن، 2009: 47)

كما أوضحت دراسة (ماير وآخرون) أن الأفراد ذوي معدلات الذكاء الوجداني المرتفع ، كانوا أكثر قدرة في التعرف على انفعالاتهم ومشاعرهم الذاتية ، ومشاعر وانفعالات الآخرين، وأكثر قدرة على استخدام المعلومات لتوجيه أفعالهم.

وأوضحت دراسة "مارتينيز" ان الذكاء الوجداني يرتبط إيجابيا بالتوجه نحو الهدف، وبالتكيف، وبالرضا عن الحياة، وتخفيف الأعراض المرضية للكأبة.

ويرى "كلي" أن الأفراد الذين ينفردون بالذكاء الوجداني يتقلدون بعض الأعمال مثل عمل المحلل النفسي ، والعمل الاجتماعي، والتدريس، والكتابة الابتكارية والإبداعية.

كما يتنبأ نموذج القدرة للذكاء الوجداني بأن الأفراد الأنكياء وجدانيا يتوقع أنهم :

* نشأوا في بيئات متوافقة اجتماعيا.

* لا يتخذون موقف الدفاع.

* لديهم القدرة على تكوين انفعالاتهم بفعالية.

* يختارون نماذج الأدوار الانفعالية الجيدة.

* لديهم القدرة على التواصل وعلى مناقشة المشاعر.

* يطورون معارفهم وخبراتهم في مجالات انفعالية معينة مثل : علم الجمال أو

المشاعر الأخلاقية أو الفاضلة أو حل مشكلة اجتماعية أو القيادة أو مشاعر روحية.

ومن أهم السمات والخصائص التي تميز الأفراد مرتفعي الذكاء الوجداني طبقا للنماذج المختلطة ما يلي : يتميزون بالواقعية و يشعرون بالدفع الوجداني، و يضعون خططا مستقبلية و لديهم قدرات للاستفادة من هذه الخطط، كما أنهم يظهرون مثابرة مع المهام الصعبة. (علاء الدين عبد الرحمن، 2009: 48)

ثانياً: سمات الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المنخفض:

إن الفرد المتميز بذكاء وجداني منخفض يتصف بما يلي :

- ١- لا يتحمل مسؤوليات مشاعره؛ لكنه يلوم الآخرين باستمرار.
- ٢- يلقي بالذنب على الآخرين في المشكلات التي يقع فيها.
- ٣- يحجب معلومات حول مشاعره الحقيقية ويتظاهر بمشاعر مختلفة.
- ٤- يبالغ أو يقلل من مشاعره.
- ٥- ينفجر بقوة لموقف ما ولو كان صغيرا نسبيا.
- ٦- ينقصه الاستقامة والإحساس بالضمير.
- ٧- عديم الرحمة وغير متسامح، ويحمل احقادا للآخرين.
- ٨- غير مريح لكل من حوله.
- ٩- عديم الإحساس بمشاعره.
- ١٠- غير متعاطف مع الآخرين.
- ١١- لا يضع مشاعر الآخرين في اعتباره قبل التصرف.
- ١٢- غير واثق بنفسه، ويجد صعوبة للاعتراف بأخطائه، أو التعبير عن الندم، أو الاعتذار بإخلاص.
- ١٣- يمتلك العديد من الاعتقادات المشوهة والمخرية، التي تسبب عواطف سلبية.

١٤- لا اعتبار لمشاعره الخاصة المستقبلية قبل التصرف في موضوع ما.

١٥- متشائم باستمرار وبشكل يلفت النظر لدرجة أنه يلغي بهجة الآخرين.

١٦- يمتلك باستمرار الشعور بخيبة الأمل، والنقص، والإحباط.

١٧- يتجنب العلاقات مع الآخرين ويسعى لعمل علاقات بديلة مع بعض الحيوانات

الأليفة أو النباتات أو الكائنات الخيالية.

١٨- لديه القدرة على التحدث بالتفصيل عن الأحداث الجليّة ، والموضوعات المعقدة،

وطريقة تفكيره في الموضوع، ولكنه لا يمتلك القدرة ليخبر عن إحساسه ومشاعره

بهذا الموضوع. (علاء الدين عبد الرحمن ، 49:2009)

عموما الذكاء الوجداني خصائصه وسماته واضحة تظهر في سعة أفق الشخص وتقبل

الشخص لنفسه ، واحترامه لمشاعر وأفكار الغير وقبوله للآخر، وتظهر في تكيف الشخص

وتفاعله الإيجابي في جميع البيئات والأوضاع التي يعيش ويتفاعل فيها.

تنمية وتعلم الذكاء الوجداني : -

يري الدكتور غسان الزحيلي في دراسته بعنوان "الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم

المفتوح في جامعة دمشق " ان للمدرسة دور هام في تحسين الذكاء الوجداني للطلبة ،

فالمدارس أماكن لتحسين الذكاء الوجداني حيث أعتبر جولمان أنها الأماكن الأولى لتصحيح

القصور في اللقاءات الاجتماعية والانفعالية للطلاب وان تعلم المهارات الانفعالية يبدأ من

المدرسة فالأطفال يدخلون المدرسة وهم مختلفون انفعاليا ، وعلى ذلك فالمدارس تواجه تحديا

لعملية التغيير ومعالجة المهارات الانفعالية للأطفال من خلال تنقيف انفعالي للتمكن من محو

الأمية الانفعالية من خلال مناهج برامج مصممة لهذا الغرض، وخلق مناخ مدرسة يعمل على

تنمية المهارات الانفعالية بسرعة، واستخدامها في مجالات عديدة والبيئة التعليمية هي حجر

الزاوية في الدافعية، وقد تزايدت الدراسات والبحوث حول أثرها في شخصية التلاميذ وادائهم وإدراك التلاميذ لذاتهم وحالاتهم الانفعالية ودافعتهم، إن الوحدة النفسية والقلق في الفصل الدراسي يشعر التلميذ بالجمود، أما تقبل روح التعاون والمشاركة الفعالة والجاذبة بين الطلاب والمعلمين والتجديد والابتكار والتشجيع على التنافس يجعل بيئة التعلم فعالة تؤكد أهمية التواد والمساندة، ويكون الطلاب والمعلمون أكثر راحة ودافعية ومشاركة.

ويعد المعلم العضو الهام والفعال في خلق بيئة تعليمية تؤثر تأثيرا مباشرا في نمو شخصية التلاميذ من النواحي كلها وخاصة السيكولوجية والعقلية والاجتماعية والوجدانية. ثم زيادة الثقة ، وتنمية التعاون ، وتحمل المسؤولية، وزيادة الطموح، واحترام الآراء بين المعلمين المؤهلين والتلاميذ، يخلق بيئة نفسية اجتماعية فعالة.

لا ننكر أن تحسن مهارات الذكاء الوجداني يتطلب جهود مجموعة من المؤسسات الاجتماعية مع الآباء ، ويقول جولمان أن تحسين مهارات الذكاء الوجداني وإدخاله ضمن المناهج يتطلب إحداث تغييرات شاملة في المناهج الدراسية ، وتحسين العلاقة بين الحياة والمدرسة.

إن الأبحاث العلمية تشير إلى أن اكتساب المهارات الانفعالية أسهل في سنوات التكوين الأولى من الميلاد حتى سن العاشرة ، وبالتالي تكون المدرسة المكان المناسب لتعليم المهارات المعرفية كالقراءة والكتابة والحساب. و توجد برامج تدريبية لتعليم تلك الأعمار الصغيرة تلك المهارات. (الزحيلي غسان، 2009: 243-244)

وترى نجمة بلال في رسالتها للماجستير "الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس" ان الذكاء الوجداني بعكس الذكاء العقلي ونسبة الذكاء التقليدية لا يخضع للوراثة وإنما يمكن

اكتسابه وتعلمه، حيث كشفت بحوث العلماء في هذا الصدد ، أن الذكاء الوجداني يمكن التدريب عليه وتنميته من خلال كثير من الأساليب.

ومن بين تلك الأساليب اتباع التوصيات التالية : -

١- الوعي بالذات : حاول أن ترى نفسك كما هي ، لا كما يجب أن تراها ، ستواجهك بعض المصاعب ، حيث أن الدفاعات النفسية مثل "الكبت، الإنكار، والتبرير" ستحول بينك وبين هذه الرؤية الموضوعية ، لذلك أسأل الناس المخلصين الصادقين من حولك أن يحدثوك عن نفسك بصراحة ، وتقبل رؤيتهم حتي ولو لم تعجبك، تدرب جيدا وطويلا على قراءة ما يدور بداخلك من أفكار وما بداخلك من مشاعر.

2 - تقبل ذاتك: تقبل الذات لا يعني موافقتها على ما هي عليه دائما وإنما هي مرحلة مهمة يبدأ منها التغيير.

3- لا تحاول السيطرة على الآخرين: فبدلا من السيطرة والتحكم في الآخرين، حاول أن تتعاون معهم، وعندما يكون هنالك صراع أو خلاف مع طرف آخر، فحاول أن تصل إلى حل يكون فيه الطرفين رابحين .

4- كن مستعدا لتغيير علاقاتك الاجتماعية ، تجنب الناس والمواقف التي تخرج أسوأ ما فيك ، واحرص على أن تعرض نفسك للناس والمواقف التي تخرج أحسن ما فيك.

5- ابحث عن معنى للحياة يتجاوز حدود ذاتك ، ذلك المعنى الذي يعطيك منظورا واسعا للحياة، وليس ذلك المعنى المحدود الضيق، الذي لا يتجاوز حدود اهتمامك الذاتي، وإذا كان لديك هذا المعنى الكبير الممتد للحياة، فإن أهدافك ستكون عظيمة ومحفزة لقدراتك لكي تنمو بشكل متزايد، وعلامة نجاحك في الوصول إلى هذا المعنى، هي شعور ثرى وممتلئ بالحياة ليس حياتك فقط بل حياة الآخرين أيضا. (نخبة من المتخصصين ، 2008 : 212)

ويقدم "فريدمان" نموذج الثواني الست لمعامل الذكاء الوجداني و يقول إن ست ثواني تأمل وتفكير تساعد الفرد على تعلم وتعليم الذكاء الوجداني وكيف أن هذا الذكاء مهم في حياتنا ويقدم ثلاث مجالات لتعلم الذكاء الوجداني.

6- تعرف على نفسك: العمل على زيادة وعيك بنفسك وتنمية قدرتك على الإدراك أو فهم مشاعرك والتواصل معها، والسعي لترى كيف تختار من وقت لآخر نماذج محاكاة لحياتك.

7- اختر لنفسك: أن تختار معتقداتك وأفعالك وتغير نماذج المحاكاة التي تبعثك عن أهدافك الحقيقية، وأن تحدد الشخص الذي ترتبط به.

8 - أعط لنفسك: أن تعمل على اختيار علاقاتك بالآخرين وتهيئة بيئة اجتماعية وإنسانية يكون فيها توازن بين الأفراد واستخدام التعبيرات الكاملة للمعرفة الذاتية والاختيار الذاتي والشعور بذاتية الإنسان.

وبالتالي فإن هذه الثواني الست تساعد على التأمل والتفكير كي يتعرف الأفراد على أنفسهم ومعرفة مدى وعيهم بالآخرين.

يتجلى مما سبق أن الذكاء الوجداني مهارة يمكن تعلمها واكتسابها وكذا تنمية مستواها، وذلك باتباع مختلف القواعد والتوصيات التي وضعها العلماء لهذا الغرض، فالذكاء الوجداني عكس الذكاء العقلي الذي يعتبر فطريا. يمكن لأي شخص اكتسابه وذلك بالممارسة والتدريب وخاصة محاولة التحكم في الانفعالات والتصرف بروية. (نجمة بلال، 2014: 44-46)

ويعرض علاء عبدالرحمن في كتابه "الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال" بعض البرامج التي تم تقديمها بهدف تنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني للأطفال أو الكبار، وذلك بهدف الاستفادة منها

قام ابشتاين بتصميم برنامج تدريبي يهدف الى تعليم معلمي المرحلة الابتدائية المهارات الوجدانية والاجتماعية ، ومساعدة التلاميذ على تمييز مشاعرهم، والتعبير عنها بشكل صحيح، وحل الصراعات بينهم، وتكوين العلاقات مع الآخرين بكفاءة، وأدى البرنامج إلى زيادة مستويات المعلمين من المعرفة والمهارة ، فيما يتعلق بتدريس برامج التعلم الوجداني والاجتماعي .

وبالرغم من وجود مثل هذه البرامج، إلا أن بعض المعلمين يرفضون فكرة اقتطاع وقت من المناهج الأساسية للتعلم الوجداني، ولهذا فإن الاتجاه الجديد في التعلم الوجداني والعاطفي والاجتماعي، يعتمد على عدم وضع حصص إضافية ، ولكن دمج الدروس المتعلقة بالمشاعر والعلاقات، ضمن الموضوعات التقليدية التي يتعلمها الأطفال.

وقام "إريك شابس" في مركز دراسات التنمية بكاليفورنيا بتقديم برنامج لتنمية الذكاء الوجداني للأطفال، وتم تطبيقه على عدد كبير من المدارس الأمريكية في المناطق المحرومة اقتصاديا واجتماعيا ، وقام منفذو البرنامج بتعليم الأطفال المهارات الوجدانية بدمجها داخل الأنشطة المدرسية ، وأظهرت نتائج تطبيق البرنامج أن نمو الذكاء الوجداني لدى هؤلاء الأطفال جعلهم أكثر تحملا للمسؤولية ، وأكثر تعاطفا مع الآخرين، وزاد من قدرتهم على تحمل الضغوط ، واللجوء إلى التفاوض لحل الصراعات.

بالإضافة إلى برنامج الحل الإبداعي للصراع تم تطبيق هذا البرنامج على العديد من المدارس العامة بنيويورك ، وكان يهدف إلى تنمية المهارات الوجدانية للأطفال لحل الصراع، وكذلك تنمية الاتجاه الإيجابي وتقبل الثقافات المختلفة ، والبرنامج لا يقدم مواد إضافية تضاف إلى المواد التعليمية ، كما أنه ليس برنامجا للتدخل الإرشادي ، ولكنه التزام طويل الأمد - على الأقل خمس سنوات - تقبله المدارس التي تريد تطبيقه ، ويتضمن البرنامج مقررا يركز

على تدريس المهارات الأساسية مثل : التعاطف العقلاني وأخذ رؤية الآخرين في الاعتبار ، والتعاون ، والتفاوض، والاستماع الإيجابي، وتقبل أفكار الآخرين، والتعبير عن المشاعر بطريقة مقبولة ، والتوكيدية مقابل الانسيابية. بالإضافة إلى متابعة النمو المهني للمعلمين أثناء قيامهم بالعمل التدريبي، ومساعدتهم في إعداد المواد التي يقدمونها من خلال المزج بين مفاهيم البرنامج والمواد التعليمية، حتي يكتمل ماديهم من مهارات، ومساعدة الآباء على التفكير في تصرفاتهم تجاه أبنائهم تمشياً مع مطالب التغيير، وبمتابعة البرنامج اتضح انه يؤثر إيجابياً على التلاميذ، وأتضح ذلك من خلال قلة مواقف العنف داخل الفصل ، استخدام التلاميذ لمهارات حل الصراع بتلقائية ، ونمو الوعي بالمشاعر والقدرة على التعبير عنها لفظياً، إضافة إلى ظهور مؤشرات التعبير عن التعاطف وتقبل الاختلاف مع الآخرين. (علاء الدين عبد الرحمن، 2009: 51)

وقدم "كارول كوشيه" و"مارك جرينبرج" بجامعة واشنطن برنامجاً يهدف إلى تنمية مهارات التحكم في الانفعالات، وتنمية مهارة الوعي بالمشاعر الذاتية ، وتضمن البرنامج خمسين درساً عن المشاعر المختلفة وتناول في البداية معظم المشاعر الأولية والأساسية مثل: السعادة، الغضب وبدأ بالمشاعر البسيطة ثم المشاعر المعقدة وتوصل البرنامج الى تحسين التلاميذ في مهارات "الوعي بالذات والتعاطف والقدرة على اتخاذ القرار وتقديم الحلول الأكثر فاعلية للمشكلات وتخطيط أفضل لحلول المشكلات المعرفية وانخفاض في التقارير الذاتية عن الحزن والإحباط والاكتئاب".

يرى الباحث مما سبق تعدد البرامج المقدمة لتنمية مهارات الذكاء الوجداني ومنها برامج قدمت خارج الحصص الدراسية مثل ما قدمت "ابشتاين" ، وأخري تم تقديمها للأطفال

من خلال الأنشطة المدرسية مثل برنامج "إريك شابس"، وأخرى تم تقديمها بالالتزام طويل المدى كما ببرنامج "كارول كوشيه ومارك جرينبرج".

وصمم فينيلي وآخرين برنامجا لتنمية الذكاء الوجداني في مرحلة رياض الأطفال إلى مرحلة المراهقة، واعتمدت برامج الأطفال على الأنشطة، والألعاب، والألوان، والصور، والعرائس والمكعبات وشرائط التسجيل على أن يسمح لهم باختيار أنواع الأنشطة التي يحبونها، بينما ركزت برامج المراهقين على تنمية التفكير الناقد، وتحليل البدائل والمناقشات، وتوصل البرنامج إلى أن مناقشة المعلمة لميول الأطفال تسمح بتفحص الخبرة الشخصية الداخلية لهم، وبمساعدة المعلمة يمكن اكتشاف مواهب الطفل في الموسيقى أو الرسم بالإضافة إلى أن الطفل المنشغل بنشاط محب له يعتبر هذا مؤشرا صحيا من الناحية الوجدانية عن الطفل الذي يشعر بالملل والضيق في الروضة مما يجعله يميل للمشاغبة ونبذ الأقران، وأدى البرنامج إلى تنمية ردود الأفعال الوجدانية البريئة كمشاعر اللذة والنشوة لدى الأطفال بينما تكونت ردود الأفعال الوجدانية ذات الأفعال المركبة لدي المراهقين .

ومن خلال ما سبق يتضح أن نقطة البداية في بناء برنامج لتنمية الذكاء الوجداني وجود أهداف محددة يسعى البرنامج لتنميتها، وواضحة منذ بداية البرنامج، بالإضافة إلى تنمية الوعي بموضوع التدريب لدى أفراد، وتعريفهم بمفهوم الذكاء الوجداني ومهاراته، وإثارة دافعية الأفراد نحو المهام التي يسعى البرنامج لتحقيقها، إضافة إلى إدراك الأفراد لإمكانية الاستفادة من المفاهيم التي يتضمنها البرنامج في حياتهم اليومية، و أن يتم تقديم المهارات المطلوب تنميتها خارج المقرر الدراسي أو من خلال الأنشطة المدرسية.

وقد توصلت البرامج السابقة إلى أهم المهارات التي يجب تنميتها للأطفال متمثلة في:

1- مساعدة الأطفال على تمييز مشاعرهم والتعبير عنها، وحل الصراعات بينهم، والتحكم في الانفعالات، والتعاطف مع الآخرين واعتمدت برامج الأطفال على الأنشطة، والألعاب، والألوان، والصور، والمكعبات، والعرائس.

2- تحديد أهداف البرنامج تحديداً دقيقاً.

3- استخدام مقابلات تمهيدية للأطفال الروضة، من خلال الأنشطة المتنوعة والمختلفة، ذات الألوان الجذابة للأطفال مع التركيز على اللعب، لأنه من أفضل الأساليب لتعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

4- إثارة دافعية الأطفال أثناء أنشطة البرنامج وتدعيم سلوكياتهم ، وتعزيز المشاعر الإيجابية للأطفال ومساعدتهم على التحكم في المشاعر السلبية.

5- تحديد أبعاد ومهارات الذكاء الوجداني ، التي يسعى البرنامج لتنميتها للأطفال الروضة في الأبعاد الآتية : الوعي بالذات، التعاطف مع الآخرين، والتحكم في الانفعالات، والتفاوض مع الآخرين وإدارة الصراعات المختلفة، وتنمية القدرة على تأجيل الإشباع العاجل للأطفال. (علاء عبدالرحمن محمد، 2009: 51-52)

يرى الباحث إن الذكاء الوجداني عامل مهم في نجاح الفرد ومهارة مؤثرة في الحياة لذلك كان لابد من الاهتمام بغرسه في أبنائنا وأنفسنا. في البدء لابد أن نشجعهم على فهم أنفسهم ومعرفتها معرفة عميقة، والانتباه إلى مشاعرهم وملاحظتها في جميع أحوالها وتقلباتها وطرق التعبير عنها سواء عن طريق كلمات، أو تعابير الوجه ولغة الجسد التي لها أهمية خاصة في تواصلنا مع الآخرين لذلك لابد من الاهتمام بها في عكس مشاعرنا ومعرفة مشاعر الآخرين عن طريق لغة الجسد، كما لابد أن نتقن التعبير عن أنفسنا ومشاعرنا بكل حرية

وسهولة. ومن ثم الانتقال إلى المربع التالي محاولة معرفة الآخرين طباعهم وشخصياتهم ومشاعرهم في أحوال النفس المختلفة من حزن أو فرح ، غضب أو رضا، تفاؤل أو احباط ، حب أو نفور وغيرها من أحوال النفس وماهو التعامل المناسب مع كل حالة أو وضع، مثلا إذا وجدت شخص حزين كيف تستطيع أن تشعر به وتعبر عن تعاطفك معه .

صفة عامة العلاقات الاجتماعية مهمة في حياة الشخص وتساهم في نجاحه في مناحي الحياة الأخرى، كما تعطي الحياة طعم ونهكة خاصة . لتحسين العلاقة مع الآخرين لابد من حسن الاستماع والإنصات لهم ومحاولة فهمهم وأن نتعاطف مع مخاوفهم وأحزانهم وقوة التعبير عن هذا التعاطف والاعتذار لهم عندما نخطئ في حقهم. ومن الأهمية بمكان عند التحدث عن تنمية الذكاء الوجداني أن ننمي في أنفسنا المحاولة الدائمة لإصلاح عيوب النفس ومحاولة تقويمها، وعندما يمر بنا إخفاق أو فشل في نقطة نحاول التركيز على حل المشكلة والرؤية والتفكير في تجاوزها بدلا من الانفعال والغضب وفقدان السيطرة .

عموما المشاعر طاقة والمطلوب كيف ندير هذه الطاقة بصورة ايجابية ولاندعها تتحول إلى طاقة سلبية.

"وانتبه دوما لأفكارك لأنها تصبح كلمات، وانتبه إلى كلماتك لأنها تصبح أفعال، وانتبه إلى أفعالك لأنها تصبح عاداتك الملزمة لك، وانتبه لعاداتك لأنها تكون شخصيتك، وانتبه لشخصيتك لأنها تحدد مصيرك".

المبحث الثاني

العنف

مقدمة : -

أولى علماء النفس اهتمامهم بالعوامل التي تحدد صيغ تعامل الأفراد مع بعضهم البعض، واتجه هذا أساسا للكشف عن محددات تماسك أعضاء الجماعة أو تفككهم، أي الكشف عن الجوانب الإيجابية في تفاعل أعضاء الجماعة في مقابل جوانبه السلبية. وتقول السيكلوجية كارين هورني (Horney, 1945 k) أن الإنسان في مسعاه لإشباع حاجاته ضمن علاقاته الإنسانية ، لا يخرج عن الاتجاهات الثلاثة في تحركه تجاه الآخرين ، فهو إما أن يتحرك نحوهم تدفعه الحاجة إلى الحب والانتماء أو يتحرك بعيدا عنهم تدفعه الحاجة إلى الاستقلال والاكتفاء الذاتي أو يتحرك ضدهم تدفعه الحاجة إلى القوة والسيطرة ، وتحرك الإنسان في هذا الاتجاه الأخير لإشباع حاجاته، يحمل في داخله تهديدا للآخرين وهو السلوك العدواني.

وقد مارس الإنسان السلوك العدواني منذ وجوده على الأرض عندما قتل ابن آدم قابيل أخاه هابيل إرضاء لشهوته وطاعة لنفسه، قال الله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ۖ ﴾

فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ (المائدة 30).

ويلاحظ السلوك العدواني في سلوك الطفل الصغير وسلوك الراشد، وفي سلوك الذكر وسلوك الأنثى، وفي سلوك الإنسان السوي والإنسان اللاسوي بغض النظر عن اختلاف الدوافع والوسائل والأهداف والنتائج، والسلوك العدواني واسع الانتشار حتى يكاد يشمل العالم بأسره ، كما أنه متعدد الأشكال والصور، والمخاوف التي تهدد الإنسان كثيرة وحقيقية؛ منها خوفه على حياته وحياته أفراد أسرته و خوفه على رزقه، وذلك بسبب انتشار أعمال الإجرام والظلم الاجتماعي، والبطالة والعنف والقتل الفردي والجماعي والاعتصاب والتعصب وجنوح

الأحداث والقسوة على الأطفال وغيره ، والحقيقة أن ما تتصف به المجتمعات الحديثة من تعقيد، وعدم قدرة أفرادها على إشباع حاجاتهم الأساسية، إضافة إلى الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تنشأ عن هذه الأوضاع المعقدة، أدى إلى ظهور أشكال مختلفة من التنافس والصراع بين الناس من أجل الاستحواذ على الإشباعات المادية والسيطرة عليها ، مما أفقد علاقاتهم الاجتماعية التواد والتعاون والتضامن، وحلت محلها العلاقات النفعية والمادية، فشعر الأفراد بالعزلة والوحدة وخيبة الأمل ، فنما لديهم الشعور العدائي تجاه الآخرين، فظهر السلوك العدواني وانتشر في المجتمعات على شكل إيذاء للغير بالشتيم والقذف والضرب والقتل والاغتصاب والعدوان على ممتلكاته بالسرقة والتخريب ، ورغم أن العوامل المثيرة للسلوك العدواني تختلف باختلاف الجنس والسن والثقافة والوضع الاجتماعي الاقتصادي والسياسي، وأسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية وسمات شخصية الفرد وغيرها ، إلا أنها تصنف كذلك إلى العوامل التالية : فقدان الشعور بالأمن ، الحرمان والإحباط، غياب العدالة، تهديد الذات واحتقارها، غياب الحرية ، غياب السلطة الضابطة أو اضطرابها، تركيز السلطة والقوة، غياب فرص التعبير عن العدوان البناء المفيد ، وإذا كان العدوان منتشرا إلى جميع الأفراد من الفئات العمرية المختلفة، إلا أنه أكثر انتشارا بين فئات الشباب لأن هذه الفئة العمرية وخصائصها النمائية توجد في سياق نفسي - اجتماعي يسهل صدور الاستجابة العدوانية وفقا لتوفر شروط بيئية معينة مثل فقدان الشعور بالأمن، والحرمان والإحباط ، ذلك أن خصائصهم النفسية تجعلهم أكثر انفعالا واندفاعا وأقل قدرة على إخفاء مظاهر غضبهم، فهم يسعون أكثر من غيرهم لتحقيق ذواتهم بالنجاح والتفوق والاستقلال ، وأنهم بحكم سنهم أكثر تطلعا للمستقبل ، وأكثر انشغالا بقضاياهم و عندما تكون الفجوة كبيرة بين مستويات الطموح والرغبة في التفوق، وبين الإمكانيات المتواضعة لتحقيق الذات، فإن هذا الوضع يزيد من حجم التذمر

والغضب والعداء، مما يجعلهم أكثر عرضة للاستجابة السريعة للمنبهات المثيرة للعدوان .
(معمرية بشير، 2009: 267-269)

لذلك يتضح أن العنف سلوك أصلا موجود في النفس البشرية عبر تاريخها الطويل إن لم تجد التهذيب اللازم، وتبعد عن مهيجات العنف ومثيراته ، فمنذ أن سولت نفس قابيل قتل أخيه هابيل في بداية نزول الإنسان لهذا الكوكب لم يتوقف العنف بصورة اعتداء الإنسان على أخيه الإنسان أو بصورة جماعية تأخذ منحى قبائل ومجموعات أو حتى دول وحضارات ولذلك كما نرى أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع مشاركة في العنف لطاقتهم الانفعالية الجبارة وعدم الاستقرار العقلي والنفسي في بداية شبابهم والبحث عن البطولة والتميز والشهرة.

مفهوم العنف : -

العدوان إيذاء الغير أو الذات أو ما يرمز إليهما. وللعدوان صور عدة منها: العدوان عن طريق العنف الجسدي، والعدوان باللفظ والكيد والإيقاع والتشهير والتنازع، وقد يتخذ العدوان أشكالا أخرى كإسراف الوالد في مطالبه ونواهيته من أبنائه، وتضييق المعلم على طلابه بإفراطه في النقد والتهديد وطلب النظام، أو يبدو العدوان في الغمز والتندر حين تنم النكتة اللاذعة عن عداوة دفين بل إن الإهمال والاستخفاف بشخص أو شيء قد يكون ضربا من ضروب العدوان الشديد، وكذلك الحسد وهو تمنى زوال النعمة عن الغير.

ويمكن النظر للعدوان على أنه سلوك مدفوع بالغضب والكراهية أو المنافسة الزائدة ، ويتجه إلى الإيذاء والتخريب أو هزيمة الآخرين، وفي بعض الحالات يتجه إلى الذات حين يؤذي الإنسان ذاته.

ويعرف شابلن (Chaplin) العدوان بأنه هجوم أو فعل معادي موجه نحو شخص ما أو شيء ما وهو إظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين، ويعتبر استجابة للإحباط كما يعنى الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم والاستخفاف بهم أو السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال عقوبة بهم.

ويعرف سايكس (Sykey) العدوان بأنه الشروع في التشاجر والتحفز للمواجهة أو التعارك مع الآخرين أو الميل للعدوان والتدمير، ويذهب هليجارد (Hilgard) للقول بأنه نشاط هدام تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن الطريق المادي الحسي أو عن طريق الاستهزاء والسخرية.

ويعرفه (Buss) بأنه تلك الاستجابة التي توصل مثير ضار أو مؤذ إلى كائن عضوي آخر والعدوان سلوك يتوجه إلى الغير غالبا، ويقصد به أن يعانون منه نفسيا أو ماديا، وقد يتحول به الشخص إلى نفسه فيلحقه منه الضرر، وقد يصيبه الدمار ونزعة العدوانية تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو وهمية وترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإكراهه وإذلاله، وقد يتخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف المدمر، إذ ليس هناك من تصرف سواء أكان سلبيا "كرفض العدوان مثلا" أم إيجابيا رمزيا كالسخرية مثلا أو ممارس فعليا لا يمكنه أن ينشط كسلوك عدواني. (عبد الرحمن العيسوي، 2000: 25-27)

مفهوم العنف:

أ - المفهوم اللغوي:

تعود الجذور اللغوية لكلمة العنف إلى اللغة اللاتينية، فكلمة العنف "مشتقة من الكلمة اللاتينية (VIS) أي القوة وهي ماضي كلمة (Fero) والتي تعني كلمة "يحمل" وعليه فإن كلمة

عنف تعني حمل القوة أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شيء ما والعنف بذلك يعني استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين وفي اللغة الإنجليزية كلمة (violence) ترجع إلى كلمة (violentia) في اللاتينية والتي تعني الغلظة والقوة الشديدة وهي مشتقة من (vis) أي القوة الفيزيائية ، وهي معنى على صلة بلفظ (Bia) في اليونانية أي القوة الحية 4 أما في اللغة العربية هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون ، عُنْفٌ مصدر عَنَفٌ "لا تلجأ إلى العُنْفِ" عُنْفٌ يَعْنُفُ عُنْفًا عَنِيفٌ : عليه أخذ بشدة وقسوة، لأمه بشدة ، عُنْفٌ يَعْنُفُ : تَعْنِيفًا : عُنْفٌ عَلَيْهِ. تَعْنِيفًا مصدر عُنْفٌ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : 2003، 872)

ويعرف بن منظور العُنْفُ بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق عُنْفٌ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفًا وعَنَافَهُ وَأَعْنَفُهُ وَعَنَفَهُ تَعْنِيفًا وهو عَنِيفٌ إذا لم يكن رفيقاً في أمره واعتَتَفَ الأمر أي أخذه بعُنْفٍ. (نوال حامد، 2009: 42)

ب - المفهوم الاصطلاحي:

على الرغم من انتشار ظاهرة العنف والاهتمام بها على الصعيد العالمي ، إلا أنه لم يتم الاتفاق على تعريف موحد للعنف بل تعددت التعريفات بتعدد العلماء وتخصصاتهم وخلفياتهم الأيديولوجية.

تعرف منظمة الصحة العالمية (WHO, 2002, 42) العنف على أنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان، ويرى بعض الباحثين أنه عبارة عن استخدام القوة البدنية

مباشرة ضد الأشخاص أو الممتلكات، وأن العدوان هو العنف في صورته المتطرفة ويهدف إلى إلحاق الأذى والضرر وتخريب الأشياء أو الممتلكات.

ويرى طهانه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن وتستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والقتل والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره، ويمكن أن يكون العنف فرديا كما يمكن أن يكون جماعيا. أما (خوالدة) يرى أنه كل أذى مادي أو معنوي يلحق بالأشخاص أو الهيئات أو الممتلكات قد يكون له أهداف مختلفة فقد يمارس بهدف الجريمة أو بهدف تحقيق مكاسب سياسية سواء في إطار العلاقات الدولية أو في إطار العلاقة بين القوى المتنافسة في المجتمع الواحد، ويرى (إبراهيم) أن هناك ثلاثة اتجاهات أساسية في التعريف بمفهوم العنف وهي على النحو التالي:

الاتجاه الأول: العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية، ويؤكد أنصار هذا الاتجاه أنه استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات.

الاتجاه الثاني: العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدامها، هذا المفهوم يتسع ليشمل التهديد باستخدام القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها.

الاتجاه الثالث: العنف كأوضاع هيكلية/بنائية، ينظر هذا الاتجاه إلى العنف باعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، لذلك يطلق عليه اسم (العنف الهيكلي) أو البنائي ويتخذ عدة أشكال منها: غياب التكامل الوطني داخل المجتمع وسعي بعض الجماعات للانفصال عن الدولة وغياب العدالة الاجتماعية وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية وعدم إشباع الحاجات الأساسية كالتعليم والصحة والمأكل، بينما يميز بعض المؤلفين العنف من حيث

اعتباره مسلکا لا ينسجم مع طبيعة الإنسان فيقابلون بالعنف الكلام أو الحوار، الفكر يتيح لإرادتين متنافستين التداخل والتفاهم وبالتالي إضعاف عملية العنف وفي هذا الصدد يقول "إدغار فور" إن كان الحوار سعيا وراء التحكيم وأملا بالتحكيم وإيماننا بإمكان التحكيم فالعنف عكس ذلك يبدأ برفض التحكيم ، أي : برفض كل تدخل محتمل وبالتالي تسلط إرادة على الأخرى وهناك من يصنف العنف على أنه تطاول على الحرية ويمثل هذا الاتجاه "ريمون" الذي أفسح ميدان العنف إلى مدى بعيد ليقصره في نهاية الأمر على كل ضغط يمارس ضد الحرية ومختلف أشكال التعبير عنها، وعنده العنف هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقرير وتنتهي بتحويل الآخر إلى أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه دون أن يعامله كصنو حر وكفؤ يتفق معه "بيرو" على أن العنف ضغط على الحرية الإنسانية ويرى أنه يحدث كلما لجأ فرد أو جماعة لهم قوتهم إلى وسائل ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو على القيام بأعمال ما كانوا قاموا بها لولا ذلك ويرى "البصول" ان مفهوم العنف في مجال الحرم الجامعي يقصد به ما يصدر عن الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين أو زوار الجامعة من تصرفات وسلوكيات عنيفة داخل الحرم الجامعي.

وأنه يتخذ أشكالا وصورا متعددة وكثيراً ما يترتب عليها نتائج بالغة الخطورة، في تقدير الباحثة هذه الاختلافات تبين بجلاء صعوبة الاتفاق على تعريف موحد للعنف، كما تلاحظ من التعريفات تأرجح حدود العنف بين الخشونة المادية والضغوط المعنوية بينما تتفق على هدف موحد ألا وهو إخضاع الآخر بالقوة سواء من خلال الممارسة البدنية أو الضغوط المعنوية.

(نوال حامد، 2009:44)

ويرى (الكرسني) أن العنف أحد أشكال وحلقات تطور الصراع ، وهو ينقسم إلى عنف جسدي مباشر أو نفسي أو نفسي معنوي غير مباشر يعتمد على الإذلال والسخرية كوسيلة لتدمير الكرامة الإنسانية لتوليد الخوف والإحباط الفردي والسلوك القائم على الصراع والكراهية للآخرين من الأقران، والسلوك المتسم بالصراع يمكن أن يولد العنف كأحد أشكال التعبير عنه في غياب تقاليد إدارة التنافس والصراع سلمياً، وتذهب الدراسات إلى تعريف العنف "تجاه الآخرين والمجتمع هو أحد أشكال العدوان الناتجة عن الإحباط الفردي ، فأى حاجة غير ملبأة تؤدي إلى الإحباط الذي ينفس عنه بالعنف" ، وهو تعريف يربط بين وجود رغبات وتطلعات فردية غير محدودة وبين موارد وقيم محدودة يجرى الصراع للاستئثار والفوز بها، ويكون الإحباط الذي يولد العنف في غياب أدوات تنظيم التنافس لنيل الموارد والقيم.

ويقف الإحباط كعامل أساسي وراء اشتعال فتيل العنف الفردي والجماعي في بلدان العالم الثالث ، وذلك لأن جل الصراع يتجه إلى الإمساك بتلابيب وطمع جهاز الدولة والتحكم والسيطرة عليها لأن الدولة هي المالك الأكبر للموارد والثروات ، والقوى التي تمسك بجهاز الدولة تستطيع عزل بقية القوى الأخرى مما يولد الإحباط والعنف .

يرى (باندورا) ان التصرفات ليست مجرد أشياء أو مواقف موروثة بل تكونت تحت عملية تفاعل العديد من العوامل الوراثية والبيئية ، والفوضى الاجتماعية تكون هي السبب الرئيسي لانتشار العنف الهدام والمدمر، كما أن الأسباب التي تؤدي إلى العنف ناتجة عن الحرمان والكبت والخوف والشعور بالخطر، فعندما يصبح النشاط الهادف للوصول إلى الغاية المرغوب فيها مستحيلاً، يتحول النشاط تلقائياً إلى العنف والعدوانية .

ويمكن اعتبار العنف تعبيراً عن أوضاع هيكلية متباينة، أي مجموعة من المقومات والسمات الكامنة في البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، لذلك يطلقون عليه العنف الهيكلي أو البنائي، ويصف الدكتور حسين توفيق إبراهيم هذا النوع من العنف بأنه "يتخذ عدة أشكال منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع ، وسعى بعض الجماعات للانفصال عن الدولة ، وغياب العدالة الاجتماعية ، وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية ، وعدم إشباع الحاجات الأساسية ، كالتعليم والصحة والمأكل " لقطاعات عريضة من المواطنين والتبعية على المستوى الخارجي. (الكرسني، 2006:8-9)

وتعرف سؤدد فؤاد العنف بأنه "هو تعبير عن قوة لفظية أو بدنية تجاه الذات أو الآخرين للاذعان على القيام بسلوك على الرغم من إرادة الفرد نفسه تحت تأثير الخوف من الألم أو الإيذاء".

والعنف أيضا هو وسيلة للتحكم والسيطرة والتلاعب وفرض الإرادة على الآخر، وهو يظهر بأشكال مختلفة وعلى مستويات متعددة، تتراوح من الإيذاء اللفظي إلى الممارك والحروب ويتضمن الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وهو اعتداء موجه نحو الآخر بكلية. وجاء تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة للعنف على أنه: "اعتداء جسدي معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة معنوية أو مادية على جهة أخرى". المقصود لجهة هنا إنها قد تكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولا تحاول جهات أخرى في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا ، مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو نفسية أو معنوية للأفراد أو الفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى".

ولقد ادخلت المدرسة السلوكية فكرة النية أو القصد في تحديداتها للعدوان بمعنى الأخذ بعين الاعتبار لدوافع الفاعل، وكذلك إدخال حالات العدوان بما يخص المحاولات دون أن ينتج عن ذلك أذى، لذلك يقول (بيتر كوفيتز 1974) العدوان هو النية لجرح أو أذية الآخر .

وتفرق سؤدد بين العدوان والعنف "ان العدوان يتحقق حتى ولو لم يحصل الضرر ، العدوان لا يهدف إلى تحقيق الإذعان أو كسر إرادة الآخر ، أما العنف فهو يستهدف تحقيق الإذعان والرضوخ أو الإقدام على سلوك مخالف للإرادة ، عن طريق التهديد أو القتل أو التلويح بالألم ، وهو هنا يمثل جزءاً من الإرهاب ومتماثل معه ، وكل منهما يمثل أداة للآخر ويتحقق من خلاله ، أي أن العنف والإرهاب مترابطان". (الألوسي سؤدد فؤاد، 2011: 19-21)

وبالتالي نرى أن أي تصرف يقصد به إيذاء أو إهانة الآخر والتقليل من شأنه يعتبر نوع من أنواع العنف، ويسود العنف عموماً عندما يتوقف الحوار ويكون هدر الآخر وإقصائه بديلاً لقبوله والحوار معه مدفوعاً بروح الثأر والكراهية والسيطرة .

أصل العنف:

اختلف علماء النفس حول تفسير السلوك العنيف أو أصل العنف بمعنى هل السلوك العدواني أو العنيف مكتسب من خلال التفاعل مع البيئة أم أنه سلوك فطري يولد الإنسان مزوداً به؟ تبنى السلوكيون الاتجاه الأول ويعتبر هذا الفريق أن العدوان عامل مكتسب وليس غريزة أولية .

في هذا الإطار يشير (خوالدة) إلى أن السلوكيين يؤكدون على أهمية التعلم ودوره في صياغة شكل ونمط الاستجابة العدوانية ويربطوا ظهور هذه أو عدمها بخبرات الفرد وتاريخه الماضي والحاضر وينقسم دعاة التعلم إلى فئتين :

الفئة الأولى: ترجع نشأة العدوان إلى أثر الثواب والعقاب والإحباط على سلوك الأفراد وخاصة في طفولتهم المبكرة.

الفئة الثانية: ترجع نشأة العدوان إلى أثر التقليد مع وجود النموذج المناسب للطفل العدواني.

يمثل الفئة الأولى في هذا الاتجاه إيان سوتي "Ian Sutti" الذي يرى أن العدوان دافع مكتسب والسلوك العدواني للطفل لا يظهر بصورة مختلفة إلا عندما يحبط في تحقيق رغباته. لا تتفق الباحثة مع السلوكيين وفي تقديرها رغم تبني سوتي الاتجاه السلوكي إلا أنه بصورة أو أخرى يشير إلى العنف غريزة يوقظها الإحباط الناجم عن عدم تحقيق الرغبات ، فالإحباط يثير انفعال الغضب والذي يمثل انفعال غريزة العدوان، بعبارة أخرى العدوان تعبير عن الغضب ، والجدير بالذكر انفعال الغضب أحد الانفعالات الأولية التي يولد الإنسان مزوداً بها ويعمل على تزويد الفرد بالطاقة المطلوبة للقيام بأعمال عضلية عنيفة من خلال إفراز الغدة الكظرية لهرمون الأدرينالين والذي بدوره يؤثر على الكبد فيفرز أكبر كمية من السكر ويرتفع ضغط الدم وتزداد ضربات القلب وبالتالي يصبح الفرد أكثر تهيجاً واستعداداً للقيام بأعمال عنيفة ، فضلاً عن أنه إذا تملك الفرد يشل قدرته على التفكير السليم ، كما لا توجد عصا سحرية يمكن استخدامها للتحكم في انفعال الغضب بل يمكن التسلح بالتحكم فيه عن طريق التربية والتدريب على إدارة الغضب من خلال تعليم قيم التسامح والصبر وتقبل الآخر ومهارات التواصل والتفاعل وثقافة لغة الحوار وأساليب حل الصراعات ، أما بالنسبة للفئة الثانية والتي تشير إلى التقليد الذي يتطلب وجود نموذج ترى الباحثة إذا كان الأمر كذلك من هو النموذج لقابيل حين قتل أخاه هابيل؟ مع أنه ضمن أفراد أول خلية اجتماعية بشرية على سطح الأرض ألا وهي أسرة سيدنا آدم عليه السلام(نوال حامد، 2009: 47)، بينما الفريق

الثاني أمثال فرويد " **Freud** " مؤسس حركة التحليل النفسي وتلميذه فرويد أدلر " **Adler** " تبنا الاتجاه الأخير والذي مفاده أن العدوان غريزة فطرية ، ففي هذا الصدد يشير فرويد إلى أن العدوان عبارة عن التعبير لغريزة الموت والتدمير إحدى الغريزتين الأساسيتين، وأنه عبارة عن طاقة تبني داخل الفرد وتعبّر عن نفسها خارجيا على شكل اعتداء على الآخرين أو الممتلكات، أو داخليا في صورة تدمير الذات ويرى فرويد أن الإنسان لا يستطيع التخلص من العدوان إلا عن طريق التقارب العاطفي بين البشر من جهة وتوفير الفرص المناسبة للتنفيس عن العدوان بشكل مقبول اجتماعيا من جهة ثانية اما (هفمان) **Huffman** لا يتفق مع فرويد أن التعبير عن العدوان يساعد على التنفيس عنه ، ويرى أن التعبير عن الانفعال أو الغضب ، يميل إلى تقوية الإحساس بدلا عن تقليله، بينما دوب و وود " **Doob and Wood** " المذكوران في (موريس) **Morris** اشارا إلى أن هنالك بعض الأدلة على أن في الوقت الذي فيه الأشخاص الغاضبين الذين تم تشجيعهم على التعبير عن عدوانيتهم أصبحوا أقل غضبا وعدوانا ، عند الأشخاص غير الغاضبين يبدو العكس صحيح عندما يتم تشجيعهم للتعبير عن عدوانيتهم إما غير متأثرين أو أصبحوا بالفعل أكثر عنفا ، ويرى "توهيل" ان التعطش للعنف والعدوان غريزة فطرية للطبيعة البشرية والمصدر الرئيس لكل النزاعات الاجتماعية في الحقبة المعاصرة ، وان هذه هي النظرية الأساسية لهذا المفهوم المنتشر بشكل واسع في علم الاجتماع الأوروبي والأمريكي فضلا عن أن غريزة العدوان الموروثة هذه والتي لا تخدم هي التي تقود إلى أعمال العنف وبالتالي أصول كل مظاهر العنف في الحياة الاجتماعية بما فيها الحرب من أجل الدفاع عن الملكية أو من أجل الحصول عليها هي واضحة في وراثة الطبيعة البيولوجية البشرية، ويبين أن الإنسان مستعد وراثيا للقيام بأعمال عنيفة . ويشير "عمر" إلى تأكيد "هوبز" على تأصيل السلوك العنفي في جسم الإنسان ، وفي ضوء هذه الرؤية الإنسان

عدواني بطبيعته يعيش لابساً القناع الاجتماعي ليخدع الآخرين بمظهره ويغطي عن طبيعته الحيوانية. ويضيف عمر أن معظم علماء النفس يدعمون هذا التفسير بأن الإنسان يولد حيواناً بيولوجياً باحثاً عن حاجته الخاصة متمتعاً بقدرة سلوكية عنيفة وخلال التنشئة الأسرية والاجتماعية تتحور هذه القدرة السلوكية لتوازن بين عواطفه ورغباته فيصبح بعدئذ غير عنيف تجاه أخيه الإنسان أو يتجنب السلوك العنيف ويتعلم أيضاً المشاركة مع الآخرين في أهدافهم العامة أكثر من تحقيق أهدافه الخاصة. (نوال حامد، 2009: 48)

وذهب نجاتي إلى الإشارة إلى أن كثير من علماء النفس المحدثين يتفقون مع ما جاء في القرآن الكريم بأن في طبيعة الإنسان استعداداً لكل من الخير والشر ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ "البلد : 10" وإن اختيار الإنسان لطريق الخير ومعاملة الناس بالحسنى أو لطريق الشر والظلم والعدوان يرجع إلى كثير من العوامل كنوع التربية والظروف الاجتماعية والثقافية وخبرات الفرد الشخصية ، وذكر عطية ما أورده عكاشة بأن كثير من الباحثين يؤكد على أن العنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان، بل إن أي محاولات لكبت الإنسان سينتهي بالفشل ، فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان ويضيف على ذلك أن العدوان هو القوة الدافعة وراء القدرات الإبداعية والذكاء ، وفي هذا الإطار يشير القبانجي إلا أن العنف لن يكتب له أن يهدأ في النفس الإنسانية إلا إذا أمكن التلاعب هندسياً بجينات الإنسان وصفاتها الوراثية ولكن يمكن انحساره كما وكيفاً إلى درجاته الدنيا، ويرى سوندي المذكور في "النايلسي أننا جميعاً أولاد قابيل لذلك فإن نزعة العنف والرغبة في قتل أعدائنا موجودة لدينا جميعاً لكن بعض منا يسمو بغرائزه وبهذه النزعة فيكون هابيلياً والبعض الآخر يستسلم لمشاعره السلبية كالحقد والغضب والكراهية فتتغذى لديه الميول القابلية.

نوال اتفقت مع الفريق الثاني وترى أن الوراثة تهيئ الفرد والبيئة هي التي تحدد المسار الذي تسير فيه النزعة العدوانية، حيث ظهرت أول صورة العنف في تاريخ البشرية بظهور البشرية نفسها على سطح الأرض حين قتل قابيل هابيل كما جاء في الآية الكريمة ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ ۖ قَالَ يُوزِلْنِي أَعْبَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ المائدة : "27- 31".

تضيف نوال انه لولا وجود هذه الغريزة لما استطاع الإنسان أن يدافع عن نفسه ويتكيف مع البيئة ويعمر الأرض فهي وسيلة تكيفه بمعنى العدوان دافع من الدوافع الأساسية في حياة الإنسان والذي يساعده على التكيف مع البيئة من خلال الحفاظ على أمنه وسلامته وهذا في حد ذاته إشباع للحاجة إلى الأمن والتي تحتل المرتبة الثانية بعد الحاجات البيولوجية وفقا لهرمية "ماسلو" للحاجات .

العنف سلاح ذو حدين عن طريقه يتمكن الإنسان من البقاء وتحقيق الحرية والتقدم من خلال تطوير قدراته الدفاعية وأداة تخطي العقبات في سبيل إشباع الحاجات في حالة فشل بقية الأدوات من جهة وتقنية حصد الأرواح وتدمير الممتلكات وترك آثار نفسية وجسمية سيئة من جهة أخرى، وبقدر ما هو يساعد على بقاء النوع الإنساني خطر يهدد وجوده في نفس الوقت خاصة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي ، كما يصعب إقامة حد فاصل بين العدوان

المشروع المقبول والعدوان المدمر والمذموم، والجدير بالذكر هذا ليس تمجيذا للعنف بقدر ما هو تبياناً لأصل العنف وأهمية غريزة العدوان في حياة الإنسان.

العدوان يمكن أن يكون وسيلي أو غائي ، وسيلي كما في حالة الدفاع عن النفس وعلى سبيل المثال (للوصول لهدف معين) وغائي كما في حالات الأمراض النفسية والعقلية استجابة للهلاوس أو الهذات التي تدور حول الشعور بالاضطهاد من قبل الغير كما في حالات الفصام والبرانويا على التوالي، أو نتيجة للأساس الفسيولوجي للعنف كتلف المهاد التحتاني في الدماغ . خلاصة القول الفطرة تزود الفرد بهذه الغريزة والعوامل البيئية هي التي تعمل على تهذيبها وتقويمها وبلورتها وظهورها بصورة معتدلة أو تطرفها وظهورها بصورة صارخة.

(نوال حامد، 2009: 50)

وتوضح سؤدد الألوسي أن العنف يتجسد ويظهر في عدة مجالات من الحياة في المجتمع المعاصر، وتكراره وهيمنته على العديد من مظاهر حياتنا المعاصرة ، بحيث أصبح نمطاً شائعاً في الحضارة الحديثة يمنعنا من الجدل بأن العنف هو نتيجة الذهنية المصابة بعلّة نفسية ما، كالمجرمين والعصابيين المختلين الذين يتميزون بسلوك جرمي نتيجة لأفة دماغية أو نفسية ، وإن معظم الجرائم هي يقوم بها مجرمون مختلون من هذا النوع أو أفراد تعرضوا للعنف والاعتداء في طفولتهم أو عاشوا في بيئة جرمية أدت إلى قيامهم بالأعمال العنيفة والجرمية كردود أفعال على ظروفهم ومعاناتهم، وهو ما ذهبت إليه النظرية البيولوجية في تفسير الجريمة وطبيعة شخصية المجرمين.

وإذا نظرنا للعنف على أنه: سلوك يتسم بالقوة المفرطة يهدف منه إلى إلحاق الأذى بالآخر في موقف معين، أو النظر إليه بوصفه التعدي والانتهاك وإلحاق الضرر، فلا يمكننا

البحث فيه بوصفه سلوكا إلا عند الآخر بنظر الاعتبار للعوامل التي يرى البعض أنها تحد استجابة البعض للعنف، أو لجوئه إلى هذا السلوك العنيف وهي كالاتي :

١- استعدادات شخصية أو وراثية ، سواء كانت استعدادات جسمانية يتميز بها الفرد تؤهله للعنف ، أو سمات جينية متوارثة في الأسرة.

٢- الشخصية : وتتمثل في الطباع، والصفات ، والأهواء التي يتميز بها الشخص.

٣- الأنماط الاجتماعية المقبولة ، في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

٤- الثقافة التي نشأ فيها الفرد ، والقيم الثقافية التي تلقاها من البيئة المحيطة به خلال فترة تنشئته، وهنا سوف نعتقد أن السلوك العنيف الذي يتميز به الشخص والعنف الذي يميل إلى إبدائه إنما يعود إلى استجابة الفرد للظروف التي يمر بها ، ولابد لنا أن نعرف السلوك بأنه "ردود الأفعال التي يقوم بها الفرد تجاه فعل ما في موقف اجتماعي ما " ، أو هو الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد تجاه الأفراد الآخرين في سياق اجتماعي معين ضمن ثقافة معينة " ولابد لنا أن نعرف أن ردود أفعالنا تتضمن شئ ما مكون في شخصياتنا ، والطريقة التي بنيت فيها هذه الشخصية (الألوسي، سوّدد، 2012: 27)، وأن محددات بناء الشخصية ، كما يقول سعيد العزة : كيف يتكون البناء العام للشخصية ؟ العديد من الباحثين طرحوا مثل هذا التساؤل ، وكانت الإجابة متقاربة ، فمنهم من أجملها بعدة أمور هي:

١-الوراثة .

٢- النضج وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة .

٣- الدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم .

٤- الطرق المستخدمة في عملية الإدراك.

وهنا نلاحظ العامل المعرفي أساسي في معظم المحددات المذكورة آنفا ما عدا العامل الأول وهو الوراثة ، ومن هنا فإن الثقافة التي ينشأ فيها الفرد لها الدور الأكبر في بناء الشخصية ، وفي التحكم في سلوكه وردود أفعاله في المواقف المختلفة ، الشخص نفسه يسلك سلوكا مغايرا عما اعتاد عليه في سياق اجتماعي معين أو موقف ما ، إذا ما نقلنا هذا الموقف إلى نمط حضاري وثقافي مختلف أو بيئة ثقافية مختلفة ، إن الأفراد من الذكور معتادون على المعانقة وتقبيل بعضهم على الخدين في مجتمعات الشرق الأوسط كوسيلة للترحيب أو إلقاء التحية ، أما في اليابان فتكون التحية بإحناء الرأس وضم راحتي اليدين في مواجهة الصدر بشكل عمودي ، ونفس الأفراد الذين اعتادوا الأخذ بالأحضان في دولة عربية عند انتقالهم إلى الولايات المتحدة سوف يضطرون إلى التحية أو الترحيب فقط بمصافحة اليد، في حالة الرغبة بإبداء درجة عالية من الاحترام أو الترحيب.

وفي بحث أجراه نيسبت مع أرا نورنزيان على طلاب جامعيين أميركيين طلب منهم تحديد الأسباب التي يعتقدون أنها تجعل الناس يسلكون على النحو الذي يسلكون به، ويمكن تحديد أهم الأسباب التي ذكرت كالآتي:

١- شخصية الناس هي التي تحدد في الغالب الكيفية التي يسلكون بها، إن شخصية المرء تهيئ الاستعداد المسبق لسلوك المرء ، وتوجهه نحو السلوك على نحو محدد دون سواه بغض النظر عن الظروف والملابسات التي تحيط بالمرء.

٢- الموقف الذي يوجد فيه الناس هو الذي يحدد غالباً الكيفية التي يسلكون بها، إن الموقف له سلطان قوي جداً على المرء حتى ليتمكن القول أن نفوذه على السلوك أقوى من نفوذ الشخصية.

٣- الكيفية التي يسلك بها الناس تحددتها دائما بالاشتراك معا شخصية الناس والمواقف الذي يجدون أنفسهم فيها ولا يسعنا القول أن العامل المحدد لسلوكنا هو إما الشخصية وإما الموقف فقط. (الألوسي سؤدد، 2012: 28)

وبالتالي يرى الباحث أن العنف هو فطري من ناحية ومكتسب من ناحية أخرى، فهو فطري لأنه مهم في نواحي كثيرة مثل الدفاع عن النفس وكسر شوكة المعتدين والمستكبرين وتعبير طبيعي عن حالة الغضب والإحباط التي تمر على الإنسان وهو مهيب لذلك. وهو مكتسب لأن طريقة استيعابه والتعبير عنه والتعامل مع حالة الغضب والإحباط ، وممارسة العنف ذاتها يتعلمها الإنسان ويأخذها من البيئة المحيطة به والقنوات التي أمامه.

أنواع العدوان: -

١-العدوان المزاج:

من الغريب أن العدوان لا ينصب دائماً أو حتماً على الأشخاص أو الأشياء التي أثارته، فإن حالت عقبات دون العدوان على مصدر الإحباط بأن كان شخصاً قوياً أو مخوفاً أو محترماً أو محبوباً، أو كان المعتدى عليه ممن نشئوا على الاعتقاد بأن كل عدوان إثم وخطيئة تحول العدوان وانصب على أول "كبش فداء" يلقاه في طريقه، إنساناً كان أو حيواناً أو جماداً، فالطفل الغاضب قد يضرب دميته أو يحطم الاثاث أو يكسر انية الزهر والأب الغاضب من رئيسه قد يصب جام غضبه على اولاده، والموظف المعرض لتحكم رئيسه يعقد العمل ويضع في سبيله شتى العقبات والعراقيل أمام أصحاب المصالح، وقد دل إحصاء أمريكي على أن حوادث الاعتداء على الزنوج في جنوب الولايات المتحدة تزداد وتشتد كلما هبطت أسعار القطن كأن الزنوج هم المسؤولون عما حدث بهذا المحصول من بوار، وفي هذا ما يشهد بأن الإنسان ليس مخلوقاً منطقياً بقدر ما هو مخلوق سيكولوجي .. أي أنه ينزع بطبعه إلى استعادة توازنه

النفسى دون نظر إلى من يصب عليه عدوانه : ظالماً كان أو مظلوماً، ونزعة اللاعقلانية تظهر في كثير من مظاهر سلوك الفرد والجماعة بل والدول الكبرى أحياناً.

٢-العدوان المرتد أو الإيذاء الذاتي:

إن استعصى تصريف العدوان في العالم الخارجي بأية صورة كانت ، تحول العدوان وارتد على صاحبه فألهب في نفسه الشعور بالذنب وآثار فيها الحاجة إلى عقاب الذات. فإذا بالشخص قد أصبح يفتش على غير قصد ظاهر عن عقاب نفسه عقاباً مادياً أو معنوياً ، من هذه الصور للإيذاء : التورط في أعمال ومواقف مؤذية أو مهينة ، واستفزاز الآخرين، وتكرار الأخطاء ، والصبر على الذل ، ورفض النعمة وتلقى المصائب باستسلام أو بصدر رحب، أو أن يحرم الفرد نفسه من مباحج الحياة ، أو أن يغفل عن انتهاز الفرص مما يحرمه من الترقى والتقدم، بل قد تكون الجريمة أو الانتحار من الوسائل التي يتخذها البعض هرباً من وطأة الشعور بالذنب.

وقد ينشأ العدوان المرتد من خوف الشخص خوفاً شديداً أن يصب عدوانه على المعتدي حتى لا يتعرض لإيذائه العنيف ، وهذا يحمله على أن يتقمص شخصية المعتدي فيوجه العدوان إلى نفسه بدلاً أن يوجهه إلى المعتدي وتلك حال الطفل المغتاط الذي يضرب رأسه في الحائط أو يشد شعره أو يلقي بنفسه على الأرض حين يعجز عن توجيه عدوانه إلى والده.

كما كانت تلك حالة بعض أسرى المعتقلات النازية إذ كانوا يتقمصون شخصيات حراسهم العتاة، فيحاكونهم في كلامهم ولباسهم وأفكارهم ويستسلمون لهم استسلاماً ، ويعاملون من يفد إلى المعسكرات من أسرى جدد معاملة جافية عاتية، أو حال بعض الطلبة حيال بعض المدرسين.

وهناك اصطلاح النزعة العدوانية "Aggressiveness" وهي سمة سلوكية تتألف من بعض المتغيرات النفسية كتأكيد الذات والسيطرة الاجتماعية والميل إلى الكراهية ، ويمكن تمييز الأنماط العدوانية "Aggressive Types" وهي مجموعات فرعية من الشخصية المضادة للمجتمع صنفّت هكذا طبقا لخصائص سلوكها العدواني، ومن هذه المجموعات المجموعة التي يقترحها كاريمان "karpman" عن النمط الهجومي العدواني "Aggressive Predator Type" والمجموعتان اللتان قدمهما اريتي "Arieti" عن النمط البسيط الذي يسلك على أساس النزعة الاندفاعية النفسية والواضحة، والنمط المعقد الذي يخطط أنشطته بطريقة المحتالين المحترفين، والذين يسطون على البنوك ويسرقونها ولكن هناك اتفاقا قليلا بين العلماء على مثل هذه التصنيفات.(عبد الرحمن العيسوي، 2000:27-29)

مظاهر العدوان: -

يقال ان فم الإنسان اول أداة يستخدمها للعدوان حتى وهو لايزال في نعومة أظفاره. فهو يستخدم العض والبصق والقيء ثم السب والشتم، كذلك العين واليد واللسان فالتجسس هو اختلاس شيء من آخر لتهديده به، وتصف اللغة بعض النظريات بأنها "مميتة" كما تصف بعض الألفاظ بأنها "جارحة".

وللعدوان هدفان فهو كل فعل يتسم بالعداء تجاه "أ" الموضوع أو "ب" الذات ، ويهدف للهدم والتدمير نقيضا للحياة في متصل من البسيط إلى المركب أو القصيوي، فالعدوان ضد السلام وهو تخريب أو تدمير ضد بناء الحياة ، ويعبر عنه بمقياس متصل الحلقات من أبسط صورها إلى أشدها. ويرى أدلر "Adler" أنه أي مظهر "الإرادة القوة" بينما يعتبره دولارد "Dollard" وجمهوره من السلوكيين فعلا يمثل استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن أو بديله ، بينما يرى آخرون أن تلك الاستجابة الناجمة عن الإحباط ، فالعدوان قد ينصب على

مصدر إثارته أو على موضوع آخر بديل له . الا أن فرويد والتحليل النفسي بعامة لا يرى ضرورة لأن يكون العدوان ناجما عن الاحباط إذ هو مظهر "لغريزة الموت " في مقابل الليبدو، وكمظهر لغريزة الحياة "Evos" ويكون بذلك مكونا أساسيا للدفاعات الغريزية الأولية ، وقد يرتد إلى الذات فتكون بإزاء المازوخية "masochism" ومن الخطأ أن يسند البعض حديث فرويد عن العدوان إلى نظريته الثانية في الغرائز والتي جاءت في كتاب "ماوراء مبدأ اللذة" 1920 فهو منذ مراحل المبكرة يشير إلى العدوان في تسوية الموقف "الأوديبى" على سبيل المثال، إنما هي نتاج لتضافر الدوافع الغريزية من حب وعدوان تحت لواء الحب ، وهو بالمثل يرى أن الدوافع الغريزية تتميز بشدة الثنائية "حب، عدوان" وهو يشير إلى الدور الذي يقوم به التحليل النفسي في انبعاث كافة المكونات النفسية حتى العدوان منها . ويشير في نهاية تعليقه إلى أن حالة الحصر يجب أن تفسر باعتبارها نتاجا لكبت النزعات العدوانية لدى الفرد وهي كلها إشارات تشير إلى اهتمامه المبكر بالعدوان وان اختلف البدء عن النهاية . (عبد الرحمن العيسوي، 2000: 37-38)

أنماط السلوك العدوانى :

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بالعقل واللغة يستطيع التعبير عن نفسه مستخدما كافة أعضاء بدنه بالإضافة إلى اللغة ، فيعبر عن عدوانه بقسمات الوجه أو باليدين أو بالقدمين أو بالألفاظ أو بالإهمال أو بالعناد أو بالمخالفة والمعارضة أو بالتخريب وغيره، وعلى هذا الأساس فقد قام الباحثون بتصنيف السلوك العدوانى إلى أشكال مختلفة :

صنفه أرنولد باص (1961) إلى ثلاثة محاور هي: إيجابي مقابل سلبي، مباشر مقابل

غير مباشر ، بدني مقابل لفظي .

وصنفه "ب.ر. سابينفيلد (1995) إلى عدوان بدني أو مادي صريح مثل إلحاق الضرر، وعدوان لفظي صريح مثل الشتم واللوم والنقد والسخرية والتهكم وترويج الإشاعات الضارة.

أما "س. فيشباخ" 1971 فقد صنفه إلى نوعين هما :

العدوان الوسيط أو الوسيط وهو الذي يهدف إلى استرداد بعض الأشياء أو الموضوعات ، أو أخذها بالقهر والاعتصاب. والعدوان العدائي الغاضب الذي يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخر ، ويكون مصحوبا بمشاعر الغضب والحقد والتذمر.

ويُفرق ب ج رول B.G.Rule 1974 بين عدوان ذي دافع شخصي وعدوان ذي دافع اجتماعي.

هناك كذلك من يميز بين العدوان الذي يحدث نتيجة لتخيل الفرد بأنه مهدد أو يوجد في خطر ، والعدوان الذي يحدث من أجل الدفاع عن النفس إزاء تهديد وخطر حقيقيين. وهناك العدوان المقصود الذي يتوفر فيه القصد والنية في الأذى، والعدوان العارض الذي لا يتوفر فيه القصد والنية في الأذى، وهناك أيضا الفرق بين العدوان وتأكيد الذات. وهناك العدوان الموجه إلى الذات لإيذائها ماديا أو معنويا ، والعدوان الموجه نحو الآخر لإيذائه في نفسه أو في ممتلكاته.

ويصنفه جورج إدمونز 1978 إلى محورين هما:

عدوان وسيطي مقابل عدوان عدائي، وعدوان استجابي مقابل عدوان مبادئ. ويتعمد هذان المحوران وفقا لوجهة نظره بشكل يمكننا أن نستخلص منها أربع فئات للسلوك العدوانية هي:

1- الوسيط المبادئ مثل استخدام العنف لاغتصاب المال.

2- الوسيطيا لاستجابي مثل الدفاع عن الملكية.

3- العدائي المبادئ مثل إلحاق الأذى ببرئ.

4- العدائي الاستجابي مثل ضرب المعتدي لصدده.

ويقدم ب ج جالاجر **B.J.Gallagher 1982** تصنيفاً آخر يرى فيه أن السلوك العدواني أما أن يكون سلبيا "ضمنيا" مثل أن يبدو الفرد عنيدا غير متعاون ومتذمر ولكن دون مواجهة. وأما أن يكون إيجابيا "صريحا" مثل أن يواجه الفرد الآخرين بعدوانه. أما د.زيلمان **D.Zilman 1979** فقدم تصنيفا للسلوك العدواني في أربعة أبعاد هي: العدوان البدني ، العداوة التهديدات العدوانية ، السلوك التعبيري.

وفي دراسات أكثر تطورا قام أرنولد باص وماك بيرري **Mc Perry 1992** بتصنيف السلوك العدواني إلى أربعة أبعاد هي : العدوان البدني، العدوان اللفظي ، الغضب ، العدا . وهذه الأبعاد الأربعة هي التي يتولى البحث الحالي دراستها لدى عينة من الشباب الجامعي. (معمرية بشير ، 2009 : 272-273)

المظاهر الفسيولوجية المصاحبة للعدوان :

عندما يغضب الفرد تسرع ضربات قلبه ويزداد ضغط الدم وتزداد نسبة الجلوكوز في الدم ويزداد معدل التنفيس في الشهيق والزفير وتتكمش عضلات الأطراف وتتوتر لتقاوم التعب والإرهاق وتزداد سرعة الدورة الدموية خاصة في الأطراف. وبعض الفرد على أنيابه وتصدر عنه أصوات لا إرادية ويقل إدراكه الحسي حتى أنه لا يشعر بالألم في معركته مع غريمه .فغدة الهيبوثالامس "**Hypothalamus**" الموجودة في قاع المخ عندما تستثار بالتيار الكهربائي المناسب يغضب الحيوان وتبدو عليه جميع أعراض السلوك العدواني مع عدم وجود الغريم الذي يثير مثل هذا السلوك. وتخضع هذه الغدة في عملها للكف المفروض عليها من

القشرة المخية. وعندما تصل أية إشارة من العالم الخارجي بما قد يؤدي إلى تهديد حياة الفرد أو يؤدي به إلى الإحباط فإن القشرة المخية تحرر الهيبيوثالامس من قيودها فتبدأ أعمالها، فيغضب الفرد ويسلك سلوكه العدوانى ويشير ملنر "milner" المذكور في السيد وعبدالرحمن إلى أن نتائج التجارب التي أجريت على علاقة القشرة المخية بالهيبيوثالامس تدل على أنه عند قطع الاتصال العضوي القائم بين القشرة المخية وهذه الغدة فإن الكائن الحي يصبح عصيباً وعدوانياً. ترى الباحثة أن هذه المظاهر الفسيولوجية تبين الأساس البيولوجي للعنف وتؤكد جذوره الفطرية فضلاً عن أنها تعكس مدى علاقة العنف أو العدوان بانفعال الغضب . (نوال حامد، 2009 : 51)

النظريات المفسرة للسلوك العدوانى:

تناول السلوك العدوانى الكثير من الباحثين في معظم التخصصات في العلوم الإنسانية، فتباينت تفسيراتهم له ، فكان ذلك سبباً لظهور العديد من النظريات ، نتناولها فيما يلي :

١ - النظريات الغريزية: وهي من النظريات الأولى التي قدمت تفسيراً للسلوك العدوانى. ومن أنصارها (وليم ماكدوجال. فرويد. أدلر. كونرادلورنز) بوجود حافز عدوانى فطري. فمكدوجال يرجعه إلى غريزة المقاتلة التي يحركها انفعال الغضب.

٢ - نظرية الإحباط - العدوان:

وهي من أشهر النظريات التي حاولت تفسير السلوك العدوانى. والتي يطلق عليها غالباً فرض الإحباط-العدوان.

قدم هذا الفرض فريق من سيكولوجى جامعة ييل الأمريكية وهم: جون دولار، نيل ميلر لونا رددوبهوبرتمورر روبرت سيرز عام 1939 الذين افترضوا أن الإحباط كتشريط بيئى

يؤدي إلى العدوان. فالإحباط وهو إعاقة تحقيق الهدف، يؤدي إلى استثارة دافع الهجوم على الذين تسببوا في إعاقة تحقيق الهدف وإلحاق الأذى بهم.

وبالتالي فإنه حسب هذه النظرية، فإن إزالة مصادر الإحباط الخارجية، تؤدي إلى التخلص من السلوك العدواني أو التقليل منه.

والإحباط هو حالة من خيبة الأمل والحرمان والشعور بالمرارة والفشل، ناجم عن إعاقة المرء من تحقيق هدف معين. فالوعي بالإحباط يعنى الخطر والتهديد بالحرمان من إشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه.

إلا أن هناك باحثين مثل أرنولد باص وكونرادبيركوفيتز **1969 K Berkowitz** يرون أن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان في كل الأحوال، بل في بعض الظروف فقط، مثل السياق الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد المحبط. وفي حالات أخرى يستجيب المحبط بالاكتهاب والانسحاب. وتأخذ الاستجابة للإحباط أشكالاً عديدة غير العدوان، مثل التبلد والقلق والانسحاب والنكوص والنمطية والخيال.

٣- النظرية السلوكية:

يفسر السلوكيون العدوان وفقاً لمفاهيمهم التي يستخدمونها لتفسير السلوك. فالسلوك العدواني عندهم سلوك متعلم عن طريق الإشراف والتعزيز. وهناك نوعان من الإشراف هما :
أ - الإشراف الاستجابي الذي بحث فيه الروسي إيفان ب. بافلوف ويحدث فيه السلوك كاستجابة لمثير سابق. فالفرد يصدر سلوكاً عدوانياً كاستجابة لمثير سابق وهو تلقيه لإهانة مثلاً ، أو رؤيته لمعزز عند ضحية ضعيف يمكن أخذه بالقوة.

ب- الإشراف الإجرائي وبحث فيه السيكلوجي الأمريكي ب.ف. سكينر الذي يقول :
يصدر السلوك كإجراء في البيئة فيحدث فيها تغيرات، ويتأثر بعد ذلك بما يعقبه، فإذا كان

تعزيزا زاد احتمال صدوره، أما إذا لم يعزز أو تعرض للعقاب فإن احتمال صدوره يتناقص.
فالسلوك العدواني وفقا لهذا الاشرط، يحدث ويستمر عندما يعقبه ثواب.

٤- نظرية التعلم بالمحاكاة :

يرى السيكلوجي الأمريكي ألبرت باندورا أن السلوك العدواني كثيرا ما يتعلم عن طريق تقليد نماذج عدوانية كالآباء والمعلمين والأفراد المعجب بهم. لكن تعلم هذا السلوك يتوقف على ما يترتب عليه من ثواب أو عقاب. وقد أجريت دراسات عديدة على العدوان عند الأطفال خاصة، فتبين صدق ما تذهب إليه هذه النظرية.

وفقاً لما تذهب إليه هذه النظرية، أجرى العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة السلوك العدواني في الأفلام التلفزيونية بممارسة الأطفال للعدوان. فجأت النتائج تبين أن الأطفال الذين يتعرضون أكثر لنماذج عدوانية، يظهرون عنفا أكثر في سلوكهم من الذين لا يشاهدون الافلام العدوانية والمليئة بالعنف. (معمرية بشير ، 2009:275-276)

تؤكد نتائج هذه البحوث ما يلي :

- أ - أن الدفعات العدوانية يضعف كنفها مما يؤدي إلى ارتكاب العدوان.
 - ب - أن مشاهدة أفلام العنف تساهم في تشكيل صورة ونمط السلوك العدواني.
 - ج - يقلد الطفل السلوك الذي يكافأ فاعله أكثر من تقليد السلوك الذي يعاقب عليه فاعله.
 - د - يقل الشعور بالذنب إزاء الأفعال العدوانية نتيجة المشاهدة المستمرة لأفلام العنف.
- ترى أن الإنسان يخطر في السلوك العدواني تجاه الآخرين لعدة أسباب هي :
- أ - أنه اكتسب العدوانية خلال خبراته السابقة.
 - ب - أنه توقع أشكالا عديدة من التعزيزات للقيام بهذا السلوك.
 - ج - أنه تم تحريضه مباشرة بأسباب اجتماعية وبيئية خاصة للقيام بالسلوك العدواني.

٥-نظرية التعلم بالتوقع وقيمة التعزيز:

هذه النظرية في التعلم، وهي ترى أن السلوك العدواني متعلم. ويضع جوليان ب. روتر

صاحب هذه النظرية أربعة مفاهيم لتفسير السلوك، وهي :

أ - إمكان حدوث السلوك.

ب - التوقع.

ج - قيمة التعزيز.

د - الموقف النفسي.

وبهذه المفاهيم الأربعة تفسر السلوك العدواني كما يلي :

أنه في (موقف معين) فإن (إمكان حدوث سلوك عدواني) معين يعتمد على (توقع) الشخص العدواني بأنه بسلوكه العدواني هذا سوف يحصل على شيء مادي أو معنوي يرغب فيه، وأن هذا الشيء الذي سوف يحصل عليه، مفضل لديه (قيمة التعزيز) في هذا (الموقف) أكثر من أي شيء آخر يمكن أن يحصل عليه أيضا.

٦-نظرية السمات :

ترى هذه النظرية أن العدوان سمة من سمات الشخصية، وهناك فروق بين الأفراد في هذه السمة. ويعتبر ايزنك من أكبر دعاة هذه النظرية الذي يقول بوجود شخصية عدوانية. و باستخدامه للتحليل العاملي، قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كما يلي :

أ - أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة.

- الشخصيات سهلة الاستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد في أن يصبح عدوانيا أو مجرما. وقد توصل ايزنك في أحد أبحاثه (1977) إلي أن العدوان يمثل

القطب الموجب في بعد ثنائي الاتجاه وأن القطب السالب يتمثل في اللاعدوان أو الخجل والحياء والمسالمة.

٧- النظريات البيئية :

تشير هذه النظريات إلى أن العدوان يتأثر بالعوامل البيئية الفيزيائية. وقد تناولت البحوث ثلاثة موضوعات بيئية في علاقتها بالعدوان والعنف هي ما يلي :

أ - الضوضاء :

تبين من نتائج الدراسات في هذا الصدد أن الأفراد الذين يعيشون في الحضر ويتعرضون لضوضاء صاخبة، يظهرون مستويات أعلى من العدوانية تجاه الآخرين أو البيئة، أكثر من الأفراد الذين لا يتعرضون للضوضاء. فالضوضاء تعتبر نوعاً من الضغوط البيئية التي يستجيب لها الأفراد بالعدوان.

ب - الازدحام: الازدحام بصفة عامة لا يؤدي إلى ارتكاب السلوك العدواني، ولكن دراسات وإن كانت قليلة وجدت أن الازدحام يدفع الأفراد إلى الإتيان بالسلوك العدواني، خاصة إذا توفرت ظروف مناسبة كالشعور بالتهديد وتعذر الهرب أو بالضغوط وإدراك الفرد للموقف.

ج - الحرارة: يعتبر التعرض باستمرار لدرجة حرارة مرتفعة كضغط بيئي ، أحد العوامل المساعدة على ظهور السلوك العدواني ، إلا أن الدراسات في هذا المجال لم تحسم هذه العلاقة. (معمرية بشير ، 2009: 278- 279)

ويشير العيسوي لقد كان "فرويد" يرى أن العدوان فطري أصيل في بني آدم ، غير أن البحوث التجريبية ، وأظهرها بحوث "دولارد" Dollard لاتساند هذا الرأي. وترى أن العدوان يكون في العادة نتيجة إحباط سابق ، أو توقع لهذا الإحباط ، فالإحباط يؤدي عادة ، لا

دائماً إلى العدوان ، أن لم يحدث ما يكف العدوان وقد ينظر للعدوان على أنه غريزة أو مبدأ متخيل يحرك سلسلة من الأفعال والانفعالات ، وينظر إليها كثيراً بوصفها نقيض الجنس أو الليبدو، وهنا يكون المعنى المقصود هو الدوافع المخربة، ويثور الاختلاف بشأنه، هل هو دافع أولي، بمعنى أنه غريزة عدوانية تخريبية ، أو انه مجرد رد فعل للإحباط. وتحتدم الآراء كذلك حول ما إذا كان العدوان غريزة لها أهدافها الخاصة بها، أو أنه مصدر الطاقة التي تمكن الأنا من التغلب على العقبات التي تعترض إشباع الدوافع.

وتوضح الدراسات الانثربولوجية أنه استجابة لعوامل ثقافية ، لأننا نجد مجتمعات تتسم بالعدوانية الزائدة أو الشديدة، بينما تتصف مجتمعات أخرى باللاعوانية أو عدم العدوان .وفي الدراسة الشهيرة التي قام بها "دونالد" و "ميللر" اعتبر العدوان استجابة شائعة وعامة تترتب على شعور الفرد بالإحباط. وعلى ذلك لايزال الخلاف بين العلماء دائراً عما إذا كان العدوان دافعا أوليا فطريا يدفع الكائن إلى التخريب والعدوان ، أم أنه استجابة معينة في مواقف خاصة كالمواقف الإحباطية، أي هل العدوان غريزة لها أهدافها الخاصة بها أم أنه مصدر الطاقة التي تمكن الذات أو جهاز الأنا من التغلب على العقبات التي قد تعترض سبيل إشباع دوافعه؟ ويعتبر السلوك العدواني تعويضا عن الإحباط الذي يصيب الشخص المعتدي وعن تعرضه للحرمان.

ويميل معظم علماء النفس إلى اعتبار العدوان فعل أو دافع يهدف للهدم والتدمير ولا يخدم الدافع الغريزي للحياة سواء أكان موجها تجاه الموضوع أو الذات، وفي متصل من البسيط إلى المركب أو العضوي ، ذلك أن الدفاع عن الأرض على سبيل المثال - لا يمكن اعتباره عدوانا يخدم الدافع الغريزي للموت ، وبالمثل فإن بعض أشكال النشاط الإنساني

"كالنشاط الجنسي مثلاً تتسم بمظهر عدواني رغم أنها في خدمة الدافع الغريزي للحياة.

(العيسوي عبدالرحمن، 2000 : 38-39)

ويقول الكرسي هنالك الكثير من النظريات التي تفسر أسباب حدوث العنف ، ولكن اقربها لتفسير الظاهرة السودانية هي نظرية التعلم الاجتماعي التي يمكن من خلالها تفسير العدوى اليمائية خاصة في المجتمعات تعيش فترة انتقالية في مرحلة التحول من نظام سياسي واجتماعي إلى آخر بوتائر سريعة تولد الإحباط والعنف في غياب تقاليد إدارة التنافس والصراع سلميا كما ذكرنا . ويقول الأستاذ الدكتور إبراهيم نصر الدين أن ضعف الوظيفة الاستخراجية و التوزيعية للدولة نتيجة ضعف مواردها "وما يستتبع ذلك من تقليل الإنفاق العام. بدأت الدولة تفقد وظيفتها كمظلة للحماية الاجتماعية ... وبالمحصلة فإن سلطة الدولة في حماية الضعفاء في المجتمع قد وبالتعبية بات القبول الطوعي بسلطة الدولة محل شك.

ضعف الدولة السودانية في مرحلة ما بعد تحقيق الاستقلال وتحولها من نظام سياسي إلى آخر جعل من العنف السياسي بوسائله المختلفة -خاصة التمرد والانقلاب العسكري والانتفاضة الشعبية - طابعا للحياة السياسية السودانية ، بالإضافة إلى أن التسوية السياسية التي حملتها اتفاقية السلام الشامل بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان "يناير 2005) شجعت مجموعات أخرى في غرب وشرق البلاد على حمل السلاح لنيل حقوقها في السلطة والثروة. وأدى هذا إلى ترسيخ العنف السياسي كأسلوب لنقل السلطة، وبالتالي أصبح ارتياد السلطة عن طريق القوة أقرب السبل وايسرها في التقاليد السودانية ليس فقط بالنسبة للجيش وإنما أيضا بالنسبة للشعب "وإذا أضفنا لهذه البيئة المهيأة للعنف والإرث التاريخي لمشاركة طالب التعليم العالي والثانوية العامة في العمل السياسي منذ وقت مبكر في الحياة السياسية في السودان"، بجانب الإحساس الجماعي بالتعالي وسيكولوجية التطور النفسي الذي

يوجد فيه الطالب في الجامعات ، وهو الخروج من طور المراهقة والدخول في طور النضج .
هذا من شأنه أن يجعل خضم الأحداث والصراع مضطربا من حيث الأشواق للنضج واكتمال
ملامح الشخصية والمزاج والتطلع للمستقبل الواعد.

وبالتالي تحكم سيكولوجية التعلم والتكيف الاجتماعي و العدوى الايمائية والنظرة الجامدة
الدائرية للتاريخ وان ما حدث في الماضي يمكن إعادة إنتاجه خارج الظروف و الواقع
الموضوعي لتطور الأحداث وتلاحقها واندفاعها على يد قوى جديدة .

والشعور بأن الطلاب قد صنعوا التاريخ يوما يتحول إلى يقين بأن في مقدورهم فعل
وتحقيق هذا مرات ومرات .

هذه الخلفية حددت مسار المؤسسات الطلابية في السودان وجعلت من ممارسة العنف
أحد سمات هذه المؤسسات . فالعنف الطلابي في الجامعات السودانية ليس أغلبه عنفا فرديا
يتجه إلى إيقاع الأذى ضد الزملاء والطلاب أو الطالبات أو الأساتذة، فهذا النوع يكاد ينعدم
وحتى إن وجد ينطلق من خصومة فردية أو سياسية، و إنما هو عنف جماعي بنياني هيكلي
موجه ضد النظام الحاكم وما يتبع ذلك من عدااء لإدارة الجامعة وعمادة شؤون الطلاب
والحرس الجامعي وأنصار النظام الحاكم من الطلاب لأنهم في نظر التنظيمات السياسية
الطلابية ممثل للنظام الحاكم. فهو عنف بنياني هيكلي يرتبط بنشأة التنظيمات الطلابية في عام
1938جمعية الشفافية والاصلاح وتحولها في عام **1941** إلى اتحاد طلاب كلية غردون
التنكارية والمعاهد العليا، وهذا العنف يرتبط بنشأة التنظيمات الطلابية في فترة النضال
الوطني ضد الاستعمار الثنائي وليس عنفا حديثا كما في الجامعات الجزائرية "حيث تم تسجيل
تزايد أنواع من العنف الجسدي وفوران الدم . هذا النوع من العنف قد تركز خلال العام
الدراسي "2003- 2000" بواسطة ثلاثة اغتيالات لطلاب ارتكبتها طلاب كذلك . (عوض

الكرسني ، 2006: 9-10)

العنف وعلاقته ببعض المفاهيم:

العنف و العدوان:

العنف هو السلوك الذي يقصد به الإيذاء الجسدي والنفسي لفرد أو مجموعة أفراد . قد يتضمن شعور داخلي بالغضب والعدائية ، لكن يجب حدوث سلوك خارجي عدواني ملاحظ حتى يمكن تصنيفه كعدوان ويعرفه منصور و الشربيني على أنه سلوك يصدر عن أفراد أو جماعات صوب فرد أو جماعة أو تجاه الذات ، لفظيا كان أو ماديا، إيجاباً أو سلبياً، مباشر أو غير مباشر أملتته مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب محددة وترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر.

تضيف نوال في تعريف العدوان مقارنة بالتعريفات السابقة للعنف بأن العنف إحدى صور العدوان بمعنى العنف دلالة أو تعبير عن العدوان وكل سلوك عنيف يتضمن قدر من العدوانية . قد يستخدم بعض الباحثين كل من مفهوم العدوان والعنف بوصفهما مترادفين لكن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص فالعدوان يعرف بأنه سلوك يصدر عن طرف صوب آخر أو صوب الذات ويتضمن جانب لفظي وبدني وقد يكون إيجابيا أو سلبيا وعليه فهو أكثر عمومية في حين أن العنف يعد شكلا من أشكال ولذلك يمكن القول بأن كل عنف يعد عدوانا والعكس غير صحيح . ويتفق كل من منصور والشربيني مع حسين فيما ذهب إليه ويضيفا أن العنف يقتصر على الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان فقط، فالعنف يعرف بأنه سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالطرف الآخر أو ممتلكاته . بينما يرى عكاشة اتفاق معظم العلماء على وجود اختلاف نوعي و موضوعي بين العنف والعدوان، ويمكن اعتبار العنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر، وعليه العدوان عقد العزم والإصرار على مطاردة وملاحقة

اهتمامات الفرد، أما العنف هو ملاحظة هذه الاهتمامات بالقوة أو التهديد باستعمال القوة. (نوال

حامد، 2009: 52)

العنف و الوراثة:

يرى كثير من العلماء أن هنالك علاقة بين العنف و الوراثة و هنالك عدة نظريات تدعم

وجود هذه العلاقة منها: -

١-نظرية كونرادلورنز:

تفترض هذه النظرية لدى الإنسان غريزة أو دافع موروث نحو العنف، ولقد عرف هذا الباحث العدوان تعريفا خاصا بأنه الغريزة المقاتلة في الإنسان والحيوان التي تتجه نحو آخر ومن غير السلالة أو الجنس الذي ينتمي إليه الإنسان أو الحيوان. وبالتالي يمارس الفرد العدوان كي يصطاد الحيوان ويقتله للطعام، وعليه أن يكون عدوانيا للدفاع عن نفسه ضد كل ما يهاجمه. وهذا الدفاع أقوى بين الذكور عنه عند الإناث. ويتراكم الدافع للعدوان حتى يجد الفرصة للتصريف، فيتراكم هذا الدافع داخل الإنسان حتى يأتي عامل أو مثير يحركه ويدفعه نحو الظهور ويقال عن هذا الظرف الأخير بأنه القشة التي قصمت ظهر البعير.

وتضيف نوال أن الوراثة تهيئ الفرد والبيئة هي التي تحدد المسار الذي تسير فيه النزعة العدوانية للفرد ، فإما أن تساعد على نموها وتقدمها أو على ركونها صامتة وبما أن الإنسان محصلة التفاعل بين الوراثة والبيئة فإذا كان هذا التفاعل في الاتجاه السلبي مع توفر العوامل غير المباشرة للعنف والتي تعتبر بمثابة الشرارة ينفجر العنف ، وبالتالي يتضح أن العنف ليس وليد اللحظة في أغلب الأحيان أي العنف الجماعي على وجه الخصوص نتيجة للفروق الفردية في قوة استجابة الأفراد للمواقف و نوعية الاستجابة.

٢~ نظرية الغرائز :

ترى هذه النظرية أن الإنسان يولد ومعه غرائزه ومن بينها غرائز الجنس والغضب
مثلاً هناك غرائز الأكل والشرب . وفي هذا يتفق أصحاب هذه المدرسة مع مدرسة التحليل
النفسى في أثر الغريزة في السلوك العدوانى.

٣~ نظرية الترابط بين الكروموسومات و السلوك :

ترى هذه النظرية أن بعض الاضطرابات التي قد تصاحب انشطار الكروموسومات من
الخلية الذكورية و الأنثوية يؤدى إلى ظهور كثير من الأمراض وإنتاج أفراد عدوانيين
وانفجاريين وميالين إلى الإجرام والقتل والاعتداء وقليل الذكاء ، وأن لم يؤيد كثير من العلماء
هذه النظرية . (نوال حامد، 2009: 56)

العنف والجنس :

السلوك العنيف أو العدوانى يختلف باختلاف الجنس بمعنى هنالك فروق بين الجنسين
في انتهاج العنف، والملاحظ أن الذكور أكثر عدوانا وفي مختلف مراحل حياتهم العمرية.
في هذا الصدد يشير (اليسوي) إلى أن الدراسات التي تناولت الطفولة الوسطى
والمراهقة كشفت عن أن الأطفال يعتبرون الذكور منهم أكثر عدوانا من البنات . فالفرق
الجنسية الملاحظة في العدوان والتسلط يمكن إيجادها حتى في سن ما قبل المدرسة وتبين
اختبارات "البورت" عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في طلاب المدارس
الثانوية وطلاب الجامعة . وفي إحدى دراسات "قودينيوت" سجلت الأمهات لأطفالهن من 7-
85 شهراً ثورات غضب و وجد أن متوسط ثورات الذكور يفوق ثورات الإناث كما وجد
الذكور أكثر عدوانا مع الدمى وعلى الاختبارات الإسقاطية. ونظراً لظهور مثل هذه الفروق

في سن مبكرة تصل إلى العامين فإن هناك بعض الكتاب الذين يرجعونها إلى عوامل وراثية بينما آخرون يرجعونها إلى التعلم المبكر .

تشير بعض الدراسات والنظريات إلى أن نوع الجنس يلعب دوراً في مشكلة العنف ، فالذكور يميلون للعنف أكثر من الإناث ويرى أصحاب هذه البحوث والنظريات أن الهرمونات الذكرية هي السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر بين الذكور ، وفي هذا الإطار يشير أرشر وآخرون المذكورون في ميرس إلى أن وسط الصف العادي للأولاد المراهقين والرجال الراشدين المستويات العليا للتسسترون يرتبط بالجنوح، وتؤثر هرمونات المبيض أيضاً على العدوان لدى الحيوان، ففي فترة ما قبل العادة الشهرية عندما ينخفض إنتاج الأستروجين والبروجستيرون تشعر كثير من النساء بالتوتر والقلق والميل للعداء وترتكب النساء في هذه الفترة العديد من الجرائم. وذهب إبراهيم إلى أن الخصائص التكوينية لكل من الذكر والأنثى تترك أثراً واضحاً في نوع السلوك العدواني وأهم هذه الخصائص:

١- فارق القوة الجسدية بينهما.

٢- طبيعة الهرمونات السائدة في كل منهما.

٣- مردود السلوك العدواني على الحياة الاجتماعية لكل منهما.

وتضيف نوال وترى أن العنف غريزي و موروث لدى كافة البشر مع وجود فروق في الدرجة تبعاً لاختلاف نوع الجنس "ذكر/أنثى" وتعزو الباحثة هذا الاختلاف إلى كيمياء الدم وخاصة الهرمونات الجنسية إلى حد ما، أما السبب الرئيس والمباشر يعود إلى عملية التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع فهي التي تعمل على تعميق هذا الفرق بدليل عدم وجود فروق بين الجنسين في تنمية وتطوير العنف أو ضموره وكمونه، وهذا يتسق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات . (نوال حامد، 2009: 57)

العنف والسياسة:

هناك علاقة وثيقة بين العنف والسياسة، بل حتى التغيرات الثورية التاريخية الكبرى كانت مقرونة بدرجة من العنف. وقد يصبح لغة التعبير والتفاهم و التغيير وفقا لدرجة حرية التعبير المتاحة ، فكلما ضاقت كلما ازداد العنف بمعنى هناك علاقة عكسية بينهما . أشار معاش إلى ما أورده توفيق بأن البعض يرى أن العنف ينشأ من اختلال النظام السياسي الذي ينظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين مختلف قطاعات المجتمع وخصوصا العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فعندما تختل التوازنات التي تحافظ على استمرارية النظام يلجأ البعض إلى العنف للحفاظ على مصالحه أو استعادة حقوقه التي سلبت منه وفقا لرؤيته، بعبارة أخرى افتقاد أجواء الحرية والقدرة على التعبير والحركة وسيطرة الاستبداد وتمركز القوة وقمع التعدد الفكري أو السياسي وغياب القنوات الوسيطة أو عدم فاعليتها التي تقوم بتوصيل المطالب وتنظيم العلاقات بين الحاكم و المحكوم وعدم اعتراف الأنظمة الحاكمة بمبدأ المعارضة السياسية وتعقب العناصر و القوى المعارضة بكل الأساليب دفعت بعض القوى الاجتماعية والسياسية إلى الانخراط في أعمال العنف ، فعندما لا توجد قنوات للتعبير الشرعي ينفتح الباب أمام العنف.

وتضيف نوال أن احتكار السلطة وعدم التوزيع العادل للثروة والتهميش وعدم إشباع الحاجات الأساسية مثل الغذاء و الصحة والأمن والتعليم لفئات من المواطنين ولجم حرية التعبير يساعد على توسيع الهوة بين طبقات المجتمع ويولد الإحساس بالإحباط والدونية والاضطهاد على المستوى الفردي والجماعي وبالتالي بذور عدم التجانس تضرب بجذورها في البناء الاجتماعي والسياسي، وهنا تعلو لغة العنف على لغة الحوار لرد الاعتبار أو المطالبة بالحقوق أو الانتقام. وتجدر الإشارة إلى أن النتائج التي تتوصل إليها الجماعات

المستخدمة للعنف تعزز وتحفز المجموعات الأخرى على انتهاجه وتؤكد نجاعته كلفة للتفاهم وانتزاع الحقوق.

وإن معرفة الحقوق والمطالبة بها وإدراك مظاهر الظلم يتطلب قدراً من الوعي لذا الطلاب الجامعيين عادة هم الشرارة ورأس الرمح في كثير من عمليات إعادة الصياغة والتغيير . الطلاب خلال القرن العشرين هم الذين قادوا الثورة في فرنسا في مايو 1968 وفي "ربيع براغ" ضد القوات الروسية في نفس العام. وهم الذين أسهموا في سقوط جدار برلين في 1989 وتكرر سيناريو مشابه في أكتوبر البولندي في 1956 وفي الانتفاضة المجرية في السنة نفسها . وفي 1968 أيضا احتل الطلاب مكاتب رئيس جامعة كولومبيا في نيويورك احتجاجا على الحرب الأمريكية في فيتنام وسرعان مابادر وزير خارجية أمريكا في ذلك الوقت هنري كيسنجر للبحث عن مخرج سريع يعيد الجنود الشباب إلى بلادهم . وفي إيران كان سقوط عرش الشاه في يناير . 1979 ومن ناحية أخرى تظاهر الطلاب للمطالبة بالديموقراطية في ميدان تيان آن مين في العاصمة الصينية بكين ، ودور الطلبة غير منكور في إسقاط نظام حكم سوهارتو في اندونيسيا . وفي عام 1987 هبت رياح الانتفاضة الفلسطينية من قطاع غزة لتمتد إلى أنحاء الضفة الغربية . وفي مصر كان الطلاب هم وقود ثورة 1919م، وهم الذين تصدروا للاحتلال البريطاني مطالبين بالاعتراف بمصر دولة مستقلة وذات سيادة . إن هذه المواقف تؤكد أن الطلبة على اختلاف أجناسهم ، بل اختلاف الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها ، كانوا عنصرا رئيسا لا يستهان به في حسابات السياسة وقادتها . وفي السودان كان للطلاب دورا بارزا حيث أشار الكرسي إلى مشاركة الطلاب في النضال الوطني ضد المستعمر ونجاحهم في إشعال انتفاضة أكتوبر 1964 الشعبية التي أدت إلى نهاية الحكم العسكري الأول . كما كان لهم دورا في اندلاع ثورة شعبان أغسطس . 1973 مما تقدم

يتضح أن ليس بإمكان أحد إنكار دور الطلاب في التغيير وقلب موازين السياسة في أي بلد أو مجتمع . (نوال حامد، 2009: 62)

العنف و وسائل الإعلام :

يعتبر هذا العصر عصر الثورة الإعلامية فقد اقتحم الإعلام أسوار المنازل وتسلل إلى الغرف بدون استئذان وأصبح جزءا من حياة كل فرد . ولوسائله الفاعلية والدور المهم في تكوين ثقافة و اتجاهات الفرد ورسم أطر السلوكيات فضلا عن أنها قوية التأثير على كل افراد المجتمع . ويشير الباز إلى ما أورده تركى بأنه ليس هناك شك في أن التلفاز يأتي في المقام الأول من حيث الأهمية الحالية بالنسبة لوسائل الإعلام تليه الصحف ثم الإذاعة والسينما والمسرح وقد أثبتت الاستبيانات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية حول قائمة المؤسسات التي تحكم امريكا ، فاحتل التلفاز المرتبة الرابعة بعد البيت الأبيض وكبار رجال الأعمال و الكونغرس بينما جاءت الصحافة في المرتبة الثالثة عشرة والراديو في المرتبة التاسعة عشرة وجاءت السينما في المرتبة الثلاثين و الأخيرة . كما يشير الباز إلى أن الدراسات العلمية و الاستبيانات و الإحصاءات أثبتت مدى التأثير السلبي لوسائل الإعلام على الأطفال والشباب .

وتضيف نوال أن مشاهدة العنف يؤثر سلباً على الصغار والكبار على حد سواء وذلك بتهيئتهم من خلال زيادة الإثارة ، قلة الحساسية تجاه العنف بل التسامح مع العنف في واقع الحياة اليومية وتقبله كجزء من الحياة ، والاعتقاد بأنه ناجع ومقبول في العلاقات الاجتماعية . فضلا عن أن النتائج التي يتم التوصل إليها في بعض الأحوال والتبنيه لتبني الطرق الأكثر تقنية كل هذا يحفز الفرد وبالتالي يقوم بتقليد ما شاهده دون تحفظ .

الفروق بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني :

فيما يتعلق بعلاقة الجنس بمظاهر السلوك العدواني وجدت دراسة إدموند أن الإناث يتسمن بالعدوان اللفظي والعدوان غير المباشر مقارنة بالذكور الذين اتسموا بالعدوان البدني والعدوان المباشر. لكن دراسة براساد 1980 على عينة من طلاب الدراسات العليا بالهند بينت اتسام الذكور بالعدوان غير المباشر والشك والعدوان اللفظي مقارنة بالإناث . و وجد سادوفسكيو آخر 1982 في دراستهما على عينة من طلاب الجامعة من الجنسين باستخدام استبيان باص ودوركي 1957 للعدوان و العدائية ، أن الذكور يتميزون بالعدوان و العدائية مقارنة بالإناث . وفي دراسة قام بها انفانت وآخرون 1984 للمقارنة بين الجنسين في العدوان اللفظي في المواقف الجدلية ، تبين تفوق الذكور على الإناث في العدوان اللفظي. وتبين من دراسة ثريا جبريل 1994 على طلاب جامعيين بمصر عدم وجود فروق بين الجنسين في العدائية. وفي دراسة أخرى في مصر على طلاب جامعيين تبين من نتائجها تفوق الذكور على الإناث في السلوك العدواني.

أما بالنسبة لترتيب أبعاد السلوك العدواني لدى الشباب الجامعي ، فقد بينت دراسة أجريت في مصر على 257 طالباً وطالبة جامعيين أن ترتيب أبعاد السلوك العدواني جاء كما يلي:

- ١-الطلاب: العدائية ، العدوان البدني ، الغضب ، العدوان اللفظي .
- ٢- الطالبات: الغضب ، العدائية ، العدوان البدني ، العدوان اللفظي .
- ٣-العينة الكلية: العدائية ، الغضب ، العدوان البدني ، العدوان اللفظي .

وفي دراسة أخرى تمت على 188 طالباً جامعياً سعودياً من مدينة الرياض من الذكور. تبين من نتائجها أن ترتيب أبعاد السلوك العدواني هي كما يلي: العداوة ، العدوان البدني، الغضب، العدوان اللفظي .

العنف في الجامعات السودانية :

يشير الدكتور الكرسي إلى أن العنف الطلابي في الجامعات السودانية عنف بنياني هيكلي موجه ضد النظام الحاكم ، وسنحاول تقديم بعض النماذج عن أنواع وأنماط هذا العنف. ويعود تاريخ بداية أحداث العنف الطلابي إلى عام 1968 عندما حدث صدام بين تنظيمين طلابيين في جامعة الخرطوم حول رقصة "العجكو" وسقط أحد الطلاب قتيلاً نتيجة لطعنة بدمية ، وتميزت فترة السبعينيات ببداية المواجهة بين اتحاد الطلاب والتنظيمات السياسية - خاصة المعارضة- من جهة وإدارة جامعة والنظام المايوي الحاكم وقتئذ من جهة أخرى ، مما أدى إلى فصل قيادات الاتحاد والتنظيمات السياسية من الجامعة لفترات مؤقتة وإغلاق الجامعة لفترات طويلة، ومن أهمها الإضراب في شعبان/ أغسطس 1973م واعتصام الطلاب واحتلالهم للجامعة في ديسمبر 1973م ، وكان هذا الاعتصام الأخير في سلسلة من الأحداث بدأت في مارس 1971م عندما احتل الطلاب الجامعة تحت قيادة جبهة وحدة الطلاب مما أدى إلى إغلاق الجامعة في الفترة من مارس - يوليو 1971م.

شهدت فترة الثمانينيات استمرار أحداث العنف الطلابي ويمكن إيراد أمثلة ، كالآتي:

*في مارس 1980م شهدت جامعة الخرطوم أحداث عنف بين التنظيمات السياسية حول ماهية نظام الاقتراع "التمثيل النسبي أم الحر المباشر " وسقط ضحيتها أحد الطلاب .

*في فبراير 1985م اندلعت أحداث عنف بين التنظيمات السياسية بسبب بيان أصدره أحد الطلاب المنشقين من الاتحاد الإسلامي وتعرض عدد من الطلاب لإصابات مختلفة .

*في عام 1987م شهدت جامعة القاهرة "فرع الخرطوم " أحداثا مختلفة من العنف راح ضحيتها طالبين .

* في أغسطس 1991م وقعت اشتباكات بين التنظيمات السياسية في جامعة الخرطوم خلفت عشرات الجرحى .

ومن البديهيات أن اندلاع محرقة العنف ربما تبدأ بمظاهرة سلمية تتطور إلى الاعتداء على العاملين والممتلكات أو الطلاب المخالفين للرأي . وهناك نماذج شهيرة لأحداث عنف طلابي خلال الأعوام القليلة الماضية أدت إلى صدام بين طلاب التنظيمات المختلفة ، حرق لممتلكات الجامعة والأساتذة والعاملين. (الكرسني عوض السيد، 2006: 17-18)

يتضح من أحداث العنف في بعض الجامعات السودانية أن من أهم أسباب حدوث العنف وفقا لسلم أهميتها - المواضيع التالية:

أ . تكوين الاتحادات الطلابية .

ب . انتخابات الاتحادات الطلابية .

ج . العلاقة مع الصندوق القومي لرعاية الطلاب .

د . الرسوم الدراسية .

هـ . المسائل الأكاديمية .

و . الاحتكاكات الطلابية نتيجة للعمل الثقافي .

ز . العنف ضد الحرس الجامعي .

●انتخابات الاتحادات الطلابية:

بالنظر طبعاً إلى أن العنف الطلابي وإن كانت له أحيانا أسباب أكاديمية أو حتى عاطفية وغيرها ، ولكن تظل الأسباب السياسية والحزبية لها الدور الكبير في انتشار العنف الطلابي

وإشعال فتيله لذلك سنتطرق له بالتفصيل في بعض نواحيه ، وكيف أن التنظيمات الطلابية لا تهمل إعداد أدوات العنف من أسلحة بيضاء وقنابل حارقة تحسباً لغدر الآخرين أو للاحتجاج بعض ظهور نتيجة الاقتراع . وتتساوى كل التنظيمات الطلابية في هذا الأمر - تابعة للأحزاب حاكمة كانت أو معارضة . وهناك الاحتجاج على نتائج الاقتراع ودمغها بالتزوير ومحاولة استئناف الانتخابات أو الطعن فيها والتلويح بإقامة اتحاد "شرعي" آخر . وهذا يدل على أمرين :

أولاً: ضعف ثقافة الديمقراطية وقبول الآخر والتداول السلمي لمنبر الاتحاد من مجموعة إلى أخرى .

ثانياً: تأثير الأحزاب السياسية على عضويتها وتصوير الهزيمة في انتخابات الجامعات والمعاهد العليا بأنها هزيمة للتنظيم الأم وإظهاره بالضعف وعدم وجود أنصار له وسط القوى الحية من المجتمع السوداني .

إننا أمام حالة من التكيف السياسي الكثيف التي تجعل من الانتخابات الطلابية امتحان لوجود وقدرة الأحزاب السياسية ، وهذا أحد عوامل تفشي العنف الطلابي . إن هذه النظرة لا ترى في اتحاد الطلاب إلا مطية و بوق في جوقة إعلام الحزب، ولا يستخدم إلا لتبرير أو تنفيذ مخططات وبرامج الحزب حاكما كان أو معارضا، مما يجعل خطاب الاتحادات الطلابية تعبويًا تبريرا لأعمال الحزب أو الجماعة الأم.

و"يزيد الطين بلة" ضعف العمل الثقافي والفكري في الجامعات والمعاهد العليا، إذ توجد جمعيات ثقافية أو فنية قليلة، وذلك نتيجة لغلبة الطابع السياسي والاتجاه الجديد إلى التنظيمات القبلية والجهوية. وتكتفي التنظيمات العقائدية التي عرفت بعملها من خلال تنظيمات ثقافية وفنية لجذب وتعبئة المؤيدين والمتعاطفين والطلاب عامة، تكتفي بتنظيم أركان النقاش التي

تستعرض فيها رؤى التنظيم الطلابي حول القضايا الداخلية في الجامعة ونقل رؤى و مواقف التنظيم الأم . وتتخلل أركان النقاش مداخلات ونقاش عام من الطلاب الحاضرين خاصة من أنصار التنظيمات الأخرى المناوئة. وتتميز هذه الأركان بالحدة و السلوك العنيف خاصة في مواسم الانتخابات وغالبا ما تنتهي باشتباك بين الطلاب أو القيام بحرق معارض التنظيمات الأخرى .

هنالك تباين في آراء الطلاب حول دور وجدوى أركان النقاش، فهناك من يرى "ان الإساءة في أركان النقاش إلى الرموز السياسية التي ينتمي إليها الطلاب هي السبب الأساسي الذي يولد العنف وسط الطلاب خاصة في الانتخابات وأركان النقاش، كما أنه لاحظ أن أركان النقاش تكون على أشدها قبيل و حتى بدء الانتخابات و لكنها تتوقف تماما بعد ظهور نتيجة الانتخابات الأمر الذي يشير إلى أنه ربما كانت هذه الأركان هدفها الوصول للانتخابات ويرى أيضا أن تكون المخاطبة في هذه الأركان فكرية بحتة ".

ويشير طالب آخر إلى دور أركان النقاش في ظاهرة العنف الطلابي التي يصفها بأنها "لا ترتقى لمستوى طلاب الجامعات وأسباب هذه الظاهرة غالبا التكتلات السياسية وانحياز الكل لرأيه والمهاترات السياسية لبعض متحدثي الأركان السياسية في الوقت الذي يجب فيه احترام الرأي الآخر . (الكرسني عوض السيد، 2006: 33-34)

يتضح مما ذكرنا أن النشاط السياسي هو المتحكم في توجيه العمل الثقافي اليومي . ورغم وجود بعض الجمعيات والأروقة الثقافية إلا أنها و لضعف الميزانيات التي يوفرها الأعضاء لا تستطيع في حالة الجامعات ذات المجمعات المتعددة والبعيدة عن بعضها البعض من تغطية كل أوجه النشاط الثقافي وذلك لضعف الميزانيات وقلة القوى البشرية المشرفة على هذا الضرب من النشاط . و لضعف اهتمام عمادات شؤون الطلاب بالنشاط الثقافي وعدم

وجود خطط و برامج محددة . وبجانب ذلك فإن الصندوق القومي لرعاية الطلاب لا يولى النشاط الثقافي و الرياضي كثير اهتمام ، فلا تشهد منافسات ثقافية ، فنية أو رياضية على مستوى المدن الجامعية . ومن ناحية أخرى فإنه لا توجد أماكن أو صالات خاصة بالطلاب لممارسة ضروب النشاط المختلفة .

و يوضح العرض السابق أن سلوك العنف وسط الطلاب في الجامعات والمعاهد العليا السودانية بنياني هيكلي ، وهو ما توصل إليه الأستاذ الدكتور/ وليد خضر الزند في دراسته عن "التعصب و ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات السودانية" إذ قادت الدراسة التي أجراها على عينة من 570 طالباً من جامعة جوبا بالخرطوم إلى وجود أثر واضح للسلوك الجمعي الهائج الذي أشعل فتائل الاتجاه السلبي نحو أشياء متعددة . وسبب ضعف المعالجات و ضعف الحوار وقصور متعدد الأوجه من مختلف الأطراف ، مع عدم خلو الموضوع من دفع سياسي أو عرقي من جماعات قبلية أدت إلى زيادة حدة التوتر حتى وصوله إلى العنف التدميري للممتلكات والأشخاص أحياناً. إن وجود دفع "عرقي من جماعات قبلية" هو أمر خاص بحالة الدراسة. وأشار الأستاذ الدكتور / الزند أيضاً إلى "ضعف المعالجات" وهو ما سنتناوله من خلال الحديث عن المعالجات الوقائية "التوجيه والإرشاد النفسي" والعقابية "الإجراءات التأديبية". (الكرسني عوض السيد، 2006: 35)

خدمات التوجيه والإرشاد النفسي:

هنالك احتياجات أكاديمية و نفسية واجتماعية تحتم تقديم الإرشاد للطلاب، وفي ظروف السودان فإن صغر سن الطلاب، ارتفاع نسبة الطالبات إلى حوالي 47% من مجموع طلاب التعليم العالي، إفرازات الحرب الأهلية وسياسة التوسع في الاستيعاب في التعليم العالي، العنف الهيكلي، كل هذه العوامل تحتم تقديم خدمات التوجيه والإرشاد النفسي الآتية:

- أ . الإرشاد النفسي والفردى والجماعى .
 - ب . برامج تطوير المهارات الأكاديمية والإبداع .
 - ج . الاستشارات فى المجالات المهنية والأكاديمية والاجتماعية .
 - د . برامج التقويم المساعدة للطلاب لتحسين مستواهم الأكاديمى .
 - هـ . تقويم العلاقة بين الطالب والأستاذ من خلال نظام إشراف أكاديمى وتربوى دقيق .
 - و . توفير العلاج النفسى للحالات التى تحتاج إلى تدخلات طبية .
- الملاحظ أن معظم الجامعات السودانية توجد بها وحدات صغيرة عمادة شؤون الطلاب للقيام بأعباء التوجيه والإرشاد النفسى . فوحدة جامعة الخرطوم التى تم إنشاؤها فى عام 1970م لم تشهد توسعا ملحوظا رغم تعدد مهامها . ويعمل بالوحدة 11 شخص بالخدمة الدائمة و 3 أشخاص بنظام المكافأة وهؤلاء لخدمة 21000 طالب و طالبة بنسبة 1500 : 1، وتقوم الوحدة بالمساهمة فى تحقيق الآتى:
- ١- علاج مشاكل الطلاب الصحية و النفسية داخل أو خارج السودان .
 - ٢- التوصية بتقديم المساعدات المالية الطارئة للطلاب من عمادة شؤون الطلاب .
 - ٣- حلقة وصل بين الطلاب والصندوق القومى لرعاية الطلاب فى التقديم إلى الكفالة .
 - ٤- حل مشاكل الطلاب عن طريق الجلسات الإرشادية الفردية و الجماعية .
 - ٥- حل مشاكل الطلاب الأكاديمية .
 - ٦- عقد المحاضرات والسمنارات وتنظيم برامج التوعية وإجراء البحوث فى الظواهر السالبة فى المجتمع الجامعى .
- بجانب قلة عدد العاملين فإن ضعف الميزانيات مقارنة بعدد الطلاب وعدم وجود المباني والأجهزة اللازمة لإجراء الفحوصات أو متابعة الحالات تشكل عاملا هاما فى ضعف نشاط

الوحدة رغم "وجود إيجابيات واضحة لتجربة الوحدة عاما بعد عام وسط الطلاب". وتشير نظم التوجيه و الارشاد في الجامعات السودانية إلى ضعف دور عمادات شؤون الطلاب. إذ أن قيام الصندوق القومي لرعاية الطلاب أدى إلى حرمان هذه العمادات من ممارسة كثير من مهامها واختصاصاتها القديمة . ومن ناحية أخرى لم يصاحب هذا الحرمان قيام الصندوق بهذه المهام (هنالك بدايات لبعض المناشط). وهذا يجعل من الاهمية إعادة تحديد مهام عمادات شؤون الطلاب خاصة تقديم خدمات التوجيه والإرشاد النفسي و تخصيص ميزانيات كبيرة لهذا الغرض من قبل الصندوق القومي لرعاية الطلاب و إدارات الجامعات . (الكرسني عوض السيد، 2006: 36-37)

طرق علاج العدوان:

علاج العدوان العصابي لا يتمشى وفق قواعد معينة من التحليل النفسي أو العلاج غير المباشر ولكنه كلما أتيحت الفرصة يحاول المعالج أن ينبه المريض إلى مواقف العدوانية ويشرحها له ويبين أن طاقته المكبوتة بتأثير الصراعات التي تفجرها مشاعر الكراهية عنده قد يفيد التنفيس عنها وتصريفها أثناء جلسات العلاج الجماعي خصوصاً وأن طرحها يقوي الأنا لأن المريض يستبصر حالته أثناء ذلك ويعي أبعاد مرضه. ويقوم علاج العدوان عند الأطفال على اللعب، وله عند أصحاب العلاج غير المباشر وظيفتان. فأولاً من خلاله يفصح الطفل عن مشاعره وما يزعجه، وهو مناسبة للتنفيس عن انفعالاته ومنها الغضب والكراهية . ويفيده كثيراً ان يتم ذلك في جو الرعاية . ويرى التحليليون أن التنفيس مفيد ولكنه غير كاف ويؤكدون على الناحية التواصلية في اللعب . وهناك طرق عديدة لمساعدة الناس على التعبير عن مشاعرهم . ومن ذلك طرق العلاج بالتحريير "release therapy" وليس منها التفسير أو الشرح أو التفكير فيما تعنيه الانفعالات ولكنها تقوم على التعبير كقيمة في ذاته .

وعلاج العدوان العصابي عند السلوكيون يعنى خفض أو رفع القلق الذي يحول وجوده دون أن يطلق الشخص العنان لغضبه أو يعبر عن كراهيته ، ومن ثم يدرب المريض على أن يأتي استجابات من شأنها أن تحرره من انفعالاته بطريقة لا تجعله يبدو عدوانيا. و أشهر طرق السلوكيين ما يسمى سلب الحساسية و وسيلتهم لذلك التدريب التأكدي وذلك بتحديد المنبهات التي تثير المريض و ترتيبها من الأقل إثارة إلى الأكثر إثارة ، ثم تدريبه على الاسترخاء بينما الطبيب يصف له المشاهد التي يمكن أن تثيره والمعروف أن الاسترخاء والقلق متعارضتان ، ويعمل الاسترخاء على كف القلق الذي يثيره المنبه المزعج . ويعقب سلب الحساسية تدريب تأكدي بتعليم الشخص أشكالاً من التعبير المعتدل بأن يستجيب للعداء بطريقة مناسبة . ويأخذ التدريب التأكدي شكل تمثيل الأدوار أو التدريب على مشاهد يمكن أن يصادفها المريض . وقد يقوم المعالج بتمثيل الاستجابات التأكدية كنموذج للمريض و يشجعه المعالج على أدائها . وقد يتبادل المعالج والمريض الأدوار مع ملاحظة أن تعرض هذه المواقف لأفضل الحلول لأمثالها . ومن شأن التدريب التأكدي أن يكف القلق وان يتدرب المريض على التعامل مع مواقف البيئة بإيجابية، وربما تفيد هذه الاستجابات في منع الآخرين من الرد بعدوانية.(العيسوي عبد الرحمن، 2000: 44)

ومن الطرق السلوكية لعلاج العدوان ما يسمى بطريقة "التوضيح المعرفي" بمعنى أنه لايتوجه العلاج إلى السلوك و تعديله بقدر ما يتوجه إلى معارف الشخص ليكون على وعي أفضل بالمناسب وغير المناسب من السلوك حتى لا يأتي من التصرفات ما يعتقد أنه على صواب وهو في الواقع على خطأ فيصطدم بغيره من الناس . وقد تكون لديه معتقدات ومعايير وقيم تجعله عدوانيا في مناسبات وطبقاً لأصول خاصة عرفية . ويهدف التوضيح المعرفي إلى مناقشته في معارفه حتى يدرك أبعادها وأضرارها على سلوكه . وقد يضطر

المعالج إلى أن يتطرق معه إلى مناقشات في التقاليد والعرف والعادات الاجتماعية والدين، وتاريخ ذلك كله و أسبابه، ويعقب ذلك جميعه تدريب تأكيدي لتعليمه المناسب من السلوك. وقد يلجأ المعالج مع الأطفال العدوانيين إلى التعزيز بمكافأة الطفل أثر كل تدريب تأكيدي ناجح بقطعة من الحلوى أو بدمية أو لعبة .

وأيضاً يمكن علاج السلوك العدواني اللااجتماعي باستخدام نفس الطرق السابقة، ويمكن استخدام العلاج باللعب مع الأطفال . وله أشكال كثيرة معدلة تتوخى جميعها أن تتاح الفرصة للطفل ليجد متنفساً للتعبير عن مشاعره العدوانية التي يعاق عن التعبير عنها أو يكفلها، غير أن الطفل أو المراهق أو حتى البالغ غير الاجتماعي يتعذر عموماً التواصل معه، بالإضافة إلى أن أمثال هؤلاء نشأوا ولم يألفوا التعاون ، ولا أن يتشاركوا وغيرهم في أي نشاط، ومنه العلاج ، وليس لديهم "الاستبصار" بأحوالهم، ولا حاجة تدفعهم لطلب المساعدة ،وحتى إذا رغبوا في العلاج فليست لديهم القدرة اللفظية ولا الخيال ليستطيعوا أن يبينوا عما بهم ، ثم إن المراهق أو البالغ العدواني اللااجتماعي يعوزه الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية المقبولة ، وما لم تكن له أهداف اجتماعية مقبولة ، فإن العلاج لن تكون له غالباً أية آثار دائمة .وسبق أن حاول بعض المعالجين أن يخلقوا أجواء علاجية جماعية من بين الأطفال العدوانيين بين سن الثامنة الحادية عشرة، غير أن هؤلاء الأطفال كانوا يفعلون بعنف عند أي إحباط مهما صغر ويحطمون ويعتدون، ولا يسلم الطبيب و الممرضات من اساءاتهم كلما حانت الفرصة . وقيل في تفسير ذلك أن هؤلاء الأطفال يحاولون أن يحمو أنفسهم بهذه الطريقة من تدخل الغير في شئونهم. وإن يحال بينهم وإن يمارسوا عاداتهم بتلقائية . ويتوجه العلاج نحو خلق بيئة صحية يلقون فيها العناية والتسامح والموافقة على ما يصدر منهم . غير أنه كان لابد كذلك من أن يحترموا بعض القواعد ويتعاملوا طبقاً لها، وأن يسهموا في أنشطة من شأن ممارستها أن

تخلق عندهم اهتمامات معينة تجعلهم يسلكون بانضباط . وأما علاج البالغين فبالإضافة إلى العلاج الجماعي، فإنه يستوجب تدريبهم مهنيًا وإشراكهم في المسؤولية والخدمات، مع ملاحظة أن تكون معاملتهم على شيء من التسامح مع الأخذ في الاعتبار دائماً أن تكون هناك بعض القواعد التي ينبغي احترامها. ويثاب المريض الذي يظهر تعلقاً بالجماعة، وولاء لقواعدها، ومن ثم تثبت عنده العادات الاجتماعية، ويتعلم بعض المهارات المهنية التي يمكن أن تكون بديلاً للسلوك السابق غير المرغوب فيه .

ولا يريد الباحث أن يسترسل في شرح و استعراض تقنيات العلاج النفسي بمختلف مناهجه ، في واحدة من أهم الظواهر النفسية اعتلالا وهي العدوان والعوانية ويكتفي بالإشارة إلى بعض المراجع في العلاج و مناهجه و تقنياته . (العيسوي عبدالرحمن، 2000: 45)

المبحث الثالث

الدراسات السابقة

اجتهد الباحث في البحث عن دراسات سابقة ذات صلة وثيقة بموضوع البحث وهو "علاقة الذكاء الوجداني بالعنف الطلابي". وذلك في مكتبات الجامعات السودانية وبعض المواقع على شبكة الأنترنت، ولم يحصل الباحث في حدود بحثه على دراسات ذات صلة مباشرة ، مما جعله يعتمد على دراسات سابقة غير مباشرة، ولكنها تناولت موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات. و كذلك العنف الطلابي أسبابه ودوافعه وعلاقته ببعض المتغيرات .

الدراسات المتعلقة التي تناولت موضوع الذكاء الوجداني:

1- دراسة دكتور انس الطيب الحسين: (2011م):

عنوان الدراسة : الذكاء الوجداني للعاملين ببعض الجامعات بولاية الخرطوم – السودان.

هدف البحث للتعرف على الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات في ولاية الخرطوم . وتكونت عينة الدراسة من (140) طالباً ، واستخدم الباحث مقياس الذكاء الوجداني وبرنامج "SPSS" الإحصائي.

وخلصت الدراسة للنتائج التالية:

أن الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات يتصف بالارتفاع ، وأنه لا توجد فروق في الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات ترجع لمتغير النوع ، الدرجة العلمية، ليست هنالك علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات ومتغير العمر.

2- دراسة غسان الزحيلي (2011):

عنوان الدراسة: دراسة الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح بجامعة دمشق .

تهدف الدراسة إلى معرفة الذكاء الوجداني لدى طلاب التعليم المفتوح في قسمي رياض الأطفال ومعلم الصف بجامعة دمشق وعلاقته بالعمر والنوع والتخصص ونوع الشهادة.

وتكونت عينة الدراسة من (321) طالب وطالبة واستخدم الباحث مقياس الذكاء الفعال والبرزمة الإحصائية "SPSS" لمعالجة البيانات .

وكشفت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني وكل من متغيري العمر ونوع الشهادة والنوع الاجتماعي، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة رياض الأطفال وطلبة معلم الصف في الذكاء الوجداني في أبعاد الإتقان والتروي والتفاؤل والتعامل الفعال مع الذات.

3- دراسة عدنان محمد عبده القاضي : (2012م):

عنوان الدراسة : الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى كلية التربية جامعة تعز .

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الاندماج الجامعي ، ثم التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالاندماج الجامعي، والفروق في الذكاء الوجداني لدى الطلبة المستجدين في كلية التربية جامعة تعز وفقاً لمتغير النوع والتخصص .

وتكونت عينة الدراسة من (340) طالب وطالبة. وقد استخدم الباحث مقياس "بار-أون" لذكاء الوجداني ومقياس الاندماج الجامعي .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن طالب كلية التربية لديهم مستوى منخفض من الاندماج الجامعي ، ومستوى منخفض من الذكاء الوجداني، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي، كما تتوصل إلى فروق بين مكونات الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث ، كما توصل البحث إلى أنه ليس هنالك فروق في متوسطات الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير التخصص العلمي.

4- دراسة أحمد العلوان (2011):

عنوان الدراسة: الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطلاب.

هدفت الدراسة إلى بحث علاقة الذكاء الانفعالي بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة .

وتكونت عينة الدراسة من (475) طالب وطالبة من طلبة جامعة الحسين بن طلال بمدينة معان في الأردن، واستخدم الباحث أدوات مثل مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس المهارات الاجتماعية ومقياس أنماط التعلق.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث ، كما توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية لصالح الطلبة ذو التخصصات الإنسانية، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي وكل من المهارات الاجتماعية.

5- دراسة براء بخيت العوض : (2013م)

عنوان الدراسة : الذكاء الوجداني لدى موظفي مستشفى رويال كير بالخرطوم وعلاقته بالرضا الوظيفي :

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى رويال كير بالخرطوم.

تكونت عينة الدراسة من (41) مفحوص ومفحوصة بالطريقة العشوائية

استخدم الباحث البرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية .

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها :

لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والرضا الوظيفي .

وتوصلت أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في الرضا الوظيفي حسب سنوات

الخبرة ، ويتسم الذكاء الوجداني لدى الموظفين.

6- دراسة نجمة بلال (2014):

عنوان الدراسة : الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس:

هدفت هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الطلبة

الجامعيين، ومعرفة إن كانت هنالك فروق بين أفراد العينة في المتغيرين " الذكاء الوجداني

والثقة بالنفس" والتي يمكن أن تعزى إلى نوع الجنس أو إلى نوع التخصص العلمي.

تكونت عينة الدراسة من (450) طالب وطالبة واستخدم الباحث مقياسين لغرض

جمع البيانات وهما مقياس الذكاء الوجداني ومقياس الثقة بالنفس .

وكانت النتائج كما يلي :

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الطلبة

الجامعيين، توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الذكاء الوجداني لصالح

الإناث، لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة ذوي التخصص العلمي وطلبة التخصص

الإنساني في متغير الذكاء الوجداني.

7- دراسة دكتور مجذوب أحمد قمر (2015م):

عنوان الدراسة: الصحة النفسية علاقتها بالذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات.
هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة .

استخدم الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس الذكاء الوجداني .
وجدت الدراسة أن مستوى الصحة النفسية والذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة وكانت هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات " الجنس ، التخصص ، المستوى الدراسي " .

2/ الدراسات التي تناولت موضوع العنف الطلابي:

8- دراسة هبة النعيم الأسيد (2002م):

عنوان الدراسة اتجاهات طلاب وطالبات جامعة الخرطوم نحو العنف الطلابي وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلاب وطالبات جامعة الخرطوم نحو العنف الطلابي وكذلك معرفة أسبابها.

بلغ حجم العينة (200) طالباً وطالبة واستخدمت الباحثة مقياس اتجاهات الطلاب نحو العنف، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مقياس السلوك العدواني واستبيان أسباب العنف الطلابي.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- تتسم اتجاهات طلاب وطالبات جامعة الخرطوم نحو العنف بالحيادية.
- توجد علاقة سلبية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والاتجاه نحو العنف.

- توجد فروق بين الطلاب والطالبات المنظمين سياسياً وغير المنظمين سياسياً في الاتجاه نحو العنف.

- توجد فروق بين طلبة الريف وطلبة الحضر في الاتجاه نحو العنف.

- توجد فروق بين طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية في الاتجاه نحو العنف.

- أعلى نسبة لآراء العينة حول أسباب العنف الطلابي كانت العامل الاقتصادي.

9- دراسة كمال الحوامدة (2005م):

عنوان الدراسة: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية والرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العنف الطلابي في الجامعات الأردنية والرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها.

تكونت عينة الدراسة من طلبة (6) جامعات أردنية رسمية وخاصة حيث بلغت نسبة عينة الدراسة (9.2%) من مجتمع الدراسة وأتبع الباحث منهج البحث الاجتماعي وكانت الاستبانة والمقابلة شبه المغلقة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1/ متوسط درجة العنف عند طلبة السنة الأولى والثانية بلغ (0.62) وعند طلبة السنتين الدراسيتين الثالثة والرابعة (0.59).

2/ متوسط درجة العنف عند الذكور بلغت (0.30) وعند الإناث (0.25).

3/ متوسط درجة العنف في النسق الكلي عند الطلبة الريفيين (0.35) وعند الطلبة الحضريين (0.30).

10- دراسات نوال حامد محمد حامد (2009):

عنوان الدراسة اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف وعلاقتها ببعض المتغيرات
لطلاب جامعتي الخرطوم والفاشر .

هدفت الدراسة بالكشف عن اتجاهات الطلاب الجامعي نحو العنف وعلاقتها بكل من
تقدير الذات والتوافق الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، كما يهدف البحث إلى
تقديم توصيات ومقترحات من شأنها أن تحد من العنف وسط الطلاب الجامعيين.

وتكونت عينة الدراسة من (460) طالباً وطالبة واستخدمت الباحثة أربعة مقاييس:
مقياس اتجاهات طلبة الجامعة نحو العنف، مقياس تقدير الذات، مقياس للتوافق الدراسي،
مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-تتسم اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف بالسلبية.

-توجد فروق في اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف تعزى لمتغير الموقع
الجغرافي للجامعة.

-توجد فروق في اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف تعزى لمتغير النوع.

-توجد علاقة سلبية بين اتجاهات الطلاب نحو العنف وتقدير الذات.

-توجد علاقة سالبة بين اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف والتوافق الدراسي.

-توجد علاقة ارتباطية سالبة بين اتجاهات الطلاب نحو العنف والمستوى الاقتصادي
والاجتماعي.

11- دراسة هادي محمد طوالبه (2013م):

عنوان الدراسة: أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك
واقترحات حلها من وجهة نظر الطلبة.

هدفت الدراسة للتعرف على أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة.

وبلغت عينة الدراسة (1500) طالب وطالبة واستخدام الباحث المقابلة كأداة لجمع البيانات.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إن أهم أسباب انتشار ظاهرة العنف الإجراءات غير الرادعة في تطبيق الأنظمة والقوانين المرتبطة بمرتكبي أعمال العنف في الجامعة، ثم الانتخابات المتعلقة بالاتحاد والأندية الطلابية، والتفاخر بالأنساب والعشائر، وجود أوقات فراغ مطولة لدى الطالب الجامعي.
- وجاءت اقتراحات الطلاب إقرار مدونة سلوك طلابية يوقع عليها الطلبة وأولياء الأمور، وعقد مؤتمر طلابي للطلبة أنفسهم تخطيطاً وتنفيذاً ويقصد معالجة ظاهرة العنف.

التعقيب على الدراسات السابقة:

عقب مراجعة البحوث والدراسات السابقة لاحظ الباحث ما يلي:

- أثبتت الدراسات السابقة تأثير الذكاء الوجداني في تحسين مجموعة من المتغيرات مثل المهارات الاجتماعية والاندماج والصحة النفسية والثقة بالنفس.
- تباينت الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني حول الفروق بالنسبة لمتغيرات مثل النوع والتخصص العلمي والعمر.
- اهتمت معظم البحوث والدراسات السابقة بتقصي العوامل والأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف الطلابي.
- وجود فروق في الاتجاه نحو العنف بين الطلاب المنظمين سياسياً وغير المنظمين سياسياً كما في دراسة الأسيد (2002م).

الاستفادة من الدراسات السابقة:

- 1/ الاطلاع على بعض المصطلحات التي تخص الدراسة.
- 2/ الإلمام بشكل واسع بموضوع الدراسة.
- 3/ الإلمام بمنهجية الدراسة .
- 4/ الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة في تحليل الدراسة الحالية.
- 5/ صياغة مشكلة الدراسة وتحديدتها تحديداً دقيقاً.
- 6/ كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تصميم دراسته.
- 7/ استفاد الباحث منها في الإطار النظري.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

1. لم تربط أي من الدراسات السابقة المتغيرين الذكاء الوجداني والعنف الطلابي فمعظم الدراسات السابقة تناولت متغير واحد وربطتهما بمتغيرات تابعة أخرى ولكن هذه الدراسة تناولت المتغيرين معاً، إذاً هذه دراسة علمية جديدة حسب علم الباحث.
2. من حيث الأهداف اختلفت أهداف الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية على حسب الموضوعات والمتغيرات التي تناولتها كل دراسة من حيث الأساليب الإحصائية اتفقت مع معظم الدراسات السابقة من حيث الأساليب الإحصائية واستخدمت الحزمة الإحصائية SPSS.
3. تناولت هذه الدراسة موضوع العنف الطلابي من النواحي النفسية والوجدانية العاطفية للطلاب وطريقة تحكمهم في مشاعرهم ومعرفتهم لمشاعر الآخرين.
4. ركزت هذه الدراسة على وجهة نظر الطلاب في تناول موضوع الذكاء الوجداني والعنف الطلابي

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد :

يتناول الباحث في هذا الفصل منهج الدراسة، والمجتمع وعينة الدراسة وأدوات الدراسة والمعالجات الإحصائية.

نتطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية الميدانية حيث يتم فيه التذكير بفرضيات البحث، حدود ومناهج البحث، حيث أن طبيعة الدراسة الحالية جعلت الباحث يختار المنهج الوصفي والمنهج المقارن، والمنهج الإحصائي، اللذين سوف نقدم شروحا أكثر بخصوصهما. كما يتضمن هذا الفصل شرحا مفصلا لأدوات البحث، والخطوات التي أتبعته في اختبارها وتحكيمها، ومقتضيات الدراسة الاستطلاعية والإجراءات المتبعة للتأكد من صدق وثبات أدوات البحث التي تمثلت في مقياسين، أحدهما لقياس الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة والثاني لقياس مستوى العنف الطلابي للطلاب وأخيراً التقنيات الإحصائية التي وظفت بما يتماشى وأسئلة وفرضيات البحث.

أدوات الدراسة :

من الأدوات التي استخدمها الباحث مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس العنف الطلابي.

أولاً: وصف المقياس:

يتكون من استبيانين مقياس الذكاء الوجداني ومقياس العنف الطلابي:

1/ مقياس الذكاء الوجداني (حباب عبد الحي، عمر هارون)، مقياس الذكاء الانفعالي

(أحمد العلوان).

أولاً: وصف مقياس الذكاء الوجداني:

محاوّر استبيان الذكاء الوجداني:

- اليسر الانفعالي في التفكير.

- التعامل بالحسنة مع الآخرين.

- الحالة المزاجية العامة.

- تنظيم وإدارة الانفعالات.

- الوعي بالذات والسعي لتحقيقها.

ويتكون من (38) عبارة:

ثانياً: وصف مقياس العنف الطلابي:

2/ مقياس العنف الطلابي (نوال حامد محمد حامد).

محاوّر استبيان العنف:

- مفهوم العنف.

- أسباب العنف.

- طريقة التعبير عن العنف.

- اتجاهات الطلاب نحو العنف.

ويتكون من (43) عبارة:

في البداية أخذ الباحث المقياسين: مقياس الذكاء الوجداني " حباب عبد الحي وعمر هارون" باعتبار أنه محكم ومعمول في البيئة السودانية وموجه لطلبة الجامعات، مع بعض الإضافات من مقياس أحمد العلوان وتعديلات بسيطة لتلائم أهداف الدراسة الخاصة، والعنف الطلابي أخذنا مقياس د. نوال حامد محمد حامد مقنن مع البيئة السودانية وموجه للطلاب مع

إضافات خاصة لتكملة أهداف الدراسة، وعرضنا المقياسين للتحكيم على مجموعة من أساتذة علم النفس والتربية واللغة العربية وطلبنا منهم الإدلاء بملاحظاتهم حول المقياسين وكذا التعديلات التي قمنا بها وكانت نتائج التحكيم على النحو التالي:

كما عرض الباحث الاستبيان على عينة من الطلاب أجمعوا على وضوح عباراته، بعد جمع الملاحظات أجرينا التعديلات النهائية على المقياسين ثم قام الباحث بطباعتهم وقد لاحظ ان كل مقياس على حدا يستغرق من حوالى 10 دقائق لكل مقياس كما تبين أن كل من متغير الذكاء الوجداني والعنف الطلابي متوفران في الوسط الجامعي، ثم ذهبنا إلى قسم الإحصاء لأخذ بيانات عدد الطلاب في الكليات الأربعة المحددة في المستوى الرابع لأخذ النسبة المناسبة لعددهم ومن ثم وزع الباحث الاستبيانات وجمعناها و ذهب بها إلى العمليات الإحصائية .

ثانياً: منهج الدراسة:

إن اختلاف المواضيع المدروسة يقود إلى اختلاف الوسائل المستعملة في البحث عن الحقيقة المرغوبة، فهذه الوسائل، المستعملة في مجال البحث في العلوم الإنسانية تتلخص في المنهج المتبع من أجل الكشف عن الحقيقة المراد وصولها. يعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج مختلفة، "المنهج الوصفي" فلوصف الظاهرة التي هي موضوع بحثنا في هذه الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي، ولما كانت هذه الدراسة أيضاً تهدف إلى التعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين طلاب الجامعة فإننا تبيننا منهجاً آخر يتمثل في المنهج المقارن وذلك للمقارنة بين الطلاب فيما يخص ظاهرة الذكاء الوجداني والعنف الطلابي وفقاً لمتغير الجنس والتخصص والعمر. وأخيراً استفدنا من المنهج الإحصائي حيث يحتل في هذه الدراسة مكانة مميزة وخاصة في الجانب الميداني "التطبيقي" من خلال ما نقوم به من مقارنات إحصائية

وإيجاد العلاقة بين المتغيرات احصائيا وتحديد درجة ترابطها أي الاستفادة من أدواته القياسية.

(كريمة يونسى، 2012: 142)

ثالثاً: مجتمع البحث:

ويقصد به المجتمع الذي يسحب منه الباحث عينة بحثه وهو الذي يكون موضع الاهتمام في البحث والدراسة، ويمثل المجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة الدراسة، كل الطلبة الجامعيين المسجلين والذين يزاولون دراستهم في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بمختلف كلياتها وأقسامها.

عينة الدراسة:

وتعني مجموعة الأفراد الذين يجرى عليهم البحث، وقد تم اختيار عينة الدراسة من المجتمع الأصلي لكي تكون ممثلة له.

اختار الباحث أربع كليات لتكون نسبة معتبرة ممثلة لطلاب الجامعة وفي الأربع كليات تم اختيار كليتين من الكليات النظرية (كلية التربية- قسم علم النفس - كلية اللغات - قسم الفرنسي) وكليتين تطبيقيتين "كلية الهندسة - قسم هندسة الطبية- كلية المختبرات الطبية" واختارنا طلاب المستوى الرابع من كل كلية: كلية التربية - علم النفس (54) طالب - واللغات قسم الفرنسي (216) طالب والمختبرات (156) طالب والهندسة (152) طالب.

وحدد الباحث أن نأخذ نسبة 50% من كل كلية وعندما ذهب الى الكليات وجد في علم النفس (54) طالب وفي اللغات (50) طالب وفي المختبرات الطبية (65) طالب وفي الهندسة وجدنا (53) طالب.

خصائص العينة:

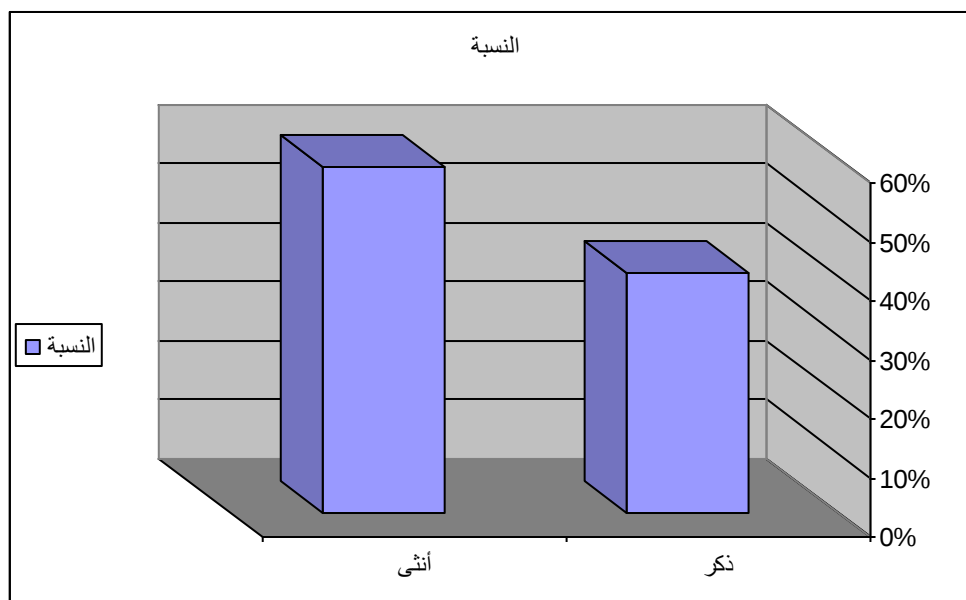
يستعرض في هذا الجانب أهم الخصائص المميزة لعينة الدراسة الأساسية بالاعتماد على الجداول والأشكال، وذلك للتعبير بصورة أوضح وأدق على خصائص العينة، وشملت هذه الدراسة على ثلاثة متغيرات تصف خصائص عينة البحث وهي "النوع، العمر، الكلية".

النوع :

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	82	41%
أنثى	118	59%
المجموع	200	100%

شكل رقم (1) يوضح أفراد العينة موزعين وفقاً لمتغير النوع



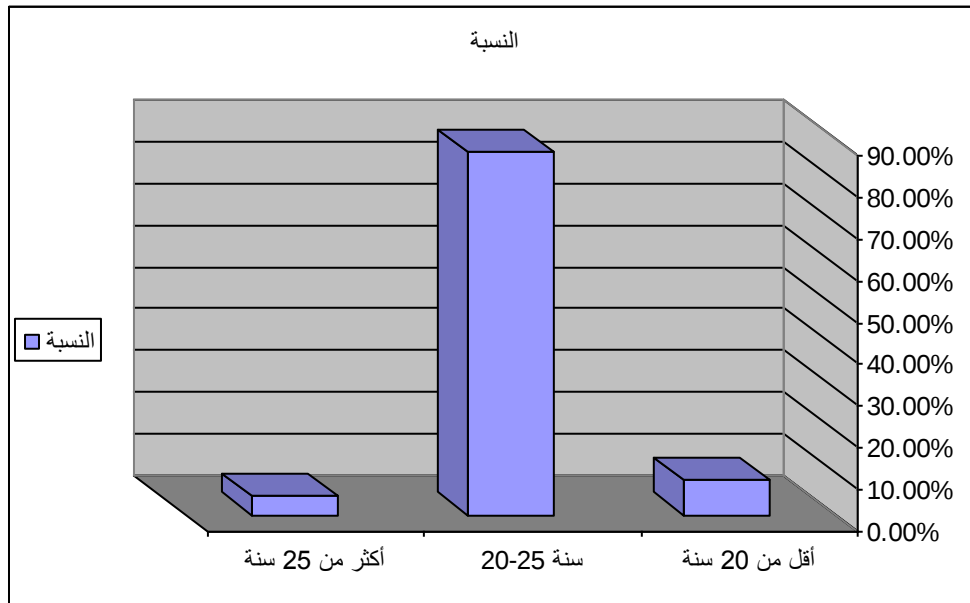
من الجدول والشكل السابق تم أخذ عينة من كليات الجامعة بلغت "200" فرداً من الطلاب والطالبات ومثلت فيها كما واضح في الجدول أن نسبة الذكور بلغت 41% ونسبة الإناث من العينة بلغت 59%.

العمر :

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 20 سنة	17	8.5%
20-25 سنة	174	87%
أكثر من 25 سنة	9	4.5%
المجموع	200	100%

شكل رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر



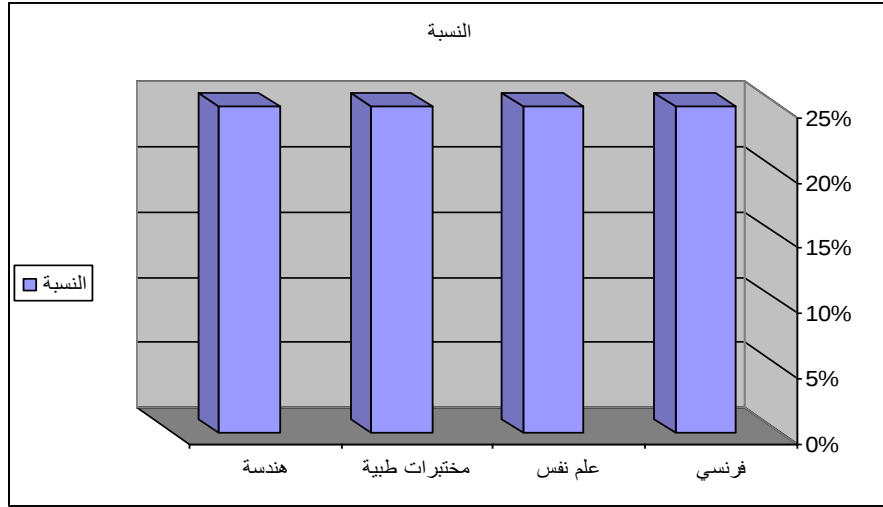
يتضح من الجدول والشكل السابق أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أعمارهم تتراوح ما بين "20-25" حيث بلغ عددهم 174 بنسبة بلغت 87% ونسبة الأعمار أقل من "20" عاماً بلغ عددهم 17 من أفراد العينة بنسبة 8.5% أما أكثر من 25 عاماً أقل نسبة حيث بلغ عددهم 9 طلاب بنسبة 4.5% .

3/ التخصص العلمي :

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص العلمي

النسبة	التكرار	التخصص العلمي
25%	50	فرنسي
25%	50	علم نفس
25%	50	مختبرات طبية
25%	50	هندسة
100%	200	المجموع

شكل رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص العلمي



يتضح من خلال الجدول والشكل أعلاه أن توزيع أفراد العينة أخذت نسبة متساوية من الكليات الأربعة "لغة فرنسية، علم نفس، المختبرات الطبية، والهندسة الطبية" حيث أخذت كل كلية 50 عدد من الأفراد بنسبة تمثل 25% لكل كلية.

رابعاً: أدوات وسائل البحث :

أدوات البحث هي الوسائل التي يستخدمها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة من المصادر المعينة في بحثه ويؤكد "مسلم محمد" بخصوص الأدوات المنهجية "أدوات البحث" ان اختيار الأداة والوسيلة يتوقف على موضوع البحث، طبيعة الموضوع، نوعية مجتمع الدراسة، الظروف والملابسات التي تحيط بالموضوع، ويمكن للباحث أن يختار وسيلة واحدة كما يمكنه أن يحدد الوسائل حسب هدف البحث (مسلم محمد، 2002: 36) .

وتمثلت أدوات هذا البحث في مقياس الذكاء الوجداني ومقياس العنف الطلابي ويعرف المقياس بأنه "أداة للحصول على بعض الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف المحيطة، والأساليب القائمة بالفعل ويسأل المستخبرون أسئلة محددة (كريمة يونس، 2012: 151).الصدق التجريبي:

قام الباحث باختبار معامل الصدق التجريبي وذلك عن طريق استخدام معادلة الارتباط لبيرسون بين بعض فقرات المقياس ذات العلاقة ، فتراوحت قيم معاملات الارتباط بينهما ما بين "0-0.79"

جدول رقم (4) يوضح مقياس الذكاء الوجداني

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	.273	11	.185	21	.145	31	.024
2	.144	12	-.006	22	.288	32	.090
3	-.023	13	.216	23	-.093	33	.139
4	.121	14	.321	24	.343	34	.029
5	.262	15	.306	25	.182	35	.098
6	.218	16	.182	26	.091	36	.132
7	.152	17	.267	27	.24	37	.133
8	.167	18	.018	28	.094	38	.117
9	.281	19	.301	29	.413	39	
10	.265	20	.319	30	.186	40	

يتضح من الجدول رقم (4) أن هناك ارتباط إيجابيا ما بين قوي إلى متوسط القوة بين الأبعاد والمقياس ككل، ويلاحظ أن البنود رقم "3، 12، 23" سالبة الارتباط . وبحذف البنود "سالب، ضعيف" الارتباط تصبح قيمة ألفا "0.75" مما يدل على صدق المقياس في قياس ما وضع لأجله. وقد قام الباحث باستخراج معامل الصدق الذاتي، باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وكانت النتائج كما في الجدول التالي : معامل الصدق الذاتي للاختبار

$$\frac{1}{2} 83.6 = (0.70)$$

وهذا يعني أن المقياس صادق ذاتيا وثابت قياسياً.

جدول رقم (5) يوضح مقياس العنف الطلابي

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	.090	11	.202	21	.309	31	.445
2	.134	12	.238	22	.037-	32	.296
3	.076	13	.009	23	.082	33	.285
4	.006	14	.143	24	.125	34	.393
5	.233	15	.096	25	.049	35	.373
6	.116	16	.212	26	.315	36	.352
7	.124	17	.191	27	.280	37	.288
8	.241	18	.370	28	.238	38	.438
9	.042	19	.196	29	.414	39	.099
10	.215	20	.190	30	.454	40	.258
						41	.245
						42	.243
						43	.197

بناء على ما تقدم يمكن تلخيص اختبارات الصدق والثبات التي أجريت على العينة التي

تم تطبيق مقياس دافعية الإنجاز عليها في الجدول الآتي :

جدول رقم (6) ملخص الاختبارات السيكمترية على عينة الصدق والثبات

الاختبار	الدرجة	الدالة
(أ) الصدق		
1. صدق المحتوى	اتفاق 80% من المحكمين	عالي
2. الصدق الذاتي	0.86.7-0.83.6	عالي
(ب) الثبات		
1. معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	0.70	عالي
2. معامل ألفا كرونباخ	0.75	عالي

يستنتج مما سبق أن أداة الدراسة أوفت بالشروط السيكمترية للاختبار الجيد، وأنها تفي بأغراض الدراسة "80" وهي درجة مقبولة إذا المقياس صادق.

- صدق المحكمين، للتحقق من صدق الاداء بأقسامها وأبعادها، تم عرضها على مجموعة من المحكمين تتألف أساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس التربوي وفي مجال اللغة العربية مرفقة بإشكالية البحث وفرضياتها، وأسند إليهم الحكم على درجة حساسية فقرات البنود من حيث :

- صياغتها وبنائها لغويا
 - مدى مناسبتها لأفراد العينة التي وضعت من أجلهم.
 - مدى قياسها للمتغير الذي صممت لقياسه و للمجال الذي تنتمي إليه كل فقرة.
 - مدى ملائمة بنود المقياس على البيئة السودانية .
- وأبدا السادة المحكمين أراهم حول المقياس، وطالبوا بتعديل أو إعادة صياغة بعض الجمل والكلمات .

خامساً: المعالجات الإحصائية:

تعتبر الأساليب الإحصائية ذات أهمية بالغة، إذ لا يمكن لأي باحث إتمام بحثه بدون الاستعانة بها، لأنه بفضل هذه الأساليب يمكن معرفة ما إذا كانت هنالك علاقة بين متغيرات الموضوع أو عدم وجودها. أما في هذه الدراسة فقد استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS" لاستخراج النسبة المئوية والارتباط وقيمة "ت"، فبعد جمع البيانات تم فرزها وتفرغها في جداول قصد معالجتها إحصائياً باستعمال برنامج "SPSS" المتضمن للعديد من الإجراءات الإحصائية الشائعة، والتي تتيح للباحث تحليل العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وقد مكنا البرنامج من تحليل بيانات الدراسة بالأدوات الإحصائية التالية :

- معامل الارتباط بيرسون "Pearson" :

يعتبر معامل الارتباط بيرسون من أهم اختبارات الدلالة الإحصائية وأكثرها استعمالاً لسهولة إجرائه، فهو يفيد في تقدير مدى الترابط بين المتغيرات "س و ص" بحيث كلما اقترب معامل الارتباط بيرسون من "1+" يقال بأنه هناك ارتباطاً طردياً موجباً وبالعكس إذا اقتربت القيمة من "1 -" قال بأن هنالك ارتباطاً عكسياً سالباً. أما إذا اقتربت من القيمة "0" فيقال أن الارتباط ضعيف "مقدم عبدالحفيظ، 78 : 2003" وقد استعمل معامل الارتباط في بحثنا لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات الذكاء الوجداني ودرجات الثقة بالنفس.

- اختبار "T" للفروق لعينتين مستقلتين "Dependent Sample Test" يستخدم غالباً عندما يتعلق الأمر باختبار فرضية بديلة حول الفروق المشاهدة بين عينتين أو أكثر، ويستخدم من أجل معرفة احتمال حدوث مثل تلك الفروق في المجتمع الإحصائي وقد تم استخدام هذا الاختبار في دراستنا لاختبار الفروق بين الجنسين وكذا بين التخصصين العلمي والإنساني في متغيري الذكاء الوجداني والعنف الطلابي. (كريمة يونس، 2012: 131).

الفصل الرابع

عرض ومناقشة وتفسير النتائج والفرضيات

الفصل الرابع

عرض ومناقشة وتفسير النتائج والفرضيات

تمهيد:

ستتم في هذا الفصل مناقشة الفروض متناولاً نص الفرض والجدول التي توضح البيانات ثم تفسير البيانات ومناقشتها.

الفرضية الأولى : وتنص هذه الفرضية على ما يلي :

* توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكاء الوجداني والعنف الطلابي.

* والنتيجة كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والعنف الطلابي ولكنها موجبة الاتجاه.

جدول رقم (7) يوضح اختبار بيرسون

العنف الطلابي			حجم العينة	المتغير
النتيجة	الدلالة الإحصائية	القيمة الارتباطية		
العلاقة دالة إحصائياً	0.032	0.131	80	الذكاء الوجداني

يلاحظ من الجدول أن قيمة معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين متغيري الذكاء الوجداني والعنف الطلابي (0.131) وهو يعتبر ارتباط دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) حيث بلغت قيمة الدلالة (0.032).

إذن بالرغم من أن السمة العامة للذكاء الوجداني تتسم بالارتفاع إلا أن ارتباطه بالعنف الطلابي ضعيف وفقاً لما أظهرته نتائج الارتباط، حيث كانت نتيجة الارتباط ذات دلالة

إحصائية توضح أن الارتباط بين المتغيرين موجب الاتجاه وبما أن العنف الطلابي يتسم بالارتفاع إذن بزيادة إذن للذكاء الوجدان علاقة مع زيادة العنف الطلابي.

ويرى الباحث ان هذه النتيجة مخالفة للمتوقع وكثير من الدراسات السابقة حيث أن من البداهة كل ما زاد الذكاء الوجداني أدى إلى انضباط أكثر في الشخص وتحكم في نفسه وابتعاد عن العنف ودوافعه وهذا يدل أنه قد تكون هنالك عوامل أخرى أثرت على الشخص الذكي وجدانياً وأدت به إلى العنف مما يتوجب إجراء المزيد من الدراسات للكشف عن هذه العوامل ومن ذلك البيئة العامة التي أدت إلى انتشار العنف في الجامعات وأثرت على الجو العام فيها، او الانتماء إلى بعض الجماعات والأحزاب التي تعتبر العنف طريق أساسي للوصول إلى أهدافها وشرط إثبات الولاء والانتماء لها، ولذلك شارك بعض أعضائها في العنف حتى وإن خالفت رؤيته الخاصة وسلوكه.

ويرى الباحث أحياناً ان بعض الطلبة لا يتعاملون بجدية مع الاستبيانات وهذه من السلبيات المصاحبة للاستبيان، وأيضاً المرغوبية الاجتماعية أن ينظر المبحوث لنفسه نظرة إيجابية حتى ولو كانت غير حقيقية، والاستبيان يعتمد على ما يقوله المبحوثين والذي ليس بالضرورة ما يفعلونه فهناك دائماً فارق بين القول والفعل فالاستبيان يتأثر بمدى تقبل المستجيب لها.

الفرضية الثانية : وتنص هذه الفرضية على ما يلي :

- السمة العامة للذكاء الوجداني تتصف بالانخفاض

- والنتيجة السمة العامة للذكاء الوجداني تتصف بالارتفاع.

جدول رقم (8) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد One – Sample Test

المتغير	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
السمة العامة للمقياس	200	3	3.5	0.36	20.311	199	0.000	الفرق دال إحصائياً

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطين (النظري والمتوسط الحسابي)

لمعرفة ما إذا كانت السمة العامة للذكاء الوجداني تتميز بالانخفاض وقد وجد من خلال نتائج الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. كما نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (200) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (3.5) بينما بلغت قيمة المتوسط النظري (3) وانحراف معياري (0.36).

يتضح من النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة $t\text{-test} = (20.311)$ ، ودرجات الحرية $df =$

199، وقيمة $\text{Sig (2-tailed)} = 0.000$ ، وبما أن قيمة Sig (2-tailed) أقل من قيمة $\alpha =$

0.05 إذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة، وبما أن قيمة المتوسط

الحسابي أقل من قيمة المتوسط النظري بقيمة (0.52) وهي قيمة موجبة إذن المتوسط الحسابي

للإجابة يزيد عن درجة الحياد، لصالح فرض العدم الذي ينص على (السمة العامة للذكاء

الوجداني تتصف بالارتفاع).

وجاءت النتيجة خلاف فرض الباحث الذي ينص على (السمة العامة للذكاء الوجداني

تتصف بالانخفاض) وبرر الباحث ذلك بالآتي:

- تتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد العلوان "عن الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب".

- تتفق مع دراسة براءة بخيت العوض "عن الذكاء الوجداني لدى موظفي مستشفى رويال كير.

- تختلف مع دراسة عدنان محمد عبده التي أثبتت أن أفراد العينة ليس لديهم ذكاء وجداني ويفتقرون إلى مهارات الذكاء الوجداني والمهارات الشخصية واللبين شخصية ومهارات التكيف وتحمل الضغوط والمزاج العام.

- وبالرغم من أن الباحث افترض أن الذكاء الوجداني منخفض إلا أن النتيجة أثبتت خلاف ذلك ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى انتشار مفهوم الذكاء الوجداني بأبعاده وعناصره المختلفة من معرفة الذات ومحاولة فهم مشاعرنا ومشاعر الآخرين والتحكم والسيطرة عليها لدى طلاب الجامعات وانتشار الوعي بينهم وهم في قمة الهرم المعرفي ومن الشرائح الاجتماعية الواعية والمتقفة والقادرة على مواجهة مشكلات الحياة والتمكن من حلها والصمود أمامها والسيطرة على حياتهم نتيجة لتمتعهم بمرونة عقلية تجعل علاقاتهم وتصرفاتهم مقبولة ومنظمة للوصول إلى الرضا عن أنفسهم وعن حياتهم لتحقيق أهدافهم في الحياة بالنظر إلى مرحلة النضج التي يمرون فيها والخبرات التي حازوا عليها لذلك من المتوقع أن يتصفوا بالذكاء الوجداني والمقدرة على معرفة وتنظيم انفعالاتهم وانفعالات ومشاعر الآخرين، وكذلك توقعات المجتمع من فئة الطلبة الجامعيين يدفعهم إلى التصرف بما يتناسب وهذه التوقعات

فالمجتمع يتوقع منهم التعامل الحسن والمتعاطف الذي يقدم الدعم والمساندة للأفراد الآخرين.
(العلوان أحمد، 2011: 136).

ويرى الباحث أن جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا تتسم بالاستقرار والجو الجامعي الجيد وبعدها عن العنف مقارنة بغيرها من الجامعات السودانية وقد يعزى ذلك إلى توفر جو جامعي وآمن وعاطفي ومفتوح للتواصل مع الطلبة ووجود جهود توجيهية وإرشادية للطلاب أدت إلى بيئة اجتماعية يسودها التعاطف والحوار والتواصل الاجتماعي مما يمنح الطلبة القدرة على اكتشاف مشاعر وأحاسيس أصدقائهم وفهم مشاعر الأفراد المحيطين بهم ومجاملة الأصدقاء والتعامل معهم بهدوء وبناء الصداقات والتواصل مع الآخرين.

الفرضية الثالثة :

- السمة العامة للعنف الطلابي تتصف بالارتفاع.
- وكانت النتيجة أن السمة العامة للعنف الطلابي تتصف بالارتفاع إذاً أن الفرض قد تحقق.

جدول رقم (9) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد One – Sample Test

المتغير	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
السمة العامة للمقياس	200	3	3.2	0.35	11.754	109	0.000	الفرق دال إحصائياً

استخدام اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطين (النظري والمتوسط الحسابي) لمعرفة ما إذا كانت السمة العامة للذكاء الوجداني تتميز بالارتفاع وقد وجد من خلال نتائج

الاختبار أن هنالك فرقاً جوهرياً في المتوسطات. كما نلاحظ من الجدول السابق أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (200) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (3.2) بينما بلغت قيمة المتوسط النظري (3) وانحراف معياري (0.35).

يتضح من النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة $t\text{-test} = (11.754)$ ، ودرجات الحرية $df = 199$ ، وقيمة (Sig (2-tailed) = 0.000، وبما أن قيمة (2-tailed) Sig. أقل من قيمة $\alpha = 0.05$ إذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة، وبما أن قيمة المتوسط الحسابي أقل من قيمة المتوسط النظري بقيمة (0.29) وهي قيمة موجبة إذن المتوسط الحسابي للإجابة يزيد عن درجة الحياد، لصالح الفرض البديل الذي ينص على (السمة العامة للعنف الطلابي تتصف بالارتفاع)، أي أن فرض الباحث قد تحقق.

جاءت النتيجة خلاف فرض الباحث الذي ينص على (السمة العامة للذكاء الوجداني تتصف بالانخفاض).

وتختلف هذه الدراسة مع دراسة نوال حامد محمد أحمد التي ترى أن السمة العامة لاتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف تتسم بالسلبية. وتختلف أيضاً مع دراسة هبة النعيم الأسيد والتي أشارت إلى اتجاهات طلاب وطالبات جامعة الخرطوم نحو العنف تتسم بالحيادية.

ويرى الباحث من هذه النتيجة أن العنف الطلابي قد ارتفع في الآونة الأخيرة والملاحظ أنه في الغالب يكون عنف سياسي يقوم به الأفراد المنتمون للأحزاب السياسية، وتأتي بعد الأسباب السياسية البيئة الجامعية من السكن والإعاشة والخدمات وبصورة نادرة أسباب أكاديمية أو عاطفية وبما أننا لاحظنا أن معظم العنف الطلابي يكون سياسي يلاحظ أن ضعف التربية السياسية وعدم قبول الآخر وضعف ثقافة الحوار ساهم في الانتقال من حوار فكري

منطقي يقوم على الحجة والمنطق إلى حوار يتسم بالعنف اللفظي وهدر والاستهزاء والسخرية من الآخر يقود مباشرة إلى استخدام العنف، وتظهر ذروة ذلك في مواسم انتخابات اتحاد الطلاب التي توضح ضعف قيم الديمقراطية والتداول السلمي لمؤسسات الطلاب فغالباً ما يشوبها أشياء تشكك في سلامة العملية برمتها ويصاحبها اتهامات بالتزوير وبدلاً أن تنتهي بقبول نتيجة الانتخابات وأخذ المسار الصحيح غالباً ما تنتهي بعمليات عنف، ويلاحظ دائماً ما يتخذ الأحزاب الأم الجامعات مكان لتصفية حساباتها استغلالاً للحماس والانفعال التي تمتاز بها المرحلة التي يمر بها الطلاب لذلك يلاحظ أن أي احتقان سياسي في البلاد يظهر في الجامعات، كما أن الأحزاب التي تقوم على أساس عنصري أو جهوي أو عقائدي هي الأكثر مشاركة وميلاً لاستخدام العنف.

ويأتي بعد البعد السياسي البيئة الجامعية التي أحياناً تكون سبب في أعمال عنف من مشاكل السكن والإعاشة ومن الملاحظ كلما كانت البيئة الجامعية مهيأة وجميلة تجعل الطالب أكثر ميلاً إلى الهدوء والاستقرار والرضا والتفرغ للجانب الأكاديمي والعلمي وكل ما كان هنالك فيها معاناة أو حرمان كلما أثارت فيه شعور الإحباط والغضب وكان أكثر استعداداً للعنف. وأيضاً ضعف النشاطات الثقافية والرياضية لها دور في استحواذ النشاط السياسي على نشاطات الطلاب واستغلالهم من جهات أخرى لتحقيق أهدافها لذلك يظهر أن دعم وإكثار النشاطات الثقافية والفنية والرياضية لها دور كبير في توعية الطلاب وتنقيفهم وإفشاء روح التآلف والمحبة بينهم وبعدهم تدريجياً عن العنف ويأتي أيضاً ضعف الحرس الجامعي وعدم تدريبه من العوامل المشجعة للعنف وتجهيزه ووضع اللوائح المساعدة له وجعله أكثر حسماً في إطفاء شرارة العنف، ويأتي أيضاً التساهل مع الطلاب والجهات المشاركة في العنف من العوامل المشجعة للعنف.

الفرضية الرابعة :

- توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الذكاء الوجداني

ونتيجة الإحصاء لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الذكاء الوجداني.

جدول رقم (10) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسط	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
ذكور	82	3.5874	0.19946	0.03913	1.884	198	0.06	الفرق غير دال إحصائياً
إناث	118	3.4883	0.23840					

استخدام اختبار (Independent Samples Test) لفحص دلالة الفروق في الذكاء

الوجداني على مقياس الذكاء الوجداني تبعاً للنوع (ذكر - أنثى) وقد من خلال نتائج الاختبار

عدم وجود فروقاً في الضغوط النفسية تبعاً للنوع. حيث بلغت قيمة اختبار (ت) لعينتين

مستقلتين (0.794) عند درجة حرية (198) وعند مستوى معنوية (0.05) وبناءً على اختبار

(f) باختبار (t) في حالة عدم تساوي التباينات وقد بلغ المتوسط الحسابي للإجابات الذكور

(3.5874) وانحراف معياري (0.19946) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (3.4883)

بانحراف معياري (0.23840) بفارق في المتوسطين (0.99) أن القيمة الاحتمالية (Sig)

0.05 كانت أكبر مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه لا توجد فروق بين الطلاب

والطالبات في مستوى الذكاء الوجداني بين طلاب لها علاقة بالعنف الطلابي. أي أن فرض

الباحث لم يتحقق.

- وتختلف هذه الدراسة مع دراسة أحمد العلوان (الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلم لدى طلبة الجامعة) التي توصلت إلى أن الذكاء الوجداني لدى الإناث أعلى من الذكور.
- وتختلف هذه النتيجة مع دراسة نجدة بلال (الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر ذكاء وجدانياً من الذكور.
- وتتفق هذه الدراسة مع دراسة غسان الزحيلي (دراسة الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق) والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق بين الإناث والذكور في الذكاء الوجداني.
- واتفقت هذه الدراسة مع دراسة مجذوب أحمد محمد قمر (الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق في الذكاء الوجداني تبعاً للنوع.
- ويتضح من هذه النتيجة واختلافها مع نتائج سابقة أن التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الإعلام والأسرة أصبحت تعطي نفس النموذج للذكور والإناث وأصبحت الاختلافات في أساليب التربية والبيئة بسيطة جداً، ربما الذكاء الوجداني متعلم ومكتسب بواسطة التدريب والتعلم، وأصبح هنالك تشارك في التجارب والممارسات والمجالات التي تخوضها المرأة والرجل ودخلت المرأة العمل العام من أوسع أبوابه باختلاف فروع الثقافة والاجتماعية وحتى السياسية، وقد يفسر أيضاً تشابه الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث إلى وجود عدة صفات وفروع لقياس الذكاء الوجداني فتوجد بعض الصفات يتميز بها الذكور وأخرى تتميز بها الإناث حيث يضيف عدنان محمد عبده القاضي بتفوق الإناث على الذكور ببعض المهارات البين شخصية والتي تتضمن مهارات التعاطف والمهارات الاجتماعية، بينما يتفوق

الذكور على الإناث ببعد إدارة الضغوط والمزاج العام والذي يتضمن كل من مهارة تحمل الضغوط والقدرة على التفاؤل والسعادة ويمكن تفسير تفوق الإناث على الذكور ببعض مهارات الذكاء الوجداني كالمهارات الاجتماعية، أي أن الانفعالات بالأصل بنية معقدة تتأثر بالجنس والعمر والتنشئة الاجتماعية فأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمعات التقليدية تعزز الأدوار التقليدية للأنثى على أن تكون موجهة نحو العلاقات الاجتماعية والذكور يتجهون نحو العمل والإنجاز، بينما يفسر أسباب تحمل الذكور على الإناث ببعد المزاج العام في أن الإناث أكثر عرضة للتقلبات المزاجية لأسباب فسيولوجية واجتماعية وثقافية، ومن جهة أخرى تتعلق بتوقعات المجتمع من الصورة النمطية للأنثى التي ينظر إليها على أنها عاطفية وشديدة الحساسية والتأثر على عكس الصورة النمطية للذكور التي ترى فيه أنه مستقر عاطفياً وأكثر ثبات ورباطة الجأش.

ويتفق رأي الباحث مع دكتور أنس الطيب أن شكل التنشئة الاجتماعية في المجتمع الشرقي يسمح للنات بالتعبير عن أنفسهن سواء في حالة الفرح والغضب والحزن وهذا ما يجعل الإناث لديهن طلاقة لغوية وتعبير وجداني بهذه النقطة يتميزن عن الذكور ولكن تميز الذكور عليهن بسبب قدرتهن على تحمل الإجهاد وتعرضه للعوامل الجانبية التي تتطلب مهارات اجتماعية وشخصية مما يجعله أكثر إدراكاً وفهماً وملاحظة لجوانب النقص والقلق تجاه ظهور انفعالاته بشكل لائق وهنا يحصل التشابه في مستوى الذكاء الوجداني مع الإناث. (الطيب أنس، 2011: 68).

الفرضية الخامسة :

- توجد فروق في مستوى الذكاء الوجداني بين طلاب الكليات التطبيقية والنظرية لها علاقة بالعنف الطلابي.

- ونتيجة الإحصاء لا توجد فروق في مستوى الذكاء الوجداني بين طلاب الكليات التطبيقية والنظرية.

جدول رقم (11) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسط	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الكليات العلمية	100	3.5378	0.37664	0.017	0.432	198	0.37	الفرق غير دال
الكليات الأدبية	100	3.5200	0.36140					إحصائياً

استخدام اختبار (Independent Samples Test) لفحص دلالة الفروق في الذكاء الوجداني على مقياس الذكاء الوجداني تبعاً للنوع (تطبيقية/نظرية) وقد من خلال نتائج الاختبار عدم وجود فروقاً في الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الكلية. حيث بلغت قيمة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (0.432) عند درجة حرية (198) وعند مستوى معنوية (0.05) وبناءً على اختبار (f) باختبار (t) في حالة عدم تساوي التباينات وقد بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في الكليات التطبيقية (3.5378) وانحراف معياري (0.37664) بينما بلغ المتوسط الحسابي للكليات الأدبية (3.5200) بانحراف معياري (0.36140) بفارق في المتوسطين (0.017) أن القيمة الاحتمالية (Sig) 0.05 كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه لا توجد فروق

في مستوى الذكاء الوجداني بين طلاب الكليات التطبيقية والنظرية ولها علاقة بالعنف الطلابي. أي أن فرض الباحث لم يتحقق.

- وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عدنان محمد عبده القاضي (الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق في مهارات الذكاء الوجداني بين التخصصات العلمية والإنسانية.

- وتختلف هذه الدراسة مع دراسة أحمد العلوان (الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني بين طلاب الكليات الإنسانية والعلمية وقد جاءت هذه الفروق لصالح طلبة الكليات الإنسانية.

- تتفق هذه الدراسة مع دراسة نجمة بلال (الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني بين طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية.

- اتفقت هذه الدراسة مع دراسة دكتور مجذوب أحمد محمد قمر (الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

- ويرى الباحث من هذا أن تشابه المرحلة العمرية الواحدة ومرور الطلبة بنفس المواقف والخبرات وانفتاح البيئة الجامعية وتشاركتها من قبل جميع الطلبة بمختلف تخصصاتهم يجعل اكتسابهم للمهارات متقارب جداً فهم يواجهون جميع تحديات الجامعة الأكاديمية وظروف سكنها ومصاريفها ورسومها كما يشاركون جميعاً في مختلف نشاطاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية، بالإضافة إلى أن التقارب العمري يجعل طرق التفكير

والتجارب والنضج النفسي والفكري متقارب وكلها أشياء تقود إلى تشابه مستويات الذكاء الوجداني. وأشارت نجمة بلال إلى أن الذكاء الوجداني يشمل مجموعة من المهارات والقدرات الاجتماعية والوجدانية والشخصية كما أنه يتضمن مستويات مرتفعة من قدرات مهمة كتحمل الضغوط ومهارات التعامل مع الآخرين والتعامل بفعالية مع المواقف العارضة وبالتالي الذكاء الوجداني لا يتعلق بشكل أساسي بنوع التخصص الذي يدرسه الطالب بل بالخبرة والمواقف والظروف التي يمر بها وهي نفسها في كلا التخصصين. (نجمة بلال، 2014: 153).

الفرضية السادسة :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر.
- ونتيجة الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر.

جدول رقم (12) يوضح اختبار (أنوفا)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المجموعات	120	2	0.060	0.439	0.645	الفرق غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	26.871	197	0.136			
المجموع	26.991	199				

يلاحظ من الجدول رقم (12) أن قيمة (ف) بلغت (0.439) وأن القيمة الاحتمالية لها بلغت (0.645) وهي قيمة أعلى من المستوى (0.05) وهي قيمة غير دالة إحصائياً. فإننا بالتالي نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من مستوى الذكاء الوجداني ومتغير العمر.

وفقاً لنتائج اختبار (أنوفا) يتضح أن فرض البحث الذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر) لم يتحقق.

- تختلف هذه الدراسة مع دراسة الدكتور غسان الزحيلي (دراسة الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح) والتي توضح أن هنالك فروق في الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر لصالح الأكبر سناً.

- تتفق هذه الدراسة مع دراسة دكتور أنس الطيب الحسين (الذكاء الوجداني للعاملين ببعض الجامعات في ولاية الخرطوم) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق في الذكاء الوجداني بين العاملين تبعاً لمتغير العمر.

ويرى الباحث في هذه النتيجة أن متغير العمر لم يؤدي إلى اختلاف في مستوى الذكاء الوجداني وقد يكون ذلك بسبب التقارب العمري لأفراد العينة فنسبة (87%) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين (20-25 سنة) وهذا ما أكدته الهاشمي من تشابه الأفراد ما بين (18-30 سنة) فهم جميعاً يسرون نحو الاتزان والاستقرار في العواطف، ويصبحون أكثر واقعية في حياتهم الانفعالية إذ يقبل ما هو فيه بشيء من الشجاعة النفسية ويدراً مساوئ بعض انفعالات المتطرفة التي تسبب له حرجاً اجتماعياً ويستطيع أن يجعل نفسه عليها رقيقاً. (نجمة بلال، 2014: 154).

وبالتالي هم جميعاً يمرون بمرحلة التميز بالنضج ومحاولة اتزان الانفعالات والعواطف مستفيدين من تجربتهم في مرحلة المراهقة التي تتصف باشتداد الانفعالات واشتعال العواطف وبالتالي هم أكثر ادراكاً لمشاعرهم وانفعالاتهم وأكثر قدرة على ضبطها فهم يتميزون بوصولهم لمرحلة من النضج الانفعالي والقدرة على تحمل الإحباطات والتفكير بطريقة عقلانية في حل المشكلات وتقبل المسؤولية وازدياد الواقعية إلى جانب انتهاز أسلوب حياة محدد مما ينعكس على سلوكهم وعلى تعاملهم مع غيرهم.

الفصل الخامس

الخاتمة

الفصل الخامس

الخاتمة :

تمهيد:

يعد موضوع الذكاء الوجداني والعنف الطلابي من مواضيع الساعة وذلك للأهمية البالغة التي تحظى بها الانفعالات والعواطف في الوقت الراهن، حيث تزايد اهتمام الباحثين بدراسة الحياة الانفعالية والوجدانية للإنسان من ناحيتها الإيجابية، كما أن ظاهرة العنف الطلابي أصبحت ظاهرة مؤرقة ومتزايدة في الانتشار ولها ظلال كثيرة آنية ومستقبلية خصوصاً أنها تقع في فئة الشباب التي يقع عليها العبء الأكبر في تطور المجتمع في شتى الميادين، لأنهم الفئة الأكثر تأثراً وتأثيراً في إحداث التغيرات التي تصاحب تلك التطورات وطلاب الجامعات تعتبر الشريحة الأهم في الشباب والأكثر اكتساباً للقيم والمفاهيم والاتجاهات في تفاعلهم الحياتي.

ويندرج هذا البحث ضمن البحوث النفسية التربوية، ويتميز بجانبين رئيسيين هما : أنه وصفي وتوجيهي، وهو وصفي لأنه يشتمل على وصف لظاهرتين الذكاء الوجداني والعنف الطلابي وخصائصهما والعوامل المؤدية لهما والنتائج المتمخضة عنهم، ومن جهة أخرى توجيهي لأنه تضمن عدد من المقترحات لغرس قيم الذكاء الوجداني والحد من ظاهرة العنف الطلابي. حيث اخترنا كعينة لدراستنا الأساسية طلبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. وانطلقت دراستنا من ست فرضيات أساسية واتبعنا الخطوات المنهجية اللازمة لاختبار صحة هذه الفرضيات واستخدمنا مقياسين الأول مقياس الذكاء الوجداني والثاني مقياس العنف الطلابي وقمنا بإجراء الدراسة الأساسية على عينة قوامها 200 طالب وطالبة من طلاب "كلية

التربية علم النفس واللغة الفرنسية والهندسة الإلكترونية والمختبرات الطبية" وبعد جمع البيانات اللازمة قمنا بتنظيمها وتفرغها في جداول إحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي الـ SPSS.

نتائج البحث:

1/ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة الاتجاه بين الذكاء الوجداني والعنف الطلابي.

2/ السمة العامة للذكاء الوجداني تتصف بالارتفاع.

3/ السمة العامة للعنف الطلابي تتسم بالارتفاع.

4/ لا توجد فروق بين الطلاب في مستوى الذكاء الوجداني لها علاقة بالنوع.

5/ لا توجد فروق بين الطلاب في مستوى الذكاء الوجداني لها علاقة بالتخصص

العلمي.

6/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر.

* وتبقى هذه النتائج نسبية في حدود عينة الدراسة وأدواتها وكذا مكان وزمن إجرائها.

توصيات البحث:

1- ضرورة وضع مناهج ومقررات للذكاء الوجداني في المناهج الدراسية وعمل

دورات وصقل مهارات في مختلف المراحل الدراسية.

2- الاهتمام بدراسة مواضيع علم النفس الإيجابي للطلبة الجامعيين في مختلف

التخصصات، من أجل تحقيق تكيفهم النفسي والاجتماعي ورفع كفاءتهم النفسية والاجتماعية

لتخفيف ومواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها اليومية.

3- عمل دورات وندوات تثقيفية في الجامعات تتعلق بمواضيع مثل قبول الآخر وطرق

الحوار.

4- دعم مبادرات نشاطات أخرى غير المناشط السياسية تأخذ طاقة الطلاب في

نشاطات مفيدة مثل المناشط الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية.

5- الاهتمام بمساعدة الطلاب على حل ما يواجههم من مشكلات أكاديمية ونفسية

ومادية وتوفير المرشد الأكاديمي المؤهل لمساعدتهم وتسهيل العقبات التي يواجهونها حتى لا تقودهم الإشكالات للإحباط ويصبحوا فريسة سهلة للعنف.

6- تهيئة المناخ الجامعي الذي يشبع احتياجات الطلاب ويوفر لهم احتياجاتهم وسبل

استقرارهم ويدعم نشاطاتهم ويرفع الجانب النفسي والمعنوي لهم.

7- التعامل بحسم وعدم تهاون مع أي طالب أو تنظيم يثبت أنه مارس العنف.

المقترحات :

يقترح الباحث عدداً من البحوث التي يرى أنها تكملة للبحث الحالي:

1/ إجراء دراسات ميدانية لمعرفة مدى انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلاب

المراحل التعليمية المختلفة.

2/ إجراء دراسات مقارنة للتعرف على الفروق في ظاهرة العنف الطلابي وفقاً للنوع

والتخصص الأكاديمي والعمر.

3/ إجراء دراسات ميدانية لمعرفة علاقة متغير العنف الطلابي ومتغيرات أخرى.

4/ إجراءات دراسات تتعلق بمتغير الذكاء الوجداني وعلاقتها بمتغيرات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

- بشير معمرية، 2009م، دراسات نفسية حول طلاب المدارس والجامعات وفئات أخرى، المكتبة العصرية.
- بيتر غر وبر، 2004م، فن العدوان "الانفعالات والطاقات" تقييدها والسيطرة عليها، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية.
- دانيال جولمان، 2001م، الذكاء العاطفي، مكتبة جرير المملكة العربية السعودية.
- سؤود فؤاد الألوسي، 2011م، العنف ووسائل الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- عبد الرحمن العيسوي، 2000م، سيكولوجية العنف والعدوان، دار الأنوار، دمشق.
- علاء عبد الرحمن محمد، 2009م، الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال، دار الفكر، الأردن.
- عوض الكرسي، 2006م، العنف الطلابي دراسة حالة الجامعات السودانية، مركز دراسات المستقبل، السودان.
- عياش ليث محمد، 2009م، سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم، دار الصفاء، الأردن.
- كولن ولسون، 2001م، سيكولوجية العنف "التاريخ الإجرامي للجنس البشري" جماعة حور الثقافية، مصر.
- مزور بركو، 2010م، الطفل بين ظاهرتي العنف والعقاب، المكتبة العصرية.
- ميلاد حنا، 1998م، قبول الآخر "فكر واقتناع وممارسة" دار الشروق، مصر.
- نجمة بلال، 2014م، الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس، الجزائر.
- المؤسسة الوطنية للكتاب 1990، قاموس المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة 8.
- نخبة من المتخصصين، 2008م، الذكاء الوجداني، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.

ثانياً : المجالات:

١٠ أحمد العلوان، 2011م، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة،
المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن.

١١ حباب عبد الحي عثمان، عمر هارون الخليفة، 2008م، قياس الذكاء الوجداني في السودان، مجلة شبكة
العلوم النفسية العربية، تونس.

١٢ عبد الله هشام، العقاد عصام، 2009م، الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات، مجلة علم النفس والعلوم
الإنسانية، مصر.

١٣ عدنان محمد عبده القاضي، 2012م، الذكاء والوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية،
جامعة تعز، المجلة العربية لتطوير التفوق، اليمن.

١٤ غسان الزحيلي، 2011م، دراسة الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق
وفقاً لبعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، سوريا.

١٥ كمال الحوامدة، 2007م، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة
فيها، مجلة العلوم الإنسانية، الأردن.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

١٦ بن غربال سعيدة 2015 الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق المهني.

١٧ انتصار الكرد ، 2000، البناء الثقافي التربوي للطلبة الجزائريين، رسالة ماجستير ، علم الاجتماع الثقافي،
جامعة الجزائر ، 2000.

١٨ أنس الطيب الحسين رابح، 2011م، الذكاء الوجداني للعاملين ببعض الجامعات في ولاية الخرطوم،
السودان.

١٩ براءة العوض، 2013م، الذكاء الوجداني وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى موظفي مستشفى رويال كير،
السودان.

أ نوال حامد، 2009م، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب جامعتي الخرطوم والفاشر، السودان.

أ هادي محمد طوالبه، 2013م، أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة، العلوم التربوية، الأردن.

أ هبة النعيم عبد الله الأسيد، 2002م، اتجاهات طلاب وطالبات جامعة الخرطوم نحو ظاهرة العنف الطلابي وعلاقتها ببعض المتغيرات، السودان.

أ يونس كريمة، 2012م، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، الجزائر

الملاحق

المقياس قبل التحكيم

قياس الذكاء الوجداني في السودان

د/ حباب عبد الحي محمد عثمان

أ.د عمر هارون الخليفة

العامل الأول: اليسر الانفعالي في التفكير	
1	اتحلى بالصبر والمثابرة لإقناع الآخرين بوجهة نظري
2	إذا ارتكبت خطأ فإنني قادر على تحمل المسؤولية والحرص الناتج عنه
3	أشعر بأنني قادر على ان أركز التفكير حول مشكلاتي
4	حينما أسمع بشخص يهمني في مشكلة أجد العديد من الحلول الممكنة
5	إذا شعرت بأنني لا أؤدي عملي بالصورة التي أريدها فإنني دوماً أعرف السبب
6	لا أحكم على الأمور قبل دراستها
7	إذا اضطربت علاقتي بصديق أكون حريصاً على مناقشته في ذلك
8	عندما أكون منفعلٌ أستطيع أن أحدد بدقة تامة المشكلة التي أثارتني
9	أقول أشياء أندم عليها مستقبلاً
العامل الثاني: التعامل بالحسنى مع الآخرين	
10	أنجح في أن لا أؤذي مشاعر الآخرين بنجاحي المتكرر المتصاعد
11	أجامل الناس حينما يستحقون المجاملة
12	أشعر بالراحة حينما أبادر بالسلام والتحية والتعبير عن الحب للآخرين
13	أميل للتنافس مع الآخرين دون الصعود على حسابهم

14	اعتقد أن نجاح الفرد جزء من نجاح جماعتي
15	من أهم الواجبات أن أشارك الآخرين أحزانهم وأخفف عنهم
16	استمع وانصت لما يقوله الآخرون
17	استمتع لمجرد وجودي مع الناس
18	أستطيع أن أتعامل مع كل الناس بمختلف طبقاتهم وقبلياتهم
19	عندما أكون مهتماً بشخص أتحدث معه بصراحة وأحاول خلق انطباع جيد عنده
20	أكون رقيقاً وحنوناً مع من أحبهم
21	تعودت أن أكسب الآخرين بسرعة
22	أشعر بالراحة مع الناس ذوي العواطف الفياضة
23	أعرف في من حولي من يستحق اهتمامي ومن الذي يجب تجاهله
24	احترم مشاعر وميول الآخرين حتى ولو كانت مختلفة عن مشاعري وميولي
25	أجد من أثق به وأبوح له بما أشعر
26	حقيقة لا أحب أن يحكي لي الآخرون مشاكلهم
27	أحس بعدم الراحة عندما يجيبني شخص ببرود
28	أتمكن من حل مشكلات جذرية لمن هم حولي في زمن قصير نسبياً
29	أجد صعوبة في التعرف على مشاعر وأحاسيس من حولي.
العامل الثالث: الوعي بالذات والسعي لتحقيقها	
30	امتلى بالنشاط والحيوية عندما تواجهني مشكلة تحتاج الى حل
31	أشعر بالإثارة عندما أبدأ في مشروع جديد مهم

32	أشعر بأنني في حاجة إلى أن أصنع اختلافاً في حياتي
33	أكون حاد الذهن وإن كنتُ أشعر بالدهشة
34	لا انقاد وراء أصدقائي في أي مشروع أو قرار
35	احتاج للشعور بالتوتر والتحدى لإنجاز مهمة معقدة
36	أبذل قصارى جهدي في أي عمل حتى وإن لم يكن يراني أحد من الناس
37	إنني مرتب ومنظم في حياتي حتى ولو كانت حالتي المزاجية سيئة
38	استطيع أن أرتب أفكاري ومشاعري إذا واجهتني مشكلة طارئة
العامل الرابع: تنظيم وإدارة الانفعالات	
39	أغضب وانفعل لأبسط الأسباب
40	يقول الناس أنني أبالغ في ردود أفعالي للمشكلات البسيطة
41	عندما أشعر بالغضب فإنني أفقد السيطرة وبيتعد أكثر الناس عن مواجهتي
42	أحرق أعصابي واستنزف طاقتي حينما انشغل بالأمر التافه
43	صرت أتخوف من إفساد الأمور بانفعالاتي المتسارعة
44	يجعلني بعض الناس أشعر بالضيق من نفسي مهما بذلت من جهد
45	أُسبب في جرح مشاعر الآخرين عند حديثي معهم
46	أستطيع ضبط مشاعري مهما ساءت الأمور
47	عندما أدخل في مشادة كلامية ينتهي بي الأمر إلى الغضب
48	عندما أتعرض لشتيمة وسب فإنني أثور وأغضب
49	عند حدوث مشكلة فإنني استحضر كل الأفكار السيئة فيصبح شعوري أكثر عمقاً وألماً

50	أشعر أنني لا أستطيع ان أسيطر على شعور الحزن عندما ينتابني
51	إذا أخذ أحدهم أشياءي التي لها قيمة وجدانية ولم يرجعها فإنني أثور وأغضب كلما رأيته
52	احتفظ بالغضب للمواقف التي تستحق الغضب
53	لا أفقد سيطرتي على نفسي حتى ولو كنت غاضباً
54	إذا وجه لي النقد السلبي فإنني أغضب وأسعى لنفي النقد وكسب الاعتذار
55	إذا شعرت بالذنب أرى كل ما حولي بغيضاً
56	اعتقد أن تأنيب المخطئ أمام الآخرين خير درس للجميع
57	انزعج واتضايق إذا صافحني بحرارة أو عانقني أحد من غير معارفي المقربين
58	أثور وأغضب إذا فشلت في الحصول على شيء أريده بسرعة
59	أشعر بالنفور تجاه بعض الأشخاص عل الرغم من أنني لم أتعامل معهم
60	اتخذ موقفاً متعصباً عندما يكون الخلاف له علاقة بالقبيلة او العرق
العامل الخامس: الحالة المزاجية العامة	
61	شعوري بأنني كتوم وغامض ولا مبالي يجعلني حزينا
62	شعوري بالرضا يجعل كل ما حولي دافئاً
63	الشعور بالكياسة والعجب والجمال يجعلني متحمساً
64	أجد صعوبة في اختيار مواضيع مناسبة للحديث عندما أكون وسط مجموعة من الناس
65	رؤيتي للحياة ملئ بالتفاؤل

66	أعطيت موعداً لإكمال مشروع، ولم أتمكن من ذلك، فإنني استمر في العمل بنفس الدقة
67	ادعي أعذاراً عائلية لتفادي العمل في العطلات الرسمية
68	أفضل أن أقرب لي الشخص الذي يقول نعم أكثر من الشخص الذي يقول لماذا
69	ألوم نفسي على عدم فهم من حولي
70	لا يهمني الخطأ والصواب بقدر ما يهمني أن تكون الأمور كما أريد
71	عندما أريد شيئاً محدداً فمن الصعب أن أفكر في شيء آخر إلى أن أحصل عليه
72	يصعب على تغيير الإحساس بالضيق الذي يشعر به شخص ما
73	تعودت الاستسلام للتشاؤم
74	إنني مشهور بين أصدقائي بأنني شخص ملول
75	إذا كان هنالك عمل يجب أن ينجز وغاب من يملكون التفاصيل فإنني أوقف العمل
76	الغيرة السالبة تأخذ حيزاً كبيراً من انفعالاتي
77	بعض الأشخاص يشعرونني بالسوء عن نفسي بغض النظر عن الشيء الذي أفعله
78	تصرفاتي تشعرني بالخجل والدهشة والخجل والإحراج
79	حينما ارتبك فإنني أصف نفسي بالغباء

مقياس الذكاء الوجداني

(الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء

متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطلاب)

د/ أحمد العلوان

الفقرة	دائماً	عادةً	أحياناً	نادراً	أبداً
استمتع عند قيامي بإنجاز مهمة ما					
يسهل على التعبير عن مشاعري تجاه الآخرين					
استطيع إدراك مشاعري الصادقة					
استطيع إنجاز أعمالي بنشاط وتركيز عالي					
أتحلى بالصبر إذا لم أحقق نتائج سريعة					
استطيع تحقيق النجاح تحت الضغوط					
اعتبر نفسي مسؤولاً عن مشاعري					
أنا حساس لما يحتاجه الآخرون					
لدي القدرة على اكتشاف أحاسيس أصدقائي					
أنا شخص متعاون					
يصعب على التحدث مع الغرباء					
لدي القدرة في التأثير على الآخرين					
بناء الصداقات أمر مهم بالنسبة لي					
أفهم مشاعر الأفراد المحيطين بي جيداً					

					أستطيع إدراك مشاعر الآخرين دون أن يخبروني بها
					أستطيع أن أتحدث بسهولة عن مشاعري
					أتحكم في مشاعري الخاصة لكي يكون عملي كما أريد
					أغضب بسهولة
					أدرك أن لديّ مشاعري رقيقة
					لديّ القدرة على معرفة صفاتي الإيجابية
					لديّ فهم جيد للانفعالات
					لديّ فهم حقيقي بما أشعر
					أدرك مشاعري في تعاملتي مع الآخرين بدقة كما هي فعلاً
					أستطيع أن أنحي عواطفني جيداً عندما أقوم بإنجاز أعمالي
					عندما أقرر إنجاز أعمالي فإنني أبدأ بالعقبات التي تحول بيني وبينها
					اعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين
					لدي القدرة في التأثير على الآخرين
					أشعر أنني طيب مع الآخرين
					أجامل الآخرين عندما يستحقون ذلك
					لدي القدرة على معرفة انفعالات أصدقائي من سلوكياتهم
					أتأثر بردود أفعال الآخرين
					استطيع الإحساس بنبض الجماعة والمشاعر غير المنطوقة

					لدي القدرة على الانتباه للمؤشرات الدقيقة التي تدل على مشاعر الشخص الآخر
					استطيع احتواء مشاعر الإجهاد التي تعوق أداء أعمالي
					لدي القدرة على معرفة فيما إذا كان أحد أصدقائي غير سعيد
					أحاول فهم أصدقائي من خلال تفهم رؤيتهم للأشياء
					أغضب من الأسئلة المخرجة الموجهة من الآخرين
					لدي القدرة على فهم الإشارات الاجتماعية التي تصدر من الآخرين
					استمتع بصحبة الأشخاص الآخرين
					أستطيع مشاركة الآخرين في أحاديث تخصصهم

استبانة العنف الطلابي

اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو العنف وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب جامعتي

الخرطوم والفائش

د/ نوال حامد محمد حامد

الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أرفض	أرفض بشدة
1- ممارسة العنف دليل على إيجابية الطالب					
2- العنف لغة ناجعة لإسكات من يخالف الرأي					
3- العنف أنسب طريقة لتفريغ طاقات الطالب					
4- العنف سلوك لا بد منه في مجتمع الطلاب					
5- من خلال المشاركة في أعمال العنف يؤكد الطالب الجامعي ذاته					
6- العنف أنسب طريقة لإسكات الطلاب الذين يسببون مضايقات لغيرهم					
7- ممارسة العنف دليل على حرية الطالب					
8- المشاركة في أعمال العنف قد تعوق الطالب دراسياً					
9- انتهاج لغة العنف يشوه صورة الطالب الجامعي					
10- العنف سلوك متوحش					
11- العنف وسيلة ضغط لها هدف					

					12- تدمير ممتلكات الجامعة يرغم الإدارة على تحقيق مطالب الطلاب
					13- ممارسة العنف ضرورة لحفظ الكرامة
					14- تجنب ممارسة العنف يساهم في حل المشكلات بهدوء
					15- ممارسة العنف بين الطلاب مهدد أمني خطير
					16- على الطالب الجامعي الابتعاد عن ممارسة العنف
					17- العنف هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق مطالب الطلاب
					18- حسم الخلافات بين الطلاب بالعنف يشعر الطالب بالراحة
					19- الابتعاد عن العنف دليل على الفهم العميق للطالب
					20- العنف دليل على الكفاح من أجل الحقوق
					21- تجنب العنف دليل على الجبن
					22- ممارسة العنف لغة ناجحة لتعبير الطلاب عن آرائهم
					23- العنف يزيد من المشاكل بين الطلاب
					24- العنف بين الطلاب دليل على التعصب في الرأي
					25- ممارسة العنف ضرورة للتعبير عن المعاناة
					26- الطالب الذي يشارك في أعمال العنف عاجز فكرياً
					27- لجوء الطالب الجامعي للعنف ضد أقرانه دليل على ضعفه في تحمل المحاوراة
					28- تجنب العنف دليل على انسجام الطالب مع بيئته الجامعية

					29- حل الصراعات السياسية بين الطلاب لا يكون إلا بالعنف
					30- تجنب العنف يعني تقبل الإهانة
					31- تجنب العنف يشعر الطالب الجامعي بالاستقرار النفسي
					32- الابتعاد عن ممارسة العنف تخفف من التوتر الانفعالي للطلاب الجامعي
					33- تعبير الطالب الجامعي بالعنف عن معاناته من البيئة الجامعية تشعره بالراحة
					34- العنف بين الطلاب يفكك الوحدة الطلابية
					35- ممارسة العنف وسيلة تعبيرية لتنفيس الطلاب عن انفعالاتهم ودوافعهم المكبوتة
					36- إدارة الحوار ومقارعة الحجة بالحجة لحسم الصراعات مضيعة للوقت
					37- تجنب العنف يحقق التوافق الاجتماعي للطلاب
					38- تجنب ممارسة العنف بين الطلاب يساعد على نبذ الجهوية والفئوية
					39- نبذ العنف مفهوم حضاري يجب تشجيعه
					40- ممارسة الطالب الجامعي للعنف دليل على شعوره بالنقص
					41- ممارسة الطالب الجامعي للعنف ضد زميله الطالب يعني افتقاره لمهارات التواصل الاجتماعي

					42- ممارسة العنف تضعف الروح المعنوية للطلاب
					43- أسلوب العنف وسيلة فاشلة لتحقيق مطالب الطلاب
					44- الابتعاد عن العنف دليل على التحكم في انفعال الغضب
					45- المشاركة في أعمال العنف دليل على قوة شخصية الطالب
					46- تعبير طلاب الجامعات عن حاجتهم بالعنف يؤدي إلى نتائج إيجابية
					47- ممارسة الطالب الجامعي للعنف ضد زميله ضرورية لزرع الرعب فيه
					48- الاشتراك في أعمال العنف يرفع من مكانة الطالب الجامعي بين زملائه
					49- العنف وسيلة لإيصال الصوت (الرأي) أفضل من الحوار
					50- تدمير ممتلكات الجامعة يعبر عن الإحباط الذي يعانيه الطالب
					51- ممارسة العنف في الجامعات ظاهرة سيئة يجب محاربتها
					52- في تجنب العنف مضيعة لحقوق الطالب الجامعي

الصورة النهائية للاستبيان

المقياس بعد التحكيم

استبانة عن الذكاء الوجداني

المفردات	دائماً	عادةً	أحياناً	نادراً	أبداً
1. أتحدى بالصبر و المثابرة لإقناع الآخرين بوجهة نظري					
2. عندما أكون منفصلاً أستطيع أن أحدد بدقة المشكلة التي أثارتني					
3. أستطيع بسهولة فهم مشاعر من هم حولي					
4. إذا ارتكبت خطأ أتحمّل مسؤوليته					
5. إذا اضطربت علاقتي بصديق أناقشه في ذلك					
6. عندما أشعر بعصبية اتجاه شخص أعيد تقييم الموقف					
7. أقدم الاعتذار للآخرين في حالة الخطأ					
8. أستمع باهتمام و مشاركة وجدانية لمشكلة صديقي					
9. أشعر بالراحة في التعبير عن الحب للآخرين					
10. أميل للتنافس مع الآخرين بصدر رحب					
11. أستطيع أن أتعامل مع كل الناس					
12. أحترم مشاعر و ميول الآخرين					
13. أستمع و أنصت لما يقوله الآخرين					
14. أجيد فن التعامل مع الآخرين					
15. أحاول دائماً حل المنازعات بين أفراد الجماعة					

					16. أستطيع الإحساس بنبض الجماعة و المشاعر الغير منطوقة
					17. أكون حاد الذهن و إن كنت أشعر بالدهشة
					18. لا أنقاد وراء أصدقائي في أي مشروع أو قرار
					19. إني مرتب و منظم في حياتي حتى في الظروف الصعبة
					20. أستطيع أن أرتب مشاعري وافكاري إذا واجهتني مشكلة
					21. أشعر بأنني بحاجة إلى أن أصنع إختلاف في حياتي
					22. عادة أكون هادي وإيجابي حتي في الظروف الصعبة
					23. أغضب و أنفعل لأبسط الأسباب
					24. لدي القدرة على ضبط إنفعالاتي
					25. أحتفظ بالغضب في المواقف التي تستحق الغضب
					26. لا تؤثر إنفعالاتي الحزينة في قراراتتي
					27. أتاثر بردود أفعال الآخرين
					28. إذا وجه إلي النقد السلبي فإنني أغضب
					29. أمتلك القدرة على ضبط انفعالاتي
					30. أتجاهل الأمور البسيطة التي تثير الغضب
					31. أفضل أن أقرب للشخص الذي يقول نعم أكثر من الشخص الذي يقول لماذا ؟
					32. لا يهمني الخطأ و الصواب بقدر ما يهمني أن تكون الأمور كما أريد
					33. يصعب على تغيير الإحساس بالضيق الذي يشعر به شخص ما

					34. تصرفاتي تشعرنني بالخجل و الدهشة و الإحراج
					35. حينما أرتبك فإنني أصف نفسي بالغباء
					36. رؤيتي للحياة ملء بالتفاؤل
					37. ألوم نفسي على عدم فهم من حولي
					38. الغيرة السلبية تأخذ حيّز كبير من انفعالاتي

استبانة عن العنف

المفردات	دائماً	عادةً	أحياناً	نادراً	أبداً
1. ممارسة العنف دليل على إيجابية الطالب					
2. ممارسة العنف دليل على حرية الطالب					
3. انتهاج لغة العنف يشوّه صورة الطالب الجامعي					
4. ممارسة العنف بين الطلاب مهدد أمني خطير					
5. الابتعاد عن العنف دليل على الفهم العميق للطالب					
6. العنف دليل على الكفاح من أجل الحقوق					
7. العنف بين الطلاب دليل على التعصب في الرأي					
8. الطالب الذي يشارك في أعمال العنف عاجز فكرياً					
9. لجوء الطالب الجامعي للعنف ضد أقرانه دليل على ضعفه في تحمل المحاوره					
10. تجنب ممارسة العنف بين الطلاب يساعد على نبذ الجهوية و الفتوية					
11. نبذ العنف مفهوم حضاري يجب تشجيعه					
12. ممارسة الطالب الجامعي للعنف ضد زميله الطالب يعني افتقاره لمهارات التواصل الاجتماعي					
13. تعبير طلاب الجامعات عن حاجاتهم بالعنف يؤدي إلى نتائج إيجابية					

					14. العنف وسيلة لإيصال الرأي أفضل من الحوار
					15. العنف سلوك لابد منه في مجتمع الطلاب
					16. تدمير ممتلكات الجامعة يرغم الإدارة على تحقيق مطالب الطلاب
					17. ممارسة العنف ضرورة لحفظ الكرامة
					18. العنف هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق مطالب الطلاب
					19. ممارسة العنف لغة ناجحة لتعبير الطلاب عن آرائهم
					20. حل الصراعات السياسية بين الطلاب لا يكون إلّا بالعنف
					21. العنف بين الطلاب يفكك الوحدة الطلابية
					22. إدارة الحوار و مقارنة الحجة بالحجة لحسم الصراعات مضيعة للوقت
					23. الابتعاد عن العنف دليل على التحكم في أعمال الغضب
					24. المشاركة في أعمال العنف دليل على قوة شخصية الطالب
					25. في تجنب العنف مضيعة لحقوق الطالب الجامعي
					26. العنصرية و الجهوية من أسباب العنف في الجامعات
					27. غياب الشفافية و المصداقية في انتخابات الطلاب يقود إلى العنف
					28. تدني لغة الخطاب و الحوار في أركان النقاش من أسباب العنف داخل الجامعات

					29. سوء طريقة إدارة الحوار يقود إلى العنف
					30. عدم قبول الآخر يقود إلى العنف
					31. وجود فجوة بين الإدارة و الأساتذة من جهة و الطلاب من جهة أخرى من أسباب العنف
					32. الشعور بالإحباط من المستقبل يؤدي إلى العنف
					33. خطاب الكراهية من أسباب العنف
					34. التعصب بين الجماعات و الأحزاب من عوامل العنف
					35. عدم فعالية وحدات الدعم النفسي للطلاب من أسباب العنف
					36. تردي البيئة الجامعية و فقرها من مناشط التوعية من أسباب العنف
					37. نظرة الطلاب السلبية لصندوق دعم الطلاب تؤثر في عنف اتجاه الصندوق
					38. الخطاب الإستفزازي نوع من أنواع العنف
					39. المظاهرات من طرق العنف
					40. الإعتصامات من طرق العنف
					41. تخريب ممتلكات الجامعة من طرق العنف
					42. الخطاب العنصري نوع من أنواع العنف
					43. وجود السلاح داخل الجامعة نوع من أنواع العنف

أسماء المحكمين

الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل
أ.د. على فرح	بروفيسور	علم نفس	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
د. سلوى الحاج	أ. مشارك	علم نفس	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
د. أحمد الطيب	أستاذ مساعد	علم نفس	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
أ. محمد عبد القادر	محاضر	لغة عربية	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا